الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا

عكّـــا
في أثناء الحَملة الفِرنجية-الصليبية الثالثة

إعداد الطالب

جلال حسني عبد الحميد سلامة

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف

الأستاذ الدكتور / مصطفى الحياري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية .

تموز ١٩٩٣ م

نوقشت هذه الرسالة بتاريـــــخ ١٩٩٣/٧/٢٨ واجيـــــزت

اعضـــــاء اللجنـــــــة		التوقيـــــــع
الاستاذ الدكتور مصطفى الحيارى (المشرف)	رئيسا	
الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدورى	عضوا	
الاستاذ الدكتور صالح درادكـــــة	عضوا	

إهـــــــداء

الى أبــــي ... وأمــــي

الى اختــــي ... وإخوانــــي ..

اهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

يُسعدني أن أتقدم إلى أستاذي الفاضل ، الدكتور مصطفى الحياري ، بجزيل الشكر والعرفان ، الذي عَملتُ تحت إشرافه ، فقد كان لجهده وتوجيهاته كبير الأثر في معالجة مختلف جوانب موضوع هذه الدراسة .

كما أتوجه بالشكر الى الأخ الدكتور سعيد البيشاوي الذي زودني بالعديد من المصادر الأجنبية النادرة ، فضلاً عن مساعدتي في ترجمة النصوص اللاتينية في سبيل إتمام هذه الرسالة .

ولا يفوتني أيضا إلا أن أتقدم بالشكر إلى مكتب أبو صلاح للطباعة والنشر المكتبي الذي أخَذتْ منه هذه الرسالة الكثير من الجهد والعمل المتواصلين في سبيل إخراجها بصورة مرضية .

جلال سلامة

بيان بالمختصرات الواردة في الرسالة

جـ	....	جزء
مج	....	مجلد .
ق	....	قسم
ط	....	طبعة
د.ط	....	دون طبعة
د . ن	....	دون ناشر
د. ت	....	دون تاريخ
ت	....	توفي

P.P.T.S
Palestine Pilgrims Text Society

R.H.C.-H.Occ.
Recuiel des Historiens des Croisades, Historiens Occidentaux .

R.O.I.
Revue de l'Orient Latin

Z .D.P.V.
Zeitschrift des Deutschen Palastina Vereins .

Vol.
Volume .

Trans .
Translation .

N.D.
No Date .

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرار أعضاء لجنة المناقشة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
بيان بالمختصرات الواردة في الرسالة	هـ
ملخص الرسالة	ي-ك
دراسة لأهم مصادر الرسالة	١-١٧
مقدمة :	١٨-٢٢

تأسيس عكا ، تسميتها ، موقعها ، تطوراتها العمرانية والتاريخية حتى قدوم الحملة الصليبية الأولى .

الفصل الأول :	٢٣-٤٣

عكا في ظل الحكم الصليبي حتى استعادة السلطان صلاح الدين لها ٥٨٣هـ/١١٨٧م

١) محاولات الأمير جودفري البويوني الإستيلاء عليها .

٢) نجاح الملك بلدوين الأول الإستيلاء عليها .

٣) موقف الدولة الفاطمية من سقوط المدينة .

٤) دور عكا في استيلاء الصليبيين على المدن الساحلية (طرابلس ، بيروت ، صيدا، صور، عسقلان) .

٥) التراتيب الإدارية والدينية والقضائية والسياسية والعسكرية والإقتصادية التي أقامها الصليبيون في عكا .

٦) استرداد السلطان صلاح الدين للمدينة .

٧) موقف المدن التجارية الإيطالية من تسليمها للمسلمين .

٨) تراتيب السلطان صلاح الدين في عكا .

٩) التراتيب بين السلطان والمدن صاحبة الإمتيازات في المدينة .

١٠) أهمية المدينة في استرداد المدن الساحلية والداخلية .

الفصل الثاني : 44-68

جهود الملك جاي دي لوزجينان للإستيلاء على عكا .

١) فشل السلطان صلاح الدين في استعادة صور .

٢) استعداد الصليبيين في صور لحرب عكا .

٣) الخلاف بين الملك جاي والماركيز كونراد قبيل توجههما نحو عكا .

٤) دور الماركيز في تحريض الغرب الأوروبي للقيام بحملة على عكا .

٥) دور المدن التجارية الإيطالية وجماعات الفرسان الدينية في الدعوة لحملة صليبية .

٦) موقف الغرب الأوروب من دعوة الماركيز للإشتراك في حصار عكا .

٧) وصول المساعدات الأوروبية الأولى والأسطول البيزاني الى صور ، وتوجهها مع الملك جاي الى عكا .

٨) فشل الملك الصليبي في الحصار الأول للمدينة .

٩) وصول مجموعة من المحاربين من المانيا وفرنسا وايطاليا وعودة الملك جاي الى حصار عكا .

١٠) قدوم الحملة الألمانية الى عكا وموقف السلطان صلاح الدين منها .

١١) التراتيب العسكرية التي اتخذها الفرنجة وتشديد الحصار على المدينة ، ومقاومة القوات الإسلامية لها .

١٢) حالة المسلمين والصليبيين في عكا خلال شتاء ٥٨٦هـ/١١٩٠م ووصول نبأ قدوم الحملة الصليبية الثالثة .

الفصل الثالث 69-89

قدوم الحملة الصليبية الثالثة الى عكا .

١) وصول الملكان الفرنسي والإنجليزي إلى عكا .

٢) تراتيب الصليبيين العسكرية حول أسوار المدينة .

أ. إقامة التلال الترابية .

ب. نصب المجانيق .

ج. نصب الابراج العالية .

٣) تجدد الخلافات بين الملك الإنجليزي والملك الفرنسي أثناء الحصار .

٤) موقف السلطان صلاح الدين والحامية الإسلامية من الحصار الصليبي .

٥) مفاوضات والي عكا مع الفرنجة وموقف السلطان منها .
٦) امتيازات جماعات الفرسان الدينية والمدن التجارية الإيطالية في عكا ، وتجدد الخلافات بين الملك الصليبي جاي والماركيز كونراد .
٧) اتصالات السلطان مع الملك الإنجليزي بشأن تنفيذ الشروط التي تم بموجبها تسليم المدينة .
٨) محاولات الجانب الصليبي والجانب الإسلامي لتحقيق الصلح .
٩) تعيين الكونت هنري دي شمبانيا حاكما لمملكة بيت المقدس الإسمية .
١٠) صلح الرملة .

الفصل الرابع ٩٠-١١٣

التراتيب الإدارية والدينية والقضائية والاقتصادية والاجتماعية في عكا بعد السيطرة عليها مباشرة .

١) الوضع العام لمملكة بيت المقدس
٢) التراتيب الإدارية : الملك ، السنجال ، الكونستابل ، المارشال ، ديوان الإنشاء(الرسائل) ، الفيسكونت ، المحتسب .
٣) التراتيب الدينية : اكتظاظ مدينة عكا برجال الدين اللاتين وانتخاب بطريرك جديد للمملكة الثانية وصلاحياته ، وكنائس الصليبيين فيها .
٤) التراتيب القضائية : المحكمة العليا ، محكمة البراجسة ، محكمة المدينة ، محكمة السوق ، محكمة القرية ، المحاكم الكنسية ، محكمة المرفأ ، محاكم المدن التجارية .
٥) التراتيب الإقتصادية : الزراعة والمحاصيل الزراعية ، الصناعة ، التجارة وتراتيبها ، الأسواق التجارية ، العملات المتداولة فيها .
٦) المجتمع والحياة الإجتماعية : فئات السكان ، اللغة ، العادات والتقاليد ، (تقليد المسلمين باللباس والطعام والشراب والبناء ، واحياء المناسبات الدينية والتاريخية) .

هوامش الرسالة ١١٤-١٦٦

١- هوامش دراسة أهم المصادر ١١٥-١١٨
٢- هوامش المقدمة ١١٩-١٢٢
٣- هوامش الفصل الاول ١٢٣-١٣٥
٤- هوامش الفصل الثاني ١٣٦-١٤٩
٥- هوامش الفص الثالث ١٥٠-١٥٨
٦- هوامش الفصل الرابع ١٥٩-١٦٦

قائمة المصادر والمراجع . ١٦٧-١٩٠

ملاحق الرسالة . ١٩١-٢٠٩

ملخص باللغة الانجليزية . ٢١٠-٢١١

ملخص الرسالة

لم تحظ مدينة عكا، وقراها التي شهدت في أواخر القرن السادس الهجري / أواخر القرن الثاني عشر الميلادي تطورات هامة في الجوانب العسكرية والسياسية والإدارية والاقتصادية وغيرها، باهتمام الدراسات الحديثة ، وبخاصة العربية منها التي لم توف فترة الدراسة حقها.

لذلك جاء اختياري لموضوع عكا في أثناء الحملة الفرنجية - الصليبية الثالثة عنوانا لهذا البحث الذي يتألف من مقدمة وأربعة فصول ، وتحليل لأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية ، وقائمة بكافة مصادر الدراسة ومراجعها ، إضافة إلى مجموعة من الوثائق والخرائط التي أخذتها من الكتب الحديثة والملاحق المرفقة ببعضها.

ففي المقدمة تناولت تاريخ المدينة منذ تأسيسها على يد الكنعانيين والأسماء التي كانت تعرف بها، وموقعها الفلكي والجغرافي ، وأهمية مينائها من الناحية العسكرية ، وتطوراتها العمرانية والتاريخية ، ومحاولات الاستيلاء عليها من قبل الحملة الصليبية الأولى في أثناء قدومها من صور باتجاه بيت المقدس .

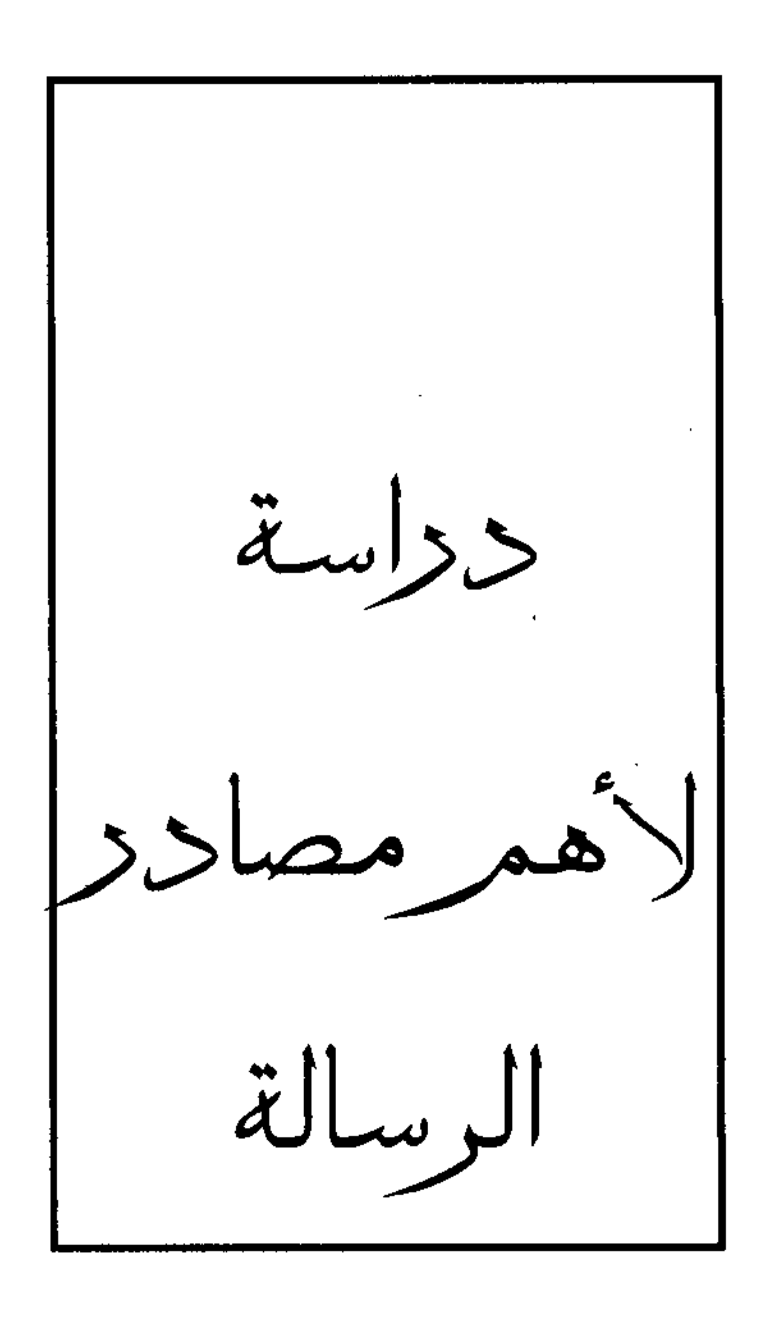
وفي الفصل الاول : بحثت فيه اهتمامات الأمير جودفري للاستيلاء على عكا ، بهدف حماية ميناء يافا من خطر القوات الإسلامية المرابطة فيها إلى أن خلفه الملك بلدوين الأول ، الذي نجح بمساعدة المدن التجارية الإيطالية في إخضاعها لسيطرة الصليبيين ، والتراتيب الإدارية والاقتصادية التي جرت فيها حتى استعادتها بعد معركة حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م .

وفي الفصل الثاني : عالجت استعدادات الفرنجة في أثناء تجمعهم في صور ، كإثارة الغرب وتشجيع المدن التجارية الايطالية بالمساهمة في تمويل الحملة ، ثم قدوم الملك جاي والماركيز كونراد إلى عكا ، وفرض الحصار البري والبحري عليها ، وموقف القوات الاسلامية من ذلك . فضلا عن الحالة التي باتت عليها القوات الصليبية خلال شتاء ٥٨٦ هـ/١١٩٠م.

وفي الفصل الثالث : تناولت موضوع قدوم الحملة الصليبية الثالثة إلى عكا بقيادة ملكي فرنسا وانجلترا ، وتراتيبهما العسكرية التي أقاموها عند أسوارها للإسراع في الاستيلاء عليها، وموقف السلطان صلاح الدين والحامية الإسلامية أمام هذا الحصار ، واضطرارهم إلى تسليم المدينة . وفيه ذكرت الامتيازات التي حققتها جماعات الفرسان الدينية والمدن التجارية ، والمفاوضات التي جرت بين المسلمين والصليبيين حتى تحقيق صلح الرملة .

اما الفصل الرابع : فقد ناقشتُ فيه الوضع العام في عكا التي اصبحت مركزا لمملكة بيت المقدس الثانية ، وتراتيب الصليبيين فيها من النواحي الإدارية والدينية والقضائية والاقتصادية إلى جانب دراسة الحياة الاجتماعية في المدينة .

وتضمن البحث كذلك بعض الملاحق المرتبطة بفترة الدراسة ، مثل : رسالة القدس إلى الأوروبيين للاستغاثة بهم ضد المسلمين ١١٨٧م ، ورسالة البابا جريجوري بعد موقعة حطين ، بالإضافة إلى الخرائط التي توضح حصار الملك جاي للمدينة ، وسير الحملة الصليبية الثالثة وصورة مجسمة لعكا في القرن الثالث عشر الميلادي كما تصورها الباحث Smith في كتابه The Atlas of the Crusades.



دراسة

لأهم مصادر

الرسالة

تشير هذه الدراسة الى اهم المصادر
العربية والاجنبية التي تناولت موضوع
الحروب الصليبية وصلة بعض المؤرخين
بأحداث الحملة الصليبية الثالثة وما في
كتاباتهم من معلومات هامة افادت
موضوع البحث .

دراسة لأهم مصادر الرسالة

لقد تطلبت دراسة مدينة عكا وقراها في أثناء الحملة الفرنجية ـ الصليبية الثالثة الرجوع إلى عدد من المصادر العربية والغربية من أجل معرفة التطورات التي مرت بها المدينة حتى سقوطها بأيدي الصليبيين في الحملتين الأولى والثالثة .

ولما كان هذا البحث يتعلق بدراسة عكا خلال الحملة الصليبية الثالثة ، فقد كان لا بد من دراسة أوضاعها بعد خضوعها للسيطرة الصليبية في الحملة الأولى ، سواء من النواحي السياسية أو الإدارية أو الاقتصادية أو القضائية ، ثم استرداد المسلمين لها عقب موقعة حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م ، حيث بدأت بعدها استعدادات الصليبيين للاستيلاء ثانية عليها فيما عرف بالحملة الصليبية الثالثة ، وكانت أهم المصادر التي اعتمدتها في هذه الرسالة :-

ابن القلانسي*١ (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) حيث وضع كتابه تاريخ دمشق الـذي تحدث فيـه عن أحوال عكا في العهد الفاطمي ، من حيث اهتمام الخلفاء بتعيين ولاتها . وتعود أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه كان معاصرا لأحداث الحملة الصليبية الأولى . فقد أشار إلى إسهام المدن التجارية الإيطالية في حصار عكا ، ومشاركة مدينة جنوا بنحو تسعين سفينة من أجل الاستيلاء عليها . كما وضح فيه موقف الدولة الفاطمية الذي اتسم بالضعف ، مما ساعد الملك بلدوين الاول في تحقيق هدفه بالسيطرة على المدينة .

ومن الأمور الهامة التي استفدتُها من هذا الكتاب ما ورد فيه عن أهمية المدينة ـ في أثناء الحكم الصليبي ـ كمحطة لاستقبال الحجاج الغربيين(١) ، الأمر الذي ساعد على ازدهار الحركة الاقتصادية فيها . ويتفق في ذلك مع الرحالة يوحنا فوكاس الذي زار عكا ١١٨٥م . وبشكل عام ، فقد امتاز كتاب ابن القلانسي بالدقة والموضوعية .

ومن المصادر التي اعتمدت عليها هذه الرسالة كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي

للعماد الأصفهاني* ٢ (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) . ويعد هذا الكتاب من الكتب الهامة في فترة الحملة الصليبية الثالثة ، حيث كان مؤلفه معاصرا لها ومقربا من السلطان صلاح الدين . فقد تعرض فيه إلى قيام السلطان ـبعد معركة حطينـ بالتوجه نحو مدينة عكا ، واهتمامه باستعادتها قبل غيرها من المدن . كما أشار إلى التراتيب الداخلية التي اقامها السلطان فيها . وإلى جانب ذلك زودنا العماد الأصفهاني بمعلومات هامة عن حصار الملك الصليبي جاي لعكا . وكذلك مفاوضات الصلح التي جرت بين السلطان صلاح الدين والملك الإنجليزي ريتشارد والتي تمخضت عن توقيع صلح الرملة(٢) . إلا أن الذي يقلل الاستفادة من رواياته ، أنه لجأ إلى أسلوب السجع والمبالغة .

ويقدم ابن شداد* ٣ (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية معلومات هامة افادت موضوع الدراسة ، وبخاصة أن المؤلف كان شاهد عيان للأحداث التي جرت في عكا . فقد تحدث عن استسلام المدينة للسلطان بعد موقعة حطين . ويشير كذلك إلى اسراع السلطان بتقوية استحكاماتها بعد أن شعر بخطورة تجمع الصليبيين في صور ، الذين أخذوا يستعدون للتوجه اليها . كما أورد المؤلف عزم السلطان على مواجهة الصليبيين بتوجيه مجموعات اليزك لإعاقة قوات الملك جاي والماركيز كونراد رغم أن ذلك لم يحل دون وصول القوات الفرنجية إلى أسوار المدينة ونصب الأبراج عليها(٣) .

ومن المصادر العربية الهامة التي استفدت منها في هذا البحث ، كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير* ٤ (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) . ويعد هذا الكتاب موسوعة تاريخية هامة ، وبخاصة فيما يتعلق بموضوع الدراسة ، حيث إن المؤلف كان معاصرا لأحداثها . ومن الجوانب التي أفدتها منه ، ما ورد في كتاب الكامل عن خطة الملك بلدوين الأول العسكرية من أجل أن يُضعف موقف الحامية العسكرية في عكا ، فأشار إلى استيلائه على مدن أرسوف وقيسارية ، ثم توجهه بعد ذلك لحصار مدينة عكا . ويبرز أيضا دور الدولة الفاطمية التي

قامت بتسيير حملة عسكرية في محاولة لاستعادتها . وأشار ابن الأثير أيضا إلى أهمية عكا من الناحية العسكرية ، حين اتخذها الصليبيون قاعدة لإعداد الآلات الحربية استعدادا للهجوم على المدن التي كانت لا تزال بأيدي المسلمين . كما تحدث عن الأهمية ذاتها في عهد السلطان صلاح الدين للانطلاق منها نحو تحرير المدن الساحلية والداخلية . ويورد المؤلف أيضا موضوع قدوم حملة الملك جاي عبر الطريق الساحلي إلى عكا(٤) . ويمتاز كتاب الكامل باعتماده على التسلسل الزمني في روايته للأحداث ، وأسلوبه السهل وعرضه الممتع .

وإلى جانب ذلك ، اعتمدت هذه الدراسة على كتاب مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي** (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) حيث أفاد منه الباحث بعض الأمور الهامة منها اشارته إلى إسهام مدينة جنوا بحوالي سبعين سفينة عندما عزم الملك بلدوين الأول الاستيلاء على عكا ، كما أنه يرجع سقوط عكا بأيدي الفرنجة إلى تأخر الدولة الفاطمية في تقديم المساعدات العسكرية لنجدتها . وفضلاً عن ذلك فقد عاصر الأحداث التي وقعت في الأراضي المقدسة بعد عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م(٥) .

وتبدو أهمية كتاب أبي شامة*٦ الروضتين في أخبار الدولتين فيما أورده عن الخسارة الكبيرة التي لحقت بمدن جنوا وبيزا والبندقية بعد استرداد المسلمين لعكا . ويشير كذلك إلى جهود الصليبيين في صور لحمل الغرب الأوروبي على إعداد حملة جديدة للاستيلاء على المدينة . وأهم ما يميز كتاب الروضتين عن غيره من المصادر السابقة أنه يورد رسائل السلطان صلاح الدين إلى سلطان المغرب يحثه فيها على تقديم المساعدات المادية والعسكرية للقوات الإسلامية في عكا . وتفيد هذه الرسائل الباحثين في معرفة طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين سلطان المغرب والسلطان صلاح الدين . حيث يمكنهم أن يستخلصوا منها أسباب تقاعس سلطان دولة الموحدين عن المشاركة في التصدي للقوات الفرنجية . كما أشار أبو شامة إلى وجود تقارب في العلاقات الفرنجية الإسلامية في أثناء حصار المدينة ، وبدا ذلك واضحا ،

حين تحدث عن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي بدأت تربط بين الطرفين بعد صلح الرملة(٦) .

وحول كتاب الأعلاق الخطيرة في ذكر أُمراء الشام والجزيرة لابن شداد*٧ (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، فإن أهميته تظهر في حديثه عن أحوال مدينة عكا من حيث موقعها الفلكي وأهميتها كمرسّى مناسب لاستقبال السفن . كما ذكر ابن شداد فيه اهتمام بعض الخلفاء الامويين بها ، باتخاذهم إياها دارا لصناعة السفن وضمها إلى جند الأردن حتى تمكن التركمان من الاستيلاء على بلاد الشام . ثم يشير إلى قيام الخليفة الأُموي هشام بن عبد الملك بنقل مركز صناعة السفن إلى صور دون أن يبين أسباب ذلك إلى ان تولى الخليفة العباسي المتوكل الذي أعاد ترتيب أوضاعها البحرية . كما أشار باختصار شديد إلى لجوء الحاكم جودفري البويوني بالتوجه نحو المدن الساحلية ـ بعد استيلائه على المدن الداخلية ـ بهدف حماية الميناء الوحيد للصليبيين آنذاك ، وهو ميناء يافا من خطر القوات الإسلامية التي كانت ترابط في عكا(٧) .

ومن بين المصادر التاريخية التي اعتمدت عليها الدراسة ، كتاب مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل*٨ (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) . وتأتي أهمية هذا الكتاب في أنه ورد فيه بشكل تفصيلي طبيعة الخلافات التي نشبت بين المسلمين حول أمر تعمير مدينة عكا أو تخريبها بعد استردادها من الصليبيين . كما نلاحظ أن المؤلف يعزو سبب فشل الملك جاي الاستيلاء عليها في بداية الامر إلى حصانتها الطبيعية(٨) .

وإلى جانب المصادر التاريخية آنفة الذكر ، اعتمد الباحث في دراسته على عدد من المؤلفات التي أفادت موضوع الدراسة ، أهمها البنداري*٩ (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) صاحب كتاب سنا البرق الشامي ، وهو اختصار للبرق الشامي . وتأتي أهمية هذا الكتاب بإشارته إلى موافقة السلطان صلاح الدين على استلام عكا من الصليبيين بالأمان ، وتخليص الأسرى

المسلمين وعددهم حوالي أربعة آلاف . وكذلك تحذير السلطان للقوات الإسلامية من خطر فك الحصار عن صور . كما يشير إلى عودة السلطان إلى عكا حالا بعد ان فشل في إقناع القوات الإسلامية بضرورة مواصلة حصار صور(٩) .

ويشير ابن الفرات*١٠ (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) في تاريخه إلى اهمية "برج الذبّان" الكامنة في مراقبة حركة السفن التي تدخل وتخرج من ميناء عكا ومحاولات الصليبيين لإحراقه . ويشير كذلك إلى الآلة التي كانت تشبه السكة ، من أجل استخدامها في هدم أسوار المدينة . ويبين في كتابه أيضا وجهة نظر المؤرخين الذين أخذوا على السلطان صلاح الدين سماحه لأفراد حامية عكا بالخروج عندما ضجروا من طول فترة القتال والحصار . فكانت وجهة نظرهم أنه كان عليه أن يطلب من الحامية اتباع طريقة "المناوبة" في الدفاع عن المدينة(١٠) .

وقدم ابن خلدون*١١ في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر معلومة هامة من بين المصادر المتوافرة ، حيث أشار إلى فشل الملك الأفضل علي في القبض على الماركيز كونراد بعد وصوله إلى عكا لمساعدة الصليبيين في الحيلولة دون استعادة القوات الإسلامية لها(١١) .

أما المقريزي*١٢ (ت٨٤٥هـ/١٤٤م) فقد أشار في كتابه اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء إلى الاستعدادات التي قام بها الفاطميون لمواجهة الصليبيين للحيلولة دون استيلائهم على عكا ، حين تحدث عن الحملة التي خرجت من مصر ٤٩٤هـ/١١٠٠م بقيادة سعد الدولة الطواشي واشتبكت مع قوات الملك بلدوين الأول فيما عرف بمعركة الرملة الأولى(١٢) .

واستفدت من الحنبلي*١٣ (ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) صاحب كتاب شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، إذ ذكر أن أحد الأسباب التي ساعدت السلطان صلاح الدين في استعادة عكا وهو فقدان المملكة الصليبية لعدد كبير من الفرسان والجنود . وفي أثناء حصار الصليبيين لعكا في الحملة الصليبية الثالثة يشير إلى بعض الإجراءات التي اتخذها السلطان

صلاح الدين في مواجهة الصليبيين كإلقاء جثث القتلى منهم في آبار مياه الشرب بهدف تلويثها وحرمان الفرنجة من الاستفادة منها(١٣) .

ويشير ابن تغري بردي*١٤ (ت٨٧٦هـ/١٤٦٩م) في كتابه النجوم الزاهـرة في أخبار ملـــوك مصر والقاهرة إلى طبيعة المساعدات التي كانت تقدمها الدولة الفاطمية للقوات الإسلامية في أثناء الحصار الصليبي لعكا في الحملة الأولى ، حيث بين أن هذه الدولة اكتفت بإرسال الإمدادات الغذائية بالإضافة إلى عدد قليل من الجنود غير القادرين على مواجهة القوات الصليبية . ويتحدث كذلك عن اجتماع عقده السلطان صلاح الدين مع الأمراء لدراسة الخطة التي تكفل حماية سكان المدينة اذا ما استولى عليها الفرنجة عنوة(١٤) .

وللمصادر الجغرافية أهميتها في تحديد بعض المواقع الواردة في الدراسة ، وفي إضافة معلومات هامة عن عكا قبل استيلاء الصليبيين عليها وبعده ، وأهم هذه المصادر :

كتاب سفرنامة الذي وضعه ناصر خسرو*١٥ (ت٤٥٣هـ/١٠٨٨م) ، حيث وصف فيه مدينة عكا من الناحية الجغرافية ، فأشار إلى موقعها بين السهول والجبال(١٥) ، دون أن يتحدث عن أهميتها الاستراتيجية والعسكرية التي كانت تتمتع بها .

وهناك أيضا كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي*١٦ (عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) . وتمتاز كتابته برصانة الأسلوب والدقة ، وساعده في ذلك كثرة تنقلاته وترحاله في أثناء عمله في التجارة . واستفدت منه ما نقله عن جده المعروف بالمقدسي البشاري عن طريقة بناء أسوار عكا المحاذية لشاطئ البحر ، ثم حديثه عن ازدهار صناعة السكر في عكا وقراها ، وبخاصة في كابول(١٦) .

أما ابن جبير الأندلسي*١٧ (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) صاحب كتاب "تذكرة الأخبـار عـن اتفاقات الأسفار" المعروف برحلة ابن جبير . فقد قام بزيارة الأراضي المقدسة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) ومنها عكا قبيل استعادتها من قبل السلطان صلاح الدين ووصف فيها نشاط الحركة التجارية

وطبيعة العلاقات التي كانت سائدة بين الصليبيين والمسلمين ، فأشار إلى الاتفاقات التي عقدت أحيانا بين الطرفين ، كسماح كل طرف بمرور السفن التجارية التابعة للطرف الآخر عبر المياه التي تقع تحت سيطرته ، كما تحدث ابن جبير عن وجود أماكن خاصة لاستقبال القوافل التجارية وتقدير نسبة الضريبة المفروضة على السلع والبضائع الواردة اليها(١٧) .

ومن بين المصادر الجغرافية التي اعتمدها الباحث ، كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي*١٨ (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الذي أورد فيه معلومات هامة عن مدينة عكا في العهد الأموي وأهمية مينائها من الناحية العسكرية وتركز صناعة السفن فيها(١٨) .

وإلى جانب ذلك ، فقد استفدت من كتاب ابن خرذابة*١٩ (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) المسالك والممالك ، حيث ذكر فيه أن عكا كانت تتبع جند الأردن(١٩) ، دون أن يعطي معلومات أخرى إضافية . وهناك أيضا الأصطخري*٢٠ (توفي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) صاحب كتاب المسالك والممالك ، الذي أورد فيه أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تشتهر بها عكا والمناطق المجاورة لها(٢٠) . ٤٣٢٠٠١

ومن الكتب الأدبية التي أفادت موضوع الدراسة ، كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري*٢١ (ت٧٣٣هـ/١٣٣٠م) حيث تحدث فيه عن زراعة قصب السكر في عكا ، والشهرة التي كان يتمتع بها هذا المحصول حتى عرف باسم "العكاوية"(٢١) .

واعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الوثائق الصليبية منها : سجل كنيسة القيامة الذي قامت بتحقيقه المؤرخة جانفييف Genvieve Bresc- Bautier. Le Cartulaire du Chapitre du Saint-Sepulcre de Jerusalem . التي تشير إلى اعتماد معظم أفراد المجتمع الصليبي في اقتصادهم على الزراعة ، فتصف فيها الأساليب الزراعية المتبعة آنذاك كاستخدام الحيوانات وخاصة الأبقار والثيران في حراثة الأراضي(٢٢) .

ومن الوثائق التي افادت البحث أعمال ملوك بيت المقدس Regest Regni

Hierosolimitani التي قام روهرشت Rohricht بجمعها وقد افدت من الوثائق التي بعثت بها جماعات الفرسان الدينية "الإسبتارية والداوية" ، إلى رئيس الإسبتارية في إيطاليا ، يحثونهم فيها على بذل الجهود في إعداد الحملة الصليبية الثالثة للاستيلاء ثانية على بيت المقدس(٢٣) .

أما سترهلكه strehlke الذي جمع وثائق فرسان التيوتون ed. Tabula Ordinis Tetunici فانها تتحدث عن الأملاك الواسعة التي حازت عليها جماعات فرسان التيوتون ، خاصة بعد استئثارهم بمساحات كبيرة من الأراضي والتي كانت مجال نزاع بينهم وبين جماعة فرسان الإسبتارية(٢٤) . ويذكر أنه كان للدكتور سعيد البيشاوي دور كبير في الإستفادة من المعلومات الواردة في هذه الوثائق .

أما عن المؤلفين الغربيين الذين كانوا معاصرين للحوادث المختلفة ، فكان من بينهم فوشيه الشارتري*٢٢ (تاريخ الحملة إلى القدس) ، ترجمة : (زياد العسلي). هذا ومن المعلومات الهامة التي وردت في كتاب فوشيه ، الأسماء المختلفة التي عرفت بها عكا ، وقيام واليها "زهر الدولة الجيوشي" بإجراء مفاوضات مع جودفري قائد الحملة ، انتهت بقبول الوالي بتسليم المدينة بعد الاستيلاء على بيت المقدس(٢٥) . ويتفق في ذلك مع المؤرخ ريمونداجيل*٢٣ صاحب كتاب تاريخ الفرنجة ، الذي كان هو الآخر معاصرا للحملة الأولى(٢٦) . وزودنا فوشيه بأخبار تتعلق بعزم جودفري على التوجه نحو المدن الساحلية بعد اختياره حاكما لبيت المقدس . ويشير كذلك إلى قيام الفرنجة -بالتعاون مع البنادقة- باتخاذ عكا قاعدة لإعداد الآلات العسكرية التي تساعدهم في بسط نفوذهم على المدن التي كانت لا تزال بأيدي المسلمين . كما تحدث عن الأهمية السياسية للمدينة ، فأورد -على سبيل المثال- قيام الفرنجة بعقد اجتماع طارئ فيها بعد أن تعرض الملك بلدوين الأول للأسر من قبل الأراتقة(٢٧) . وتكمن أهمية كتاب تاريخ الحملة أن مؤلفه فوشيه كان معاصرا لأحداث الحملة الصليبية

الأولى .

ومن المؤرخين المعاصرين للحملة الصليبية الأولى البرت دكس*٢٤ Albert d'Aix صاحب كتاب تاريخ بيت المقدس Historia Hierosolymitana وعلى الرغم من أن ألبرت اعتمد في تأليف كتابه على ما سمعه ممن اشترك في الحملة الأولى وعاد إلى فرنسا ، إلا أن الباحث أفاد منه في عدد من القضايا ، منها ما أورده في الرواية التي انفرد بها من بين المؤرخين المعاصرين ، والتي تشير إلى الضريبة التي فُرضت على مدن عكا وقيسارية وعسقلان وقيمتها خمسة آلاف بيزنت مقابل الأمان وعدم الاعتداء عليها . ثم يتحدث عن الأسباب التي دفعت الأمير جودفري للتوجه نحو المدن الساحلية لحماية ميناء يافا من خطر القوات الإسلامية المرابطة في عكا . أما عن استيلاء الصليبيين على عكا فيشير إلى الخطة التي وضعها جودفري بالتعاون مع البنادقة للاستيلاء عليها . ويبين في كتابه قيام الملك بلدوين الأول بتغيير خطة أخيه جودفري ، فرأى أولا ضرورة الاستيلاء على المدن الساحلية لإضعاف حامية عكا . كما أشار إلى جعل الفرنجة مدينة عكا قاعدة عسكرية للانطلاق منها نحو المدن الساحلية التي لم يكونوا قد استولوا عليها بعد(٢٨) .

ومن واضعي الكتب التاريخية الشهيرة حول الحروب الصليبية وليم الصوري*٢٥ صاحب كتاب تاريخ الحروب الصليبية (ترجمة : سهيل زكار) . ويعتبر هذا الكتاب الذي نقله المؤلف عن المؤرخين المعاصرين موسوعة في تاريخ الحروب الصليبية حيث عالج فيه المؤلف تاريخ الفرنجة في الشرق حتى عام ١١٨٤م ، وقدم فيه مواضيع شتى وهامة للدارسين في هذا المجال ، ومما أفاد منه الباحث الأسماء التي كانت تعرف بها عكا ، واستدعاء الملك بلدوين للقوات الفرنجية من مختلف أنحاء المملكة للإسهام في حصار عكا ، ويتحدث فيه عن المقاومة الإسلامية في داخل وخارج المدينة . ومن الأمور الهامة التي جاءت في هذا الكتاب ما ورد فيه عن أصل جماعات الإسبتارية والداوية والامتيازات التجارية التي حصلت عليها المدن

التجارية الإيطالية مقابل مشاركتها في الاستيلاء على عكا . وكذلك الاهتمام بالتراتيب الدينية التي أجراها الصليبيون بتحويل المدينة إلى أسقفية تتبع بطريركية بيت المقدس بعد أن كانت تابعة لمطرانية صور . ومن الناحية العسكرية ، ذكر وليم الصوري الاجتماع الكبير الذي حضرته شخصيات من خارج المملكة وداخلها من اجل المصادقة على قرار يقضي بتحويل وجهة الحملة الصليبية الثانية إلى دمشق ، التي كانت تشكل مصدر خطر على مملكة بيت المقدس . كما يشير إلى الخلافات السياسية التي نشبت بين الملك بلدوين الثالث ووالدته ميلسند والتي كان نتيجتها حصول الملك على الجزء الشمالي ، الذي يشتمل على عكا وصور ، في حين حصلت الملكة ميلسند على الجزء الجنوبي المتضمن بيت المقدس ونابلس(٢٩) .

أما عن المؤرخين الذين اختصوا بكتاباتهم حول الحملة الصليبية الثالثة ، فكان منهم المؤرخ المجهول مؤلف كتاب الحملة الصليبية الثالثة The third Crusade فأخذت عنه ما ورد عن النزاع الذي اندلع بين الملك جاي والماركيز كونراد بعد أن رفض الأخير السماح للملك بدخولها ، الأمر الذي دفع به إلى جمع أكبر عدد من الجنود والفرسان والتوجه بهم نحو عكا في الثالث والعشرين من آب ١١٨٩م . ويشير أيضا إلى إسراع الملك جاي إلى جزيرة قبرص التي وصلها الملك ريتشارد حتى يضمن مساعدة الملك الإنجليزي ووقوفه إلى جانبه ضد الماركيز كونراد . ويتحدث في كتابه عن دفع الحامية الإسلامية للوالي بهاء الدين قراقوش لمفاوضة الصليبيين بعد أن فشل السلطان صلاح الدين في التوصل إلى حل مناسب مع الملك الإنجليزي . ومن المواضيع التي عالجها المؤرخ المجهول ، قضية الصراع الذي احتدم بين الصليبيين بعد دخولهم مدينة عكا(٣٠) .

وهناك أيضا المؤرخ امبرواز٢٦• Ambroise صاحب كتاب حملة ريتشارد قلب الأسد The Crusade of Richard lion - Heart وعلى الرغم من أن الباحث لم يستطع الإطلاع على هذا الكتاب الهام ، إلا أنه اعتمد في معلوماته الواردة فيه على

كتابين حديثين ، هما : هارولد لامب . شعلة الإسلام . وستيفن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ وقد أفاد مما ورد عن امبرواز في معرفة ما قَدم من مساعدات من ألمانيا على متن سفن جنوا وبيزا والبندقية لمساعدة الملك جاي . ويذكر كذلك قيام الصليبيين المحاصرين لعكا بحفر الخنادق حول معسكرهم وتحويل مجرى نهر النعامين إليها . ومن الأمور الهامة التي أشار اليها ، قيام جماعة فرسان الإسبتارية والداوية ببناء معسكراتهم قرب هذا النهر حتى يكونوا على مقربة من المسلمين ، الأمر الذي يمكنهم من إثارة الاضطرابات بينهم . وتحدث كذلك عن الحالة السيئة التي وصلت بالصليبيين في شتاء١١٩١م ، فأشار إلى العواصف الشديدة التي حالت دون وصول سفن الإمدادات مما أدى إلى ارتفاع اسعار المواد الغذائية ارتفاعا فاحشا . ومما جاء في هذا الكتاب ايضا أخبار حملة الملك ريتشارد الذي تمكن من إغراق سفينة إسلامية قبيل وصوله عكا ، وظهور الانقسامات بين صفوف الصليبيين . هذا فضلا عن نشوب النزاعات بين المدن التجارية في عكا بعد الاستيلاء عليها(٣١) .

وتأتي أهمية هذا الكتاب في أن مؤلفه كان معاصرا لأحداث الحملة الصليبية الثالثة .

ومن المصادر اللاتينية التي أفدت منها كتاب إرنول "حوليات ارنول"*٢٧ Chronique de' Ernoul ويعتبر هذا الكتاب الذي اعتمد مؤلفه في وضعه طريقة الحوليات من بين الكتب الهامة للدراسة ، حيث وردت فيه معلومات عن حصار الصليبيين لعكا عندما قام الملك جاي بنصب خيامه على تل الفخار وفرض حصاره البري والبحري على المدينة ، الأمر الذي مكّن قوات الفرنجة من منع وصول الإمدادات إلى عكا حتى من حيفا المجاورة لها ، ويشير أرنول في حولياته إلى قيام الفرنجة بتحويل مجرى نهر النعامين إلى خنادق معسكرهم للتحكم بالمياه العذبة لسكان عكا . كما بحث المؤلف أيضا أوضاع الصليبيين خلال شتاء ١١٩١م كتجدد النزاع بين الملك جاي والماركيز كونراد ووفاة الملكة سيبيل زوجة الملك في

خريف ١١٩٠م . ويورد أيضا أنه بعد استيلاء الملكين الإنجليزي والفرنسي على عكا حصل كل منهما على مكان خاص للإقامة فيه(٣٢) .

اما كتاب هرقل*٢٨ Estoire d'Eracles فقد أورد بعض المعلومات الهامة ، كذكره لحصار المسلمين لمدينة عكا بعد انتصارهم في حطين مما اضطر حاكمها جوسلين الثالث دي كورتناي إلى تسليمهم المدينة بالأمان ، ويشير هنا إلى انزعاج المدن التجارية الإيطالية من هذا الموقف ، فاندفعوا إلى تدمير بعض الأحياء والمباني القائمة فيها . ويورد ايضا اجراءات الكونت هنري دي شمبانيا حاكم المملكة الثانية ضد البيازنة وذلك بطردهم من عكا وحرمانهم من امتيازاتهم فيها لتعاونهم مع الملك جاي في التآمر عليه . ومن الأمور الأخرى التي بحثها هذا الكتاب ، مسألة التراتيب الدينية . فأشار إلى تعيين عمري الراهب بطريركا لملكة بيت المقدس الثانية(٣٣) .

ومن المصادر اللاتينية التي اعتمدها الباحث في دراسته كتاب جاك دي فيتري*٢٩ المدون باسم تاريخ بيت المقدس Jaques de Vitry . The History of Jerusalem وفيه يشير إلى استيلاء الصليبيين على عكا بالقوة ، وتقسيم المملكة إلى إقطاعيات ، ومطالبة البابا للمدن التجارية بيزا والبندقية وجنوا بإنهاء خلافاتها وتسخير جهودها لإعداد حملة جديدة لإنقاذ الصليبيين في المشرق(٣٤) .

وكذلك حنا دي ابلين*٣٠ Jean d'Ibelin الذي أشار في كتابه Le Livre de Jean d'Ibelin إلى الخدمة العسكرية التي كان يقدمها السادة الإقطاعيون للمملكة ، وفيه يظهر حجم المساعدات التي التزمت بها كل اقطاعية ، سواء إقطاعية عكا أو نابلس أو صور وغيرها(٣٥) .

أما روجر اوف وندوفر*٣١ Roger of Wendover فقد أشار في كتابه Flowers of History إلى تعيين يوستاش جرينييه -سيد صيدا وقيسارية- كوصي للعرش طيلة الفترة

التي قضاها الملك بلدوين في الأسر ، وكان هذا القرار قد اتخذ في الاجتماع الذي عقد في عكا لبحث وضع المملكة بعد نجاح الأراتقة في أسر الملك الصليبي(٣٦) .

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على العديد من المصادر اللاتينية ، منها :

روثلان*٣٢ Rothilan مؤلف تتمة كتاب وليم الصوري (ترجمة . اسامة زيد زكي) ، فقد استفدت منه في ما يتعلق بجماعة فرسان التيوتون ، حيث بين في كتابه تاريخ نشأة هذه الجماعة إلى عام ١١١٨م ثم اندماجهم مع فرسان الإسبتارية(٣٧) .

وإلى جانب المصادر التاريخية ، تناولت الدراسة عددا من الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الاراضي المقدسة ، منهم دانيال الراهب*٣٣ وكتابه رحلة الحاج الراهب ١١٠٦م ترجمة (سعيد البيشاوي) تحدث فيها عن اهمية ميناء عكا -ذي التجويف الطبيعي- كمرسىً مناسب للمراكب والسفن(٣٨) . وهناك أيضا بورشارد*٣٤ مؤلف كتاب وصف الأرض المقدسة ، ترجمة (سعيد البيشاوي) . وقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات عن صناعة السكر في عكا والمراحل التي تتم بها هذه الصناعة . كما أشار إلى صناعة الصابون والنبيذ ، والطوائف والفئات التي كانت تسكن الأراضي المقدسة(٣٩) .

ومن كتب الرحلات الهامة كتاب فتيلوس*٣٥ Fetellus (١١١٨-١١٣٠م) بعنوان وصف الأرض المقدسة Description of The Holyland وفيه يبرز نشاط الحركة التجارية في عكا التي لاحظ وجود عدد كبير من السفن ترسو في مينائها يفوق أي ميناء آخر على ساحل البحر المتوسط ، حيث كانت هذه السفن تحمل البضائع من أوروبا وإفريقيا . كما أشار إلى وجود الخانات في عكا لتنظيم الحركة التجارية .

وهناك أيضا الرحالة يوحنا فوكاس*٣٦ Phocas (١١٨٥م) الذي وضع كتابه هو الآخر وصف الأرض المقدسة Description of The Holyland ويتفق فوكاس مع ابن

القلانسي في أن عكا أصبحت في ظل الحكم الصليبي محطاً لقوافل الحجاج القادمين من شتى أنحاء الغرب الأوروبي ، مما جعلها قاعدة لبلاد الصليبيين بالشام(٤٠) .

وبالنسبة للدراسات الحديثة ، العربية منها والمترجمة وغير المترجمة فقد استفاد منها الباحث في كثير من الأمور الهامة ، فقد أشار سيد الحريري في كتابه الأخبار السنية إلى إسهام اليهود في تمويل الحملة الصليبية الثالثة ، كما أورد نص المنشور الذي أصدره البابا جريغوري يحث فيه الغرب الأوروبي على تسخير جهودهم في سبيل تخليص "القبر المقدس"(٤١) . وهو ما جاء أيضا في كتاب مونرود ، مكسيموس تاريخ الحروب المقدسة ويذكر أن المؤرخ مونرود أشار إلى نشأة جماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية . هذا بالإضافة إلى الحديث عن دور البيازنة في مراقبة السواحل الإسلامية ، في حين أنشأ البنادقة مراكز إسعاف على متن سفن بحرية(٤٢) .

ومن بين الدراسات الحديثة التي اعتمدتُها ، كتاب حسن عبد الوهاب . تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، الذي تحدث عن تاريخ نشأة هذه الجماعة وما حازته من امتيازات في عكا(٤٣) . وكذلك كتاب سعيد البيشاوي الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية الذي أوضح فيه بعض المصطلحات كالكاريوكا والبيزنت إضافة إلى معرفة جوانب كثيرة عن التراتيب الإقتصادية والدينية في مملكة بيت المقدس الثانية(٤٤) . أما ستيفن رنسيمان ، صاحب كتاب تاريخ الحروب الصليبية فقد تحدث فيه عن التراتيب الإدارية والقضائية في المملكة الصليبية والمعدات العسكرية التي استخدمها الفرنجة في حروبهم مثل "مقلاع اللّه" و"الجار السيء"(٤٥) .

ومن الكتب غير المترجمة ، كتاب برنارد هاملتون Bernard Hamilton. الكنيسة اللاتينية The Latin Church حيث تحدث فيه عن التراتيب الدينية التي أقامها الصليبيون في عكا سواء بعد الإستيلاء عليها في الحملة الصليبية الأولى او بعد الحملة

الصليبية الثالثة حين أصبحت المركز الرئيسي لبطريرك بيت المقدس(٤٦) . وهناك ايضا المؤرخ ميرون بنفنستي Meron Benvenisti صاحب كتاب The Crusaders وهو من الدراسات الحديثة والهامة ، حيث وصف فيه أسوار عكا وصفاً دقيقاً وحدد فيه مواقع القلاع والأبراج وأحياء كلٍ من المدن التجارية الإيطالية وجماعات الفرسان الدينية(٤٧) . أما كتاب آرشر وكنج فورد Archer and Kingsford الحروب الصليبية The Crusades فقد اهتم بالتراتيب الداخلية التي أقامها الصليبيون في المملكة ، الإدارية منها والقضائية والاقتصادية ، وخاصة فيما يتعلق بالأساليب الزراعية المتبعة آنذاك (٤٨) .



تأسست مدينة عكا في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد على يد قبيلة جرجاشية* الكنعانية(١) ، التي أطلقت عليها اسم "عكو"(٢) Acco أو Akko . بمعنى "الرمل الحار"(٣) . وظلت المدينة تعرف بهذا الإسم مدة طويلة من الزمن ، على الرغم من حصول بعض التحريف في ألفاظها ، ففي العهدين القديم والجديد دعيت المدينة باسم "عكاء"(٤) . ولم تبق هذه الأسماء سائدة في العصور التاريخية المتعاقبة ، بل حرفت تماما ، وأصبحت تنسب إلى الحكام أو إلى شخصيات مشهورة ، فعرفت عكا في العصر اليوناني باسم "بتولمايس" "Ptolamais" أو "بطلومياس"(٥) "Ptolamias" و"بطلومي"(٦) "Ptlomi". في حين دعاها الرومان باسم "مستعمرة كلوديا الحربية"(٧) Colonis Claudia Falix أما المسلمون فقد اطلقوا عليها اسم "عكا"(٨) .

وورد اسم المدينة في كتابات المؤرخين الصليبيين والمراسلات والوثائق بأشكال متعددة ، هي عكون Accon، ، عكري ، Acri ، عكارون ، Accaron ، عكور ، Accor ، عكر ، Acr ، عكري ، Acre عكراس Acras كما أطلق عليها الصليبيون اسم "مدينة القديس يوحنا"(٩) نسبة إلى جماعة فرسان الإسبتارية(١٠) .

يتضح مما تقدم أن مدينة عكا ظلت تحتفظ باسمها الكنعاني القديم ، ــ وإن طرأ بعض التغيير على اللفظ ــ ولم تفقد المدينة هذا الاسم إلا في العهدين اليوناني والروماني .

اما فيما يتعلق بموقع مدينة عكا ، فهي تقع على خط عرض ٥٥َ ٣٢ْ وعلى خط طول ٤٠َ ٣٥ْ شرقا(١١) وقد شيدت على رأس مثلث(١٢) داخل البحر لمسافة تصل إلى حوالي ستمائة وأربعين مترا(١٣) ، في منطقة تحيط بها السهول والجبال(١٤) ، فسهل المدينة يمتد من شمال حيفا وينبسط بين البحر والتلال حتى رأس الناقورة ، ويبلغ طوله حوالي أربعين كيلو مترا ، وعرضه سبعة إلى عشرة كيلو مترات ، امتاز بالخصب لكثرة الأودية والأنهار التي تمر عبر أراضيه ، وهي من الشمال الى الجنوب : وادي كركرة ، ووادي القرن ، ووادي بيت

جن ، ووادي البقيعة ، ووادي القرين ، ووادي الصعاليك ، والكابري، ووادي المفشوخ ، ونهر النعامين ، ونهر المقطع . أما الجبال ، التي تمثل القسم الغربي من جبال الجليل، فتقع شرقي عكا، وأشهرها "جبل حيدر"وبين الجبال المتباعدة تقع بعض السهول ، كسهل الرامة ، وسهل سخنين ، وسهل مجد الكروم ، وسهل البقيعة ، وسهل الرامة(١٥) .

وتعطي طبيعة منطقة عكا الجغرافية صورة واضحة عن تنوع تضاريسها من حيث السهول والجبال ، ثم توافر المياه فيها ، مما ساعد على زراعة مختلف المحاصيل الزراعية في أراضيها .

اشتهرت مدينة عكا بمينائها الذي بني مع بداية تأسيسها ، مما جعل منها مركزا تجاريا هاما منذ ذلك الوقت(١٦) ، وبخاصة أن خليج المدينة ، _ذا التجويف الطبيعي_(١٧) ساعد في أن يكون أفضل مرسى من حيث الهدوء والأمان للمراكب والسفن(١٨) من خطر العواصف على طول الساحل "الفلسطيني"(١٩) وازدادت أهمية ميناء عكا في العهد الأموي(٢٠) ، عندما انشأ فيه الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ٢٠هـ/٦٤١م دارا لصناعة السفن(٢١) ، فأصبح أول ميناء ذا أهمية عسكرية على ساحل بلاد الشام الجنوبية(٢٢) .

واستمرت عكا _التي ضمت في العهد الاموي إلى جند الاردن حتى سقوط بلاد الشام تحت حكم التركمان*٢- تحتفظ بهذه الأهمية حتى قام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٦-١٢٦هـ/٧٢٤-٧٤٣م) بنقل مركز صناعة السفن الى ميناء صور(٢٣). ويعتقد أن هذا التحول يعود الى الحصانة الطبيعية التي كانت تتمتع بها المدينة من جهاتها كافة (٢٤) أكثر مما كانت عليه مدينة عكا ، فأضعف ذلك من أهمية عكا العسكرية والاقتصادية ، الى أن تولى الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٧٤ -٨٦١م) مقاليد السلطة في الدولة العباسية ، فأعاد النظر في ترتيب أمورها البحرية والعسكرية(٢٥) .

ويبدو أن أحمد بن طولون - حاكم مصر والشام (٢٥٤-٢٧٠هـ-٨٦٨-٨٨٣م) _ كان اكثر الحكام إدراكا لأهمية مدينة عكا من الناحيتين الإقتصادية والعسكرية ، فرأى ضرورة تحصينها على نمط مدينة صور(٢٦) ، وذلك بهدف تطوير الميناء وحمايته من الاعتداءات الخارجية ، فضلا عن تجنب تأثير العواصف التي قد تؤذي السفن الراسية(٢٧) .

وعلى الرغم من أن المصادر المتوافرة لا تشير إلى اهتمامات الإخشيديين بعكا، إلا أننا نستطيع القول إن المدينة خلال فترة حكمهم ازدادت اهميتها العسكرية ، خاصة وأن الاخشيد سعى منذ البداية إلى توطيد الأمن في مناطق حكمه(٢٨) أما في فترة الحكم الفاطمي في مصر فنجد أن المدينة قد لاقت اهتماماً كبيرا ، حتى فاقت غيرها من المدن الساحلية ، فنجد أن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) يكافئ بدر بن عبد الله الجمالي*٣ - لأعماله الكبيرة وخدماته الجليلة في الدولة _ بتنصيبه واليا على عكا إلى ٤٦٥هـ /١٠٧٢م وظل واليا عليها إلى أن استدعاه الخليفة أبو تميم معد المستنصر بالله(٢٩) الى بلاطه ، فتولى الأمر بعده زهر الدولة الجيوشي*٤ الذي استمر في ادارة شؤونها حتى سقوطها في شعبان ٤٩٧هـ /مايو (أيار) ١١٠٤م بأيدي القوات الصليبية(٣٠) .

ويذكر أن قوات الحملة الصليبية -في أثناء قدومها من صور باتجاه بيت المقدس للاستيلاء عليه - كانت قد حاولت بقيادة جودفري البويوني*٥ Godfrey de Bouillon فرض حصاراً شديداً على المدينة بغية بسط نفوذهم عليها ، ومن المرجح أن والي المدينة زهر الدولة الجيوشي أبدى أمام الوضع الخطير بعض المرونة مما جعل القائد الصليبي يقبل بإجراء التفاوض الذي انتهى بتعهد الوالي بتسليم المدينة للصليبيين حال سقوط بيت المقدس ، فضلا عن تقديم المؤن والأدلاء لتسهيل أمر وصولهم إلى المدينة المقدسة(٣١) .

ولعل السبب الذي دعا جودفري إلى العدول عن الاستيلاء على عكا والقبول بمبدأ المفاوضات يعود إلى عدم القدرة على اقتحام التحصينات التي أخذ والي عكا يعمل على

تشديدها . من المعروف أن مدينة عكا امتازت بالحصانة الطبيعية من جهة البر والبحر ، فمن جهة البر ـ أي شمالي المدينة وشرقيها ـ كان يحميها سوران عظيمان يلتقيان في زاوية قائمة عند حصن صغير اشتهر باسم "البرج الملعون" Cursed Tower بالقرب من تل الفخار في البقعة الواقعة إلى الشرق من ملتقى طريق صفد -عكا ، والناقورة- عكا(٣٢) .أاما من جهة البحر -أي جنوبي المدينة وغربيها- فكان يحميهما البحر والسور الذي شيد على شواطئه(٣٣) ، ويعلوه "برج الذبان" الذي اقيم على صخرة وسط البحر ، لمراقبة حركة السفن التي تدخل وتخرج من ميناء المدينة(٣٤). هذا بالإضافة إلى رغبة جودفري في عدم إثارة الخلافات والأطماع بين الصليبيين قبل تحقيق أهداف البابوية (بتخليص القبر المقدس من أيدي المسلمين فواصلت الحملة سيرها نحو المدينة المقدسة واستولت عليها(٣٥).

وبعد مضي ثمانية ايام على سقوط بيت المقدس ، اجتمع قادة الحملة الصليبية الأولى ، وكثير من رجال الدين اللاّتين لاختيار حاكم يتولى شؤون بيت المقدس ، ودار جدل عنيف بين الطرفين ، حيث كان يسعى كل طرف إلى تعيين زعيم من بين افراده ، وأخيرا وقع الاختيار على جودفري البويوني(٣٦) ، لما اشتهر به من خبرة عسكرية ومهارة حربية ، وحال انتخابه ، اخذ يعمل على تنفيذ مشروعه الذي يهدف إلى توسيع حدود إمارته وتأمينها من غارات الجيوش الإسلامية البحرية(٣٧) .

الفصل الأول

عكا في ظل الحكم الصليبي حتى استعادة السلطان صلاح الدين لها ٥٨٣هـ / ١١٨٧م

١) محاولات الامير جودفري البويوني الاستيلاء على عكا .

توجه الأمير جودفري البويوني(١) عقب الاستيلاء على بيت المقدس نحو المدن الساحلية(٢) ، وهذا يرجع -كما يبدو- إلى خطة عسكرية منظمة ، لتدعيم أسس الدولة من ناحية ، وضمان وصول مساعدات الغرب الأوروبي من ناحية أخرى . أضف إلى ذلك حماية ميناء يافا من هجمات القوات الإسلامية المرابطة في عكا والمدن الساحلية المجاورة لها(٣) .

أثارت هذه الخطوة فزع مدن عكا وقيسارية*١ وعسقلان ، فأسرع ولاتها إلى عقد اتفاقية سلام مع الأمير جودفري ، وبموجبها التزمت هذه المدن كلها بدفع ضريبة شهرية مقدارها خمسة آلاف بيزنت(٤) . ويعتقد أن الأمير جودفري استغل فترة ضعف الدولة الفاطمية(٥) ثم استيلائه على المدن الداخلية بيت المقدس ونابلس والخليل ، مما دفعه إلى التركيز على المدن الساحلية التي كان يهدف منها حماية المساعدات الأوروبية القادمة إلى الأراضي المقدسة عن طريق البحر ، وذلك من أجل مساعدة الصليبيين ، وفضلاً عن ذلك ، كان الأمير جودفري يطمح إلى إتاحة الفرصة للفرنجة لترتيب أوضاع البلاد الداخلية من النواحي السياسية والإدارية والدينية والعسكرية .

سعى الأمير جودفري إلى توزيع معظم البلاد والأراضي التي استولى عليها في بلاد الشام وفلسطين بين كبار الأمراء والقادة العسكريين ، فكان إقليم الجليل*٢ من نصيب الامير تنكرد (Tancard) الذي بذل جهدا كبيرا للاستيلاء على حيفا من الفاطميين حتى يتمكن من تأمين منفذ بحري لإمارته مع الغرب(٦) . وقد واتته الفرصة عندما أسند اليه الأمير جودفري - في أثناء مرضه- مهمة التفاوض مع أسطول البنادقة الذي وصل إلى ميناء يافا في يونيو ١١٠٠م (شعبان ٤٩٣هـ)(٧) بقيادة البندقي جون ميخائيل John Mikhael وعقب وصوله عقد الطرفان اجتماعا في السابع عشر من يونيو (حزيران) (السابع من شعبان) وبموجبه توصلا إلى وضع الخطط الحربية المتعلقة بالاستيلاء على حيفا الأضعف ، ثم اتجها إلى بيت

المقدس للحصول على موافقة الأمير الصليبي جودفري(٨) .

وبعد اطلاع الأمير جودفري على الخطة جاءت موافقته على مشروع حيفا أولاً . ولكن بعد عودة الأمير تنكرد وقائد الأسطول البندقي جون ميخائيل إلى يافا ، عقد مجلساً يوم السبت الثاني من يوليو(تموز) ١١٠٠م (الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٣هـ) ومجلسا جديدا ، اتفقا فيه بشكل نهائي على فرض الحصار البحري على عكا قبل غيرها من المدن الساحلية(٩) . مقابل حصول البنادقة على كنيسة وسوق تجاري فيها(١٠) ويعتقد أن سبب التحول الجديد الذي طرأ على الخطة الحربية ، يعود إلى رغبتهما في تسهيل عملية الاستيلاء على حيفا ، لأن والي عكا كان قد وعد الصليبيين -كما أشرنا- بتسليمهم المدينة فور استيلائهم على بيت المقدس . أضف إلى ذلك كله ، أن الصليبيين كانوا يعتبرون عكا مدينة في (غاية الضرورة)(١١) للدويلة الصليبية ، ومفتاحاً لبلاد سورية(١٢) .

وخلاصة الأمر ، يمكن القول إن والي عكا زهر الدولة الجيوشي ، استغل فترة حصار الصليبيين لمدينة بيت المقدس ، فعمد إلى تحصين المدينة وتقويتها ، هذا إلى جانب أنه تلقى وعدا -كما يبدو- من حكام الدولة الفاطمية وكذلك ولاة صور وقيسارية وعسقلان بتقديم المساعدات المادية والعسكرية ، فتراجع عن وعده بالتنازل عن عكا للصليبيين ، مما دفعهم إلى التحول نحوها لحصارها والاستيلاء عليها .

زحفت القوات البرية الصليبية نحو عكا وكانت القوات البرية بقيادة تنكرد ، ودايمبررت البيزي*٤، Daimbert de Pisa بطريرك بيت المقدس ، وأخرى بحرية تتألف من مائتي سفينة بندقية(١٣) بقيادة جون ميخائيل من ميناء يافا وذلك يوم الثلاثاء الموافق السابع عشر من يوليو (تموز) ١١٠٠م (الثامن من رمضان ٤٩٣هـ) وكانت الخطة تقضي بفرض الحصار البري والبحري على عكا من أجل الإسراع في الاستيلاء عليها(١٤) . وعلى الرغم من وصول الاسطول البحري لشاطئ عكا ، فإن الخطة الصليبية لم تنفذ بسبب وصول نبأ وفاة جودفري في

السابع عشر من يوليو (تموز) ١١٠٠م (الثامن من رمضان) في اليوم التالي لوصول القوات البرية على عكا(١٥) . وفضلاً عن ذلك ، شهدت الدويلة الصليبية الناشئة بعض الأحداث الأخرى التي أدت إلى تغيير الخطة العسكرية المرسومة . فوفاة قائد الأسطول البندقي جون ميخائيل بعد ثمانية أيام(١٦) أيضا ، وضعت الأمير تنكرد في موقع لا يحسد عليه ، إذ أصبح أقوى شخصية في الدويلة الصليبية بعد وفاة الأمير جودفري . وعلاوة على ذلك كان بطريرك بيت المقدس يقف إلى جانبه ، وبذلك تغلبت مصالح تنكرد الشخصية ومطامعه فتهيأ له عندئذ تحقيق رغبة بإيجاد منفذ بحري لإمارته(١٧) بعد أن استطاع أن يقنع من حوله من الرجال البارزين بالتحول من عكا إلى حيفا ، بدعوى أنها أقرب إلى بيت المقدس ، وأكثر نفعا للصليبيين(١٨) ، فسار بجيشه نحو حيفا وفرض عليها حصاراً شديداً أدى في نهاية الأمر إلى سقوطها بيده في أغسطس (آب) ١١٠٠م/ (أواخر شوال ٤٩٣هـ)(١٩) .

وأدركت الدولة الفاطمية خطورة سقوط حيفا بيد الفرنج على مدينة عكا ، فجهزت جيشا بقيادة سعد الدولة الطواشي*٥ ، في محاولة لاستعادة بيت المقدس وحماية عكا والمدن الساحلية الأخرى(٢٠) . فوصل الرملة في سبتمبر (أيلول) ١١٠٠م (ذي الحجة ٤٩٤هـ)(٢١) ، فتحرك جيش الملك بلدوين الأول*٦ ، واشتبك مع الجيش الفاطمي في معركة عنيفة عرفت بمعركة الرملة الأولى ، وهزم فيها الجيش الفاطمي(٢٢) وزاد انتصار الملك بلدوين الأول في هذه المعركة من عزمه على مواصلة محاولاته للاستيلاء على عكا والمدن الساحلية الأخرى التي كانت لا تزال تحت الحكم الإسلامي .

٣) نجاح الملك بلدوين الاول في الاستيلاء على عكا :

ترك الملك بلدوين الأول مشروع أخيه الامير جودفري والقاضي بالاستيلاء على عكا قبل غيرها من المدن الساحلية ، واتجه إلى أرسوف*٧ وقيسارية*٨ للاستيلاء عليهما . ومن المرجح

أن قراره هذا جاء بعد أن اتضح له صعوبة السيطرة على عكا التي بذل واليها زَهر الدولة الجيوشي جهوداً ضخمة في تحصينها ، وبث روح الحماسة في نفوس حاميتها للدفاع عنها . لذلك سار الملك نحو مدينة أرسوف واستولى عليها في التاسع والعشرين من إبريل (نيسان) ١١٠١م (السابع والعشرون من جمادى الاولى ٤٩٤هـ) وأخلى سكانها المسلمين منها(٢٣) . ثم توجه شمالاً نحو قيسارية وفرض عليها حصاراً شديداً استمر حوالي خمسة عشر يوما ، اضطر أهلها في نهاية الأمر تسليم المدينة عنوة يوم الجمعة الموافق السابع عشر من مايو (أيار) ١١٠١م(٢٤) (الخامس عشر من جمادى الثانية ٤٩٤هـ) ويبدو أن سياسة الملك بلدوين الأول العسكرية كانت تهدف إلى زعزعة موقف عكا ، ومنع وصول الإمدادات البحرية إليها من مصر.

وعزم بلدوين الأول بعد سيطرته عل أرسوف وقيسارية ، إضافة إلى حيفا التوجه نحو عكا(٢٥) ، في محاولة للاستيلاء عليها . ففي جمادى الآخرة ٤٩٧هـ/مارس (آذار) ١١٠٣م ، استدعى القوات الفرنجية من مختلف أنحاء مملكة بيت المقدس(٢٦) . ثم سار بهم نحو عكا وفرض عليها حصاراً شديداً ، ولكن على الرغم من كل استعداداته المتمثلة ببناء الأبراج العالية والمجانيق ، فإن مقاومة الأهالي داخل عكا(٢٧) وشدة تحصيناتها ووجود مقاومة خارجية أخرى والتي تتضح في حادثة محاولة اغتياله من قبل جماعة (فدائية) نصبت له كمينا بالقرب من قيسارية(٢٨) ، فضلاً عن وصول أسطول فاطمي ، قد حالت جميعها دون قدرة الملك الصليبي بلدوين الأول على اقتحام أسوارها ، مما اضطره إلى فك الحصار والإنسحاب عنها(٢٩) .

إن انسحاب الملك بلدوين الأول عن أسوار عكا ، لا يعني أنه قد تخلى عن مشروعه بل أخذ يعمل على بناء قوة عسكرية جديدة وحث المدن التجارية الإيطالية على المساعدة(٣٠) ، فأسهمت جنوا بحوالي تسعين سفينة(٣١) ، وكذلك البندقية ، وبيزا(٣٢) اللتان أسهمتا -كما يبدو- بعددٍ كبير من السفن ، شريطة حصول هذه المدن على امتيازات تجارية كبيرة في

عكا(٣٣) ، كما استعان أيضا بأمراء الجليل الذين لم يتوانَوا عن تقديم المساعدات والاحتياجات اللازمة للجيوش الفرنجية ، عند حصارها للمدينة ، هذا إلى جانب قيامهم بدورٍ لا يقل أهمية ، وهو مناوشة القوة الإسلامية خارج عكا ، حتى لا تتمكن من تقديم العون إلى حامية المدينة وسكانها(٣٤) . ولما استكمل الملك الصليبي استعداداته كافة ، اتجه ثانية نحو عكا ، وفرض عليها حصاراً شديداً من البر والبحر(٣٥) .

وفي الوقت الذي حاصر فيه الصليبيون عكا ، من الناحيتين البرية والبحرية ، كان والي المدينة زهْر الدولة الجيوشي وحاميتها يبذلون قصارى جهدهم في الدفاع عن المدينة ومحاولة فك حصار الصليبيين عنها(٣٦) . ولكن تأخُر الدولة الفاطمية عن تقديم المساعدة ثم ضعف الحامية(٣٧) . اضطر الوالي إلى ترك المدينة في الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٧هـ/الحادي والعشرين من مايو (أيار) ١١٠٤م(٣٨) بعد عشرين يوماً من المقاومة(٣٩) فدخلها الصليبيون بالقوة(٤٠) ، وأعملوا السيف في أهلها(٤١) . فضلاً عن أعمال السلب والنهب عندما شاهدوا ثروات المدينة وخيراتها الوفيرة(٤٢) .

٣) موقف الدولة الفاطمية من سقوط المدينة .

أما عن موقف الدولة الفاطمية من سقوط عكا ، فنشير إلى أن الوزير الأفضل*٩ حاول إرسال حملة عسكرية قوامها خمسة آلاف جندي تحت قيادة ابنه سناء المُلك*١٠ ، إلى جانب أسطول بحري لإمداد الحملة بما يلزمها من عتاد ومؤن(٤٣) فوصل عسقلان في أواخر ذي القعدة ٤٩٨هـ / أول أغسطس (آب) ولكن الملك الصليبي -الذي كانت كل الظروف في صالحه- تمكن في الرابع عشر من ذي الحجة ٤٩٨هـ/ السابع والعشرين من أغسطس (آب) ١١٠٥م من توجيه هزيمة عنيفة للجيش المصري الفاطمي(٤٤) .

من خلال ذلك كله ، يمكن القول إنه على الرغم من محاولات الدولة الفاطمية فإن حماسها قد تحول بعد سقوط عكا إلى تخاذل وعدم القدرة على مواجهة الصليبيين فعندما

كانت المحاولات الصليبية تهدف إلى السيطرة على عكا ، اكتفت الدولة الفاطمية بإرسال مراكب الإمدادات الغذائية والجيوش غير الكافية لمواجهة القوة الصليبية(٤٥) .

٤) دور عكا في الاستيلاء على المدن الساحلية (طرابلس ، بيروت ، صيدا، صور، عسقلان) :

إن سقوط عكا بأيدي الصليبيين ، قد جعلها بحكم موقعها ، وقوة تحصينها ، وجودة مينائها محطاً لقوافل الحجاج القادمين من الغرب الأوروبي(٤٦) وأحد مراكز السيطرة على كل (فلسطين)(٤٧) ، الأمر الذي دفع الصليبيين بعد دخولها -بالتعاون مع المدن التجارية الإيطالية- إلى اتخاذها قاعدة لبناء الآلات الحربية المعدة لحصار المدن الساحلية الأخرى التي لم تخضع بعد للمملكة الصليبية(٤٨) .

باشرت القوات الصليبية التي استكملت استعداداتها العسكرية في عكا ، سيرها شمالاً نحو طرابلس(٤٩) وفرضت عليها حصاراً شديداً إلى أن سقطت في الثالث والعشرين من يونيو (حزيران) ١١٠٩م (الحادي عشر من ذي الحجة ٥٠٢هـ)(٥٠) . ثم تحولت إلى بيروت التي سقطت يوم الثالث عشر من مايو (أيار) ١١١٠م (الحادي والعشرين من شوال ٥٠٣هـ)(٥١) بعد حصار دام حوالي خمسة وسبعين يوما(٥٢) . وفي نفس العام ، فرض الصليبيون على صيدا حصاراً استمر ما يقارب سبع واربعين يوما(٥٣) ، سقطت بعدها في العشرين من جمادى الأولى ٥٠٣هـ/ الرابع من ديسمبر (كانون ثان) ١١١٠م (٩٠)(٥٤) .

وعاد الصليبيون بعد استيلائهم على معظم المدن الساحلية إلى عكا ، ووضعوا فيها خططهم الحربية وتراتيبهم العسكرية الجديدة ، بالتعاون مع المدن التجارية الإيطالية ، وخاصة البنادقة(٥٥)، للهجوم على صور ذات الأهمية البحرية والاقتصادية(٥٦) وبعد جهود كبيرة بذلها الصليبيون أمام أسوار المدينة اضطرت حاميتها في السابع من يوليو (تموز) ١١٢٤م (الحادي والعشرين من جمادى الأولى ٥١٨هـ) إلى تسليمها والرحيل عنها(٥٧) .

وبعد استيلاء الصليبيين على صور ، عادوا ثانية إلى عكا ، لبناء المزيد من المعدات العسكرية ، حتى يستطيعوا فرض حصارهم على عسقلان ، آخر المعاقل الإسلامية الساحلية ، التي استمرت حتى عام ١١٥٣م (٥٤٧هـ) تشكل مصدر تهديد لحدود مملكة بيت المقدس الصليبية ، حيث كانت الدولة الفاطمية تواصل الدعم المادي والعسكري لهذه المدينة من ناحيتي البر والبحر ، باعتبارها نقطة الدفاع عن حدود مصر من الغزو الصليبي(٥٨) .

ففي عام ١١٥٣م (٥٤٧هـ) سارت القوات الصليبية البرية والبحرية من عكا باتجاه عسقلان ، وبدأت حصار المدينة في الخامس والعشرين من يناير (كانون ثان) ١١٥٣م(السابع والعشرين من شوال ٥٤٧هـ)(٥٩) ، وشدد الصليبيون حصارهم لعسقلان(٦٠) ، حتى اضطر أهلها -رغم المقاومة العنيفة- إلى تسليمها يوم التاسع عشر من أغسطس (آب) ١١٥٣م (السادس والعشرين من جمادى الأولى ٥٤٨هـ) ، بعد خمسين عاما من الصمود والمقاومة(٦١) .

وهكذا ، يمكن القول إن استيلاء الصليبيين على عكا ، واتخاذها قاعدة لبناء قوتهم العسكرية قد أسهم في إخضاع صور وعسقلان ، فأصبح الساحل بذلك من بيروت شمالاً حتى عسقلان جنوباً تحت النفوذ الصليبي .

٥) التراتيب الادارية والدينية والقضائية والسياسية والعسكرية والاقتصادية التي اقامها الصليبيون في عكا.

اهتم الصليبيون بعد أن بسطوا نفوذهم في بيت المقدس والمدن الداخلية الأخرى ، وكذلك عكا ومعظم المدن الساحلية ، بترتيب الأوضاع الداخلية للمملكة ، من النواحي الإدارية والقضائية والدينية والسياسية والعسكرية والاقتصادية .

ففيما يتعلق بالتراتيب الإدارية قام الفرنجة بتقسيم المملكة إلى اقطاعيات تهدف إلى ترسيخ نفوذهم والحفاظ على الأمن فيها(٦٢) . فعندما سقطت عكا بأيدي قوات الملك الصليبي ، احتفظ بها الملك إلى جانب بيت المقدس ونابلس وصور والداروم (دير البلح)(٦٣) .

وكان ينوب عن الملك الصليبي في إدارة شؤون عكا الفيسكونت Viscount الذي كان يتولى جمع الضرائب ، وتنفيذ العدالة ، وتوجيه دعوات الملك للنبلاء من أجل تقديم الخدمة العسكرية(٦٤) . ويساعده في إجارة المدينة المحتسب(٦٥) ، الذي كان يتردد يوميا إلى الأماكن العامة ، ومراقبة المحلات التجارية ومنع الغش والخداع ، وكذلك مراقبة الأسعار ، ويشير الباحث إلى أن المحتسب كان عليه أن يقدم تقارير إلى الفيسكونت حول كل ما يكتشفه من مخالفات . فإذا اكتشف أن شخصا ما قام بفعل غير لائق ، فعليه أن يقبض على هذا الشخص ويحضره إلى الفيسكونت لمحاكمته(٦٦) .

أما التراتيب الدينية فنشير إلى أنه عندما خضعت عكا للسيطرة الصليبية ١١٠٤م(٤٩٧هـ)، لم يبادر الملك بلدوين الأول وبطريرك بيت المقدس إلى تعيين أُسقف للمدينة ، على الرغم من أن عكا من الناحية السياسية كانت تخضع لسلطة الملك الصليبي . ويُعتقد أن ذلك يعود إلى رغبة الملك في تجنب المشاكل والنزاعات التي قد تظهر عند تحويل عكا إلى أُسقفية لاتينية تتبع بطريركية بيت المقدس ، خاصة وأن المدينة التي كان غالبية سكانها من المسلمين -قبيل قدوم الحملة الصليبية الاولى- عبارة عن أُسقفية أرثوذكسية تخضع لمطران صور التابع لبطريركية أنطاكية(٦٧) .

ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا ، إذ استطاع الملك بلدوين الأول بعد عام ١١١٠م (٥٠٤هـ) واستيلائه على صيدا وبيروت من تعيين أساقفة لهذه المدن ، ثم سعى مع بطريرك بيت المقدس إلى الحصول من البابا باسكال على قرار ليسمح لهما بتعيين أُسقف لاتيني في عكا(٦٨) . .

التراتيب القضائية :

أقام الصليبيون في إقطاعية عكا عدداً من المحاكم التي كان لكلٍ منها اختصاصاتها وصلاحياتها ، فمحكمة البراجسة Count of Burgesses الخاصة بالمواطنين الأحرار من

النبلاء الفرنج(٦٩) ، تولت النظر في قضاياهم الجنائية ، كالقتل العمد ، والخيانة ، والسرقة ، وحالات الاغتصاب(٧٠) . كما كانت تنظر في قضايا الخلافات التي تقع أحيانا بين رجال الدين وعامة الشعب في المملكة(٧١) .

وكان يرأس هذه المحكمة الڤيسكونت الذى يختار من بين السادة الإقطاعيين ومهمته تنفيذ الأحكام الصادرة عن المحكمة(٧٢) . وتألفت محكمة البراجسة من اثني عشر محلفاً يتم اختيارهم من بين الأبناء الأحرار للاتين البراجسة(٧٣) ، الذين عملوا كقضاة ومستشارين وشهود عندما يمثل المتخاصمون أمامهم ، ويستندون في المحاكمة على طلب حَلف اليمين والجدال والمحاكمة بالتعذيب أحيانا أُخرى(٧٤) . كما اعتمدوا في إصدار أحكامهم على قوانين مدونة ، حيث وُجد في المحكمة عدد من الكتّاب الذين كانوا يحتفظون بسجلاتها(٧٥) . وكانت محكمة البراجسة تعقد جلساتها أيام الاثنين والأربعاء والجمعة . ولكنها لا تمارس أعمالها في هذه الأيام خلال احتفالات المملكة بالأعياد والمناسبات الدينية والتاريخية(٧٦) .

ومن بين المحاكم التي انشأها الصليبيون في عكا ، محكمة المدينة Cour de la Fonde ، وكانت هذه المحكمة تنظر في قضايا سكان مدينة عكا من المسلمين والمسيحيين(٧٧) . كما أن هذه المحكمة كانت بمثابة دائرة رسمية ، يتم فيها تسجيل المعاملات المتعلقة بالسكان الوطنيين ، كالبيع والتأجير وجباية الضرائب وتسجيل أراضي المدينة(٧٨) . وكان مواطنو عكا المسلمون يحلفون على القرآن الكريم والمسيحيون على الكتاب المقدس(٧٩) .

وكان يرأس هذه المحكمة شخص فِرنجي يدعى الشريف (بيلي Bailli) ويساعده عدد من الأشراف ، وستة من المحلّفين ، اثنان من الفرنج وأربعة من الوطنيين يتم اختيارهم من قِبَل سادة المدينة . واعتمدت هذه المحكمة في إصدار أحكامها - في كثير من الأحيان - على قانون محكمة البراجسة(٨٠) .

وظهر في عكا محكمة أخرى عرفت بمحكمة السوق Court of The Market التي

كانت تنظر في النزاعات والخلافات التي تحدث بين السكان الوطنيين والفرنج(٨١) . ولا بد أن هذه المحكمة قد ازدادت أهميتها بعد أن أصبحت المدينة مركز النشاط التجاري للمملكة وتعدد أسواقها التابعة لجاليات المدن التجارية الإيطالية وسكان المدينة الأصليين وازدياد أعداد الحجاج الغربيين الذين كانوا يترددون على هذه الأسواق التي كانت تشتمل على سلع وبضائع مختلفة(٨٢) .

وعقدت محكمة السوق تحت رئاسة الشريف (بيلي) ويساعده ستة محلفين ، أربعة من الوطنيين واثنان من اللاتين(٨٣) . الذين كانوا يحرصون على انتظام سير المعاملات التجارية(٨٤).

وفي أقطاعية عكا التي كانت تضم القرى التابعة لها وجدت محكمة القرية التي كانت تفصل في قضايا الخلافات والنزاعات التي لا تشمل جرائم القتل أو التشويه ، كقطع عضو من أعضاء الجسد(٨٥) . وكانت هذه المحكمة تنعقد تحت رئاسة شخص يدعى الرئيس Rcis(٨٦) ويساعده اثنا عشر مُحلفا من أبناء القرية(٨٧) .

واعتمدت محكمة القرية في أحكامها على تعاليم العقائد الدينية السائدة لدى أهل القرية ، فالمسلمون كانوا يحتكمون بحسب الشريعة الإسلامية ، أما المسيحيون فكانوا يلجأون في إصدار أحكامهم إلى التعاليم المسيحية(٨٨) .

ونشأ في مملكة بيت المقدس الثانية المحاكم الكنسية (Courts of the Church) المتعلقة بقضايا رجال الدين من مختلف المذاهب والطوائف المقيمة في عكا(٨٩) . وكانت هذه المحاكم تنظر في قضايا الأحوال الشخصية كالزواج والخلافات التي تقع عادة بين المرأة وزوجها ، وكذلك النظر في جرائم الاغتصاب والأبناء غير الشرعيين(٩٠) . كما أن كثيرا من رعايا المملكة كانوا يلجأون اليها للفصل في قضاياهم ، لشعورهم بنزاهة ما يصدر عنها من أحكام(٩١) .

أما في حالات الجرائم الكبرى كالقتل والتشويه ، وفي حالات الخلافات التي كانت تقع بين رجال الدين والعلمانيين ، فإن رجال الدين أُجبروا على الإحتكام إلى المحكمة البرجوازية ، حيث كان الفيسكونت رئيس هذه المحكمة والمحلفون يتوجهون إلى الكنيسة للفصل بينهم وبين الأطراف الأخرى(٩٢) .

ومن المحاكم الهامة في عكا ، محكمة المرفأ (Cour de la Chaine) التي كانت تنظر في قضايا التجار والملاحين ، وقضايا السفن والأخطار التي قد تتعرض لها ، كالغرق أو الارتطام أو الاعتداء على ملاحيها بهدف تدميرها أو نهب حمولتها(٩٣) . إلى جانب ذلك ، كانت هذه المحكمة تعد مكتباً لتسجيل السفن الواردة إلى ميناء عكا ، ومركزا لتحصيل الرسوم الجمركية على البضائع القادمة على متنها(٩٤) . وكان يرأس هذه المحكمة ، الشريف (بيلي) وعدد من المحلفين الذين أُوكلت اليهم مهمة تحصيل الضرائب من بحارة السفن الغربية والإسلامية وملاحيها(٩٥).

أما المدن التجارية بيزا وجنوا والبندقية ، فقد كان لها محاكمها الخاصة التي عرفت باسم المحاكم القنصلية للمدن الإيطالية والبروفنسالية (Consular Courts of the Italian and Provencal Cities) وكان البنادقة قد حصلوا على هذا الحق بعد توقيع المعاهدة بين دوق المدينة وبارونات بيت المقدس ١١٢٣م (٥١٧هـ) ، أما البيازنة ، فقد أنشأوا محكمتهم ١١٥٦م (٥٥١هـ) بموجب معاهدة عقدت مع الملك بلدوين الثالث ، في حين تم هذا الأمر للجنونيين ١١٨٧م (٥٨٣هـ) في معاهدة وقعت مع بارونات المملكة(٩٦) .

وكانت محاكم المدن التجارية يترأسها شخص عرف بالقنصل الذي تولى النظر في قضايا الخلافات التي تقع بين أفراد جاليته أو بين الإيطاليين والفرنجة . أما الجرائم الخطيرة فكانت تنظر فيها المحكمة العليا The High Court ، التي كانت تحكم وفق القوانين المحلية لا قوانين المدن الإيطالية(٩٧) .

كانت المحكمة العليا تعقد جلساتها أحيانا في عكا(٩٨) . برئاسة الملك ، وضمت ممثلين عن الكنيسة وجماعات الفرسان الدينية ، وكذلك ممثلين عن جاليات المدن التجارية(٩٩) وكان يحضرها البطريرك ورؤساء الاساقفة والسادة الاقطاعيون والفيكونتات ورؤساء الاديرة والكنائس الكبرى . وكانت هذه المحكمة بمثابة هيئة تشريعية ، إذ لا بد من الحصول على موافقتها على أي قانون جديد في المملكة(١٠٠) . ثم دورها في حل الخلافات التي وقعت بين الأمراء وبين جاليات المدن التجارية(١٠١) وتوجيه السياسة العامة ، حين جرى استشارتها في المسائل الكبرى المرتبطة بسياسة الدولة ، فاسهم أعضاؤها في اختيار الملوك الذين تعاقبوا على عرش المملكة الصليبية(١٠٢) .

وهكذا نجد أن الصليبيين قد اهتموا بالتراتيب القضائية التي تشمل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية من أجل توطيد دعائم الأمن الداخلي للمملكة .

التراتيب السياسية :

وخلال الحكم الصليبي شهدت مدينة عكا اهتماماً كبيراً في النواحي السياسية ، حيث نجد أن المدينة كانت تشهد أحيانا اجتماعات قادة الصليبيين ، لمواجهة ظروف سياسية صعبة مرت بها المملكة . فعندما تعرض الملك بلدوين الثاني للأسر ١١٢٣م (٥١٧هـ) من قِبَل بَلك بن بهرام(١٠٣) -صاحب خرتبرت*١١- أسرع بطريرك بيت المقدس جورموند البيكيني*١٢ Gourmond of Pecquinny ويوستاش جرينييه Eustach Grenieh كونستابل*١٤ المملكة إلى عقد اجتماع طارئ في مدينة عكا ، بحضور مطارنة الكنيسة(١٠٤) ، وتقرر فيه اختيار يوستاش جرينيه كوصي للعرش -لخبرته الطويلة في الأمور السياسية والعسكرية-(١٠٥) طيلة الفترة التي قضاها بلدوين أسيراً(١٠٦) .

التراتيب العسكرية :

ومن النواحي العسكرية جرى في عكا ١١٤٧م (٥٤٢هـ) اجتماع كبير لتحديد وجهة

الحملة الصليبية الثانية ، حضره جمع غفير من سادة المملكة والغرب الأوروبي ، وعلى رأسهم الملك بلدوين الثالث ووالدته ميلسند*١٥ وأساقفة عكا وقيسارية وصيدا وبيروت ومقدم فرسان الإسبتارية وعدد من نبلاء المملكة . ومن الغرب الأوروبي حضر الملك الألماني كونراد هوهنشتاوفن دوق سوابيا*١٦ وبصحبته عدد من الأساقفة والنبلاء والأمراء ، وتخلل هذا الاجتماع جدل عنيف بسبب التباين الكبير في وجهات النظر ، ولكن بعد مناقشات حادة ، اتضح أن آراء الأغلبية كانت تفضل حصار دمشق ، لما كانت تشكله من خطر على المملكة الصليبية(١٠٧) . وفي أثناء ذلك أخذ الملك الصليبي يطالب سادة الاقطاعيات قبل توجه الحملة إلى دمشق ، بتقديم ما التزموا به من الخدمة العسكرية ، وكان على عكا في هذه الحالة تقديم ثمانين فارسا(١٠٨) . وخمسمائة سرجندي Sergeants(١٠٩) ولما انهى الصليبيون استعداداتهم في عكا ، توجهوا منها إلى طريق طبرية ــ بانياس تحت قيادة الملك الصليبي بلدوين الثالث ، وفرضوا على دمشق حصارا شديدا ، ولكن شدة دفاعاتها ، وحشد القوى ، فضلاً عن حدوث الخيانة داخل صفوف القوات الصليبية ونقص المواد الغذائية ، قد حالت جميعها دون الإستيلاء عليها(١١٠).

التراتيب الاقتصادية :

وعن الوضع الاقتصادي في عكا ، نشير أولا إلى الامتيازات التي حققتها فيها المدن التجارية الإيطالية ، فمن المعروف أن الجنويين والبنادقة كانوا قد ربطوا مشاركتهم مع الملك بلدوين الأول في الاستيلاء عليها بالحصول على ثلث العائدات المجموعة في مينائها ومن الواردات المنقولة بحرا(١١١) ، وإعفائها من الضرائب المفروضة على بضائعها التجارية(١١٢) ، كما سمح لكل منها بإقامة "فنادق" خاصة بها في ميناء عكا ، وهي عبارة عن مبنى ضخم مربع يشبه الحصن ، تحيط به الحدائق والبساتين في الغالب ، ويتكون من عدة أدوار ، خصص الدور الأول للمحلات والمخازن لخزن السلع أو عرضها . ويطل الفندق من الداخل على

ساحة كبيرة لتسهيل عمليات البيع والشراء والتفريغ والشحن . وفي الأدوار العليا منه توجد مساكن التجار . ومع ذلك فإن الفندق لم يكن ملكا للجالية التابعة لها ، بل كان ملكا للدولة، تمنحه للمدن التجارية للإقامة فيه وممارسة أنشطتهم التجارية(١١٣) . وفضلاً عن ذلك ، فقد حصلت كل من جنوا والبندقية على كنيسة وأحياء خاصة بها(١١٤) .

إن ذلك كله يشير بوضوح إلى الأهداف الحقيقية التي كانت تسعى اليها المدن التجارية الإيطالية من مشاركتها القوات الصليبية في الاستيلاء على عكا والمدن الساحلية الأخرى .

وبناء على ما سبق ، يبدو أن ازدهار الحركة الاقتصادية في عكا يعود إلى التنافس الشديد بين المدن التجارية الإيطالية ، وخاصة البندقية وجنوا(١١٥) ، فقد أشار الرحالة فتيلوس إلى أنه كان يصل إلى عكا عدد ضخم من السفن ، يفوق أي ميناء آخر على ساحل البحر المتوسط(١١٦) ، بعد أن أصبحت محطاً لقوافل الحجاج(١١٧) والميناء الرئيس لاستيراد البضائع التجارية وتصديرمهان أوروبا وإفريقيا(١١٨) . ففي ٥٤٣هـ/١١٤٨م قدم إلى ميناء عكا عدة آلاف من الحجاج المسيحيين ، وبعد أن أدوا فريضة حجهم في بيت المقدس عادوا إلى عكا للسفر منها بحراً إلى بلادهم(١١٩) .

ومن ناحية أُخرى ، شهدت عكا نشاطا كبيرا في الحركة التجارية ، لكثرة المشتغلين بأعمال الصادرات والواردات واستقرار عدد كبير من الصليبيين فيها(١٢٠) . حتى أصبحت (سككها وشوارعها تغص بالزحام وتضيق فيها مواطئ الاقدام)(١٢١) . ولعل ذلك يعود إلى الهدوء النسبي الذي ساد العلاقات بين الإمارات الإسلامية والصليبيين ، مما جعل المدينة تمثل منفذاً تجاريا هاما للمدن السورية التي لم تُطل على ساحل البحر المتوسط ، فمن دمشق كانت القوافل تخرج براً إلى عكا وهي محملة بالبهارات والتوابل والعطور والأصباغ والعقاقير والمصنوعات المعدنية والسجاد والخزف ، ومنها تنقل إلى مدن إيطاليا التجارية حيث يتم توزيعها في كافة أنحاء أوروبا(١٢٢) ، كما امتلأت (الفنادق) التي أقيمت في ميناء عكا

بمنتوجات المسك والفلفل والقرفة والعاج وسائر منتجات الهند وإفريقيا(١٢٣) ، فحققت المدن التجارية الإيطالية أرباحا طائلة لاتجارها في ميناء عكا(١٢٤) . واستفاد من هذا الوضع أيضا جماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية . فقد ذكر أحد المؤرخين أن فرسان الداوية كانوا يمتلكون برجاً قرب الميناء لمراقبة حركة عبور السفن التجارية وخروجها(١٢٥)، فزاد من ثرائها ازديادا كبيرا(١٢٦) . وحفاظا على هذه المكتسبات ، فقد أسهمت الجماعات الدينية في الدفاع عن حدود مملكة بيت المقدس ضد الاعتداءات الخارجية(١٢٧) .

وإلى جانب الحركة التجارية ، اشتهرت عكا بنشاطاتها الزراعية والصناعية ، فقد كان يكثر فيها زراعة قصب السكر الذي عرف (بالعكاوية)(١٢٨) ، ومحاصيل العنب والزيتون . وكانت هذه المحاصيل تصنّع في المدينة وقراها . ونظرا لجودتها وإقبال الغرب الأوروبي عليها ، فقد تهافت تجار المدن الإيطالية على ابتياعها ، وبخاصة النبيذ الذي يتم استخراجه من محصول العنب(١٢٩) . وفي ميناء المدينة كانت تجري عملية صناعة السفن وإصلاحها من الأعطاب التي تلحق بها في أثناء سيرها لمسافات طويلة(١٣٠) . كما ظهر فيها صناعة الحرير الشامي ، والأدوات المنزلية والأسلحة(١٣١) . وكان معظم صناعاتها ومنتجاتها ، يتم تصديره عبر مينائها إلى الغرب الأوروبي (١٣٢) ، مما جعل منها (أغنى مدينة بالمملكة)(١٣٣) .

٦) استرداد السلطان صلاح الدين للمدينة :

بالرغم من النجاح الكبير الذي حققه الفرنجة في الحملة الصليبية الأولى ، إلا ان هناك عوامل كثيرة أدت إلى زعزعة نظام الحكم داخل مملكة بيت المقدس ، فاختلاف الأهواء الشخصية ، وشدة المنافسة ، وحصول جماعات الفرسان الدينية على الهبات والإقطاعات الكبيرة(١٣٤) ، وفتور الحماس الديني ، واختلاف جنسيات سكان المملكة(١٣٥)، واستئثار المدن التجارية الإيطالية بالامتيازات الضخمة(١٣٦) ، ثم استمرار الصراع على السلطة الذي وصل

ذروته في عهد الملكة ميلسند(١٣٧) ١١٤٣م (٥٤٣هـ) إلى حد تقسيم المملكة إلى قسمين ، الأول : شمالي ، ويشمل عكا وصور وتوابعها تحت حكم الملك بلدوين الثالث (١٣٨) . مع العلم أن هذا القسم كان الملك بلدوين الثاني قد منحه ١١٢٩م (٥٢٣هـ) إلى ابنته الملكة ميلسند وزوجها فولك الأنجوي Fulk de Ango ليحتفظا به كمهر لهما طيلة حياته(١٣٩) . أما القسم الآخر ، فهو جنوبي ، ويشمل بيت المقدس ونابلس تحت حكم الملكة ميلسند(١٤٠). ولكن الملك بلدوين الثالث لم يستمر في موافقته على ذلك ، فأخذ يلاحق والدته إلى أن أجبرها أخيرا على التنازل عن بيت المقدس . فلم يعد تحت نفوذها سوى مدينة نابلس وتوابعها(١٤١) .

واستمرت الأوضاع السياسية في المملكة الصليبية في الضعف والإنهيار ، في الوقت الذي استطاع فيه المسلمون بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي توحيد جهودهم في مواجهة الصليبيين والانتصار عليهم في معركة حطين التي كانت نهاية لنجاحهم في هذه البلاد(١٤٢) .

وكان من الطبيعي أن يتوجه السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره في معركة حطين نحو المدن الساحلية ، وذلك بهدف حرمان الفرنجة من قواعدهم البحرية التي تربطهم بالغرب الأوروبي وتضييق الحصار عليهم ببلاد الشام ، ليسهل عليه مواصلة تحرير المدن الداخلية الساحلية(١٤٣) .

سيّر السلطان صلاح الدين جيوشه اولاً صوب عكا التي كان يشير إليها المؤرخين ، بقولهم (اذا صِينَتْ عكَّاءُ مُلِكَ البحر ، وهلك الكفر ، وكانت على البلاد الساحلية قفلا(١٤٤) . كما أن استرداد السلطان لمدينة عكا ، سوف يحقق له الاتصال السريع بين مصر والشام(١٤٥) . وفضلاً عن ذلك فإن إسراع السلطان في استعادة عكا ، يعود -كما يبدو- إلى خشيتة من قدوم حملة صليبية جديدة تحول بينه وبين مواصلة جهوده . فما كاد ينتهي من حطين ، حتى أرسل ابن أخيه تقي الدين عمر*١٧ إلى عكا(١٤٦) . وبعد يومين من وصوله تبعه السلطان نفسه في أواخر ربيع الآخر ٥٨٣هـ/ الثامن من يوليو (تموز) (١٤٧) . وفرضوا حصارهم على المدينة

الذي لم يستغرق أكثر من يومين(١٤٨) . وفضلا عن ازدياد الاضطرابات السياسية داخل المملكة الصليبية بعد معركة حطين ، نجد أن أمرين ساعدا السلطان على استعادة عكا ، الأمر الأول يتمثل في ضعف الحامية الصليبية داخل المدينة(١٤٩) ، بعد أن فقدت مملكة الفرنجة في حطين عددا كبيرا من الفرسان والمحاربين(١٥٠) . أما الأمر الثاني ، فهو تقديم الرشوة للنساء الفرنجيات في عكا(١٥١) ولهذا لم يستطع جوسلين الثالث دي كورتناي -سيد عكا- من اتخاذ الإجراءات المناسبة التي تكفل حماية المدينة ، مما اضطره إلى تسليمها ، شرط تأمين اهاليها -الذين كان عددهم يقدر بنحو ثلاثين الفا-(١٥٢) . على أرواحهم وممتلكاتهم ، واستجاب السلطان صلاح الدين لمطالبه(١٥٣) ، (وخيّرهم بين المقام والإنتقال)(١٥٤) ، فآثر أكثرهم مغادرة المدينة(١٥٥) ، لاعتقادهم بأن السلطان سوف يعمل فيهم السيف إذا ما دخل المدينة وهم فيها(١٥٦) . فخرجوا وصحبوا معهم جميع ما استطاعوا حمله دون اعتراض أو اعتداء عليهم(١٥٧).

٧) موقف المدن التجارية الإيطالية من تسليمها للمسلمين :

ولكن على الرغم من ذلك فقد ظهرت بعض الفئات التي كانت تعارض بشدة موقف جوسلين الثالث تسليم عكا(١٥٨) ، وبخاصة تجار المدن الإيطالية ، بيزا والبندقية وجنوا(١٥٩) ، الذين رأوا في قراره خسارة كبيرة لنشاط الأسواق التجارية ، الداخلية منها والخارجية(١٦٠) . ولهذا أخذوا يطالبون جوسلين الثالث بالثبات والدفاع عن عكا إلى حين قدوم المساعدات العسكرية من الغرب الأوروبي(١٦١) . ومن المحتمل أنهم فشلوا في إقناعه ، لافتقاره إلى القوة التي تمكنه من الصمود ، فاندفعوا إلى تدمير كثير من أحيائها ومبانيها واشعال النيران فيها(١٦٢) . إلا أن هذا كله لم يحل دون دخول السلطان صلاح الدين عكا يوم الخميس ثاني جمادى الأولى ٥٨٣هـ/ العاشر من يوليو (تموز) ١١٨٧م المدينة ، حيث أسرع ليخلص أربعة آلاف مسلم من الأسر الصليبي(١٦٣) . وفي اليوم التالي دخلت إلى عكا جموع المسلمين الذين

قاموا بأداء شعائر صلاة الجمعة في مسجدها القديم الذي حوله الصليبيون إلى كنيسة(١٦٤) . وحصلوا من عكا (مظنة التجار)(١٦٥) على مغانم كثيرة ، منها البيوت التي غادرها أصحابها(١٦٦) ، والأسلحة والبضائع(١٦٧) ، التي كانت تزخر بها محلاتهم التجارية(١٦٨) ، فضلاً عن الحلي بأنواعه(١٦٩) . مما أدى إلى إصابة المدن التجارية الإيطالية ، وبخاصة البندقية -التي كانت تشكل أكبر الجاليات فيها- بخسارة كبيرة(١٧٠) . ويصف العماد الأصفهاني هذا الوضع بقوله (وافتقر من الفرنج أغنياء ، واستغنى من أجنادنا فقراء ، ولو دخرت تلك الحواصل ، وحصلت تلك الذخائر ، وجمع لبيت المال المجموع الوافر ، لكان عدة ليوم الشدائد)(١٧١) .

٨) تراتيب السلطان صلاح الدين في عكا :

ولما دخل المسلمون عكا ، اختلفوا في شأن تعميرها أو تخريبها(١٧٢) ، فبعضهم أشار على السلطان صلاح الدين بأن المصلحة تقتضي تخريبها مع بقاء القوات الإسلامية فيها حتى تمنع الفرنجة من محاولة الاستيلاء عليها(١٧٣) . وبعضهم الآخر ، ومنهم السلطان صلاح الدين ، لم يروا في هذا الرأي مصلحة ، بل أرادوا زيادة تعمير المدينة وتحصينها وأن تستمر في نشاطها الاقتصادي ، وكان هو الرأي الغالب(١٧٤) .

شرع السلطان صلاح الدين ، بعد التغلب على هذه الخلافات ، بترتيب أوضاعها الداخلية وإزالة المعالم الصليبية فيها ، فعهد إلى بهاء الدين قراقوش*١٨ بولايتها ، وإعادة ترميم مبانيها وأحيائها التي تضررت بفعل الحصار وإشعال النيران فيها(١٧٥) . ثم قام بتحويل أُسقفية الإسبتارية فيها إلى بيمارستان لعلاج سكان المدينة من المسلمين والمسيحيين ومداواتهم(١٧٦) كما صادر جميع أملاك الداوية من إقطاعات وضياع واسعة ، وولّى الفقيه عيسى الهكاري*١٩ شؤون إدارتها(١٧٧) . ومن الترتيبات الأخرى التي اتخذها السلطان ، تحويل دار فرسان الإسبتارية (١٧٨) إلى دار خاصة بالعلوم الدينية(١٧٩) . وولّى جمال الدين السهروردي أُمور

الخُطبة والقضاء(١٨٠) والحسبة(١٨١) ثم أقطع السلطان صلاح الدين عكا لولده الأفضل علي(١٨٢) .

٩) التراتيب بين السلطان والمدن صاحبة الامتيازات في المدينة .

ونضيف إلى ذلك كله أن السلطان صلاح الدين كان يميل إلى استمرار النشاط الاقتصادي لعكا، فسمح للمدن التجارية الإيطالية بمواصلة أعمالها التجارية(١٨٣) . فاستجابت هذه المدن لرغبته وعقدت الاتفاقيات التجارية مع جيرانهم المسلمين . ويبدو أن السلطان لم يكن يهدف من ذلك المحافظة على النشاط الاقتصادي لمدينة عكا فحسب ، بل كان يرمي من توثيق علاقاته التجارية مع المدن الإيطالية ، الإطلاع على أحوال الصليبيين ومحاولاتهم الهجوم ثانية على عكا ففي ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ، نجد أن البنادقة ينقلون اليه خبر قدوم الحملة الألمانية إلى عكا(١٨٤) . ولكن شعور المدن التجارية كما يبدو ، بنقص الأرباح التي كانت تجنيها من تجارتها ، وما تمتعت به من إعفاءات ضريبية في المملكة بيت المقدس الصليبية كانت وراء إسراعهم لمساعدة الفرنجة في تجهيز الحملة الصليبية الثالثة وتمويلها(١٨٥) .

١٠) أهمية المدينة في استرداد المدن الساحلية والداخلية :

ولعل أكثر الأمور أهمية التي استأثرت بها عكا في ظل الحكم الأيوبي ، هو اتخاذها قاعدة للانطلاق نحو المدن الساحلية والداخلية الأخرى(١٨٦) . حيث سيَّر السلطان صلاح الدين الأيوبي منها ثلاث فرق لتأمين الطرق تمهيداً لاسترداد بيت المقدس ، الفرقة الأولى إلى المدن الساحلية ، قيسارية وأرسوف . والثانية إلى بلاد الجليل ، والثالثة إلى بلاد نابلس . وجميعها نجحت في تحقيق أهدافها بعد القضاء على الصليبيين فيها(١٨٧) . ثم واصل السلطان زحفه جنوبا واسترد عسقلان(١٨٨) ، لتأمين الاتصالات بين مصر والشام(١٨٩) . واتجه بعد ذلك نحو المدينة المقدسة وفرض عليها حصاراً شديداً من كافة جوانبها في السابع والعشرين من رجب ٥٨٣هـ / الثاني من أُكتوبر (تشرين اول) ١١٨٧م (١٩٠) ، حتى اضطر الصليبيون التنازل

عنها ، مقابل السماح لهم بمغادرة المدينة والتوجه إلى صور التي أصبحت مركز تجمعهم للاستيلاء على عكا(١٩١) .

الفصل الثاني

جهود الملك جاي دي لوزجينان للإستيلاء على عكا

١) فشل السلطان صلاح الدين في استعادة صور .

غَصّت مدينة صور بأعداد كبيرة من الصليبيين الذين لجأوا إليها بعد أن استرد منهم السلطان صلاح الدين منطقة الجليل ومنها عكا وكذلك بيت المقدس والمدن الداخلية الأخرى(١) . وقد حمل بعض المؤرخين على سياسة السلطان صلاح الدين السماح للصليبيين بالتمركز في صور ، إذ رأوا في بقائها بأيدي الفرنجة خطرا جسيما على الإنجازات الكبيرة التي حققها المسلمون بعد معركة حطين(٢) . مع العلم أن سكان صور -الذين كان قد وصلتهم بقايا المحاربين لمواجهة خطر الجيش الإسلامي- كانوا على وشك توقيع معاهدة للتنازل عن المدينة قبيل وصول الماركيز كونراد*١ إليها(٣).

ففي أثناء ذلك وبعد عشرة أيام من معركة حطين ، وصلت إلى ميناء صور سفينة وعلى متنها الماركيز كونراد الذي كان يعمل ، في بلاط الإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني أنجيلوس . فعندما علم الماركيز بحصار السلطان لعكا طلب من هذا الإمبراطور أن يسمح له بالتوجه إليها على رأس حملة صغيرة لمساعدة الصليبيين فيها. إلا أن وصوله إليها جاء بعد عدة أيام من سقوطها ، فأتجه فورا إلى صور(٤) قبل أن يظفر الملك الأفضل به(٥) .

استطاع الماركيز كونراد -الذي لقي الترحيب من مقاتلي المدينة الصليبيين- بمساعدة جاليات المدن التجارية جنوا والبندقية -التي استقرت في صور بعد فتح عكا- في توحيد الصليبيين(٦) ، لتمكينهم من الاستيلاء على عكا ثانية من أيدي المسلمين(٧). وتمهيدا لتحقيق هذا الهدف ، قام الماركيز كونراد -في أثناء انشغال السلطان صلاح الدين بفتح بيت المقدس ، وترتيب أوضاعها العسكرية والإدارية ، في الفترة الواقعة من الخامس عشر _ السابع والعشرين من رجب ٥٨٣هـ/ الواحد والعشرين من سبتمبر (أيلول) - الثاني من اكتوبر (تشرين اول) ١١٨٧م(٨)- بالعمل على زيادة تحصين مدينة صور(٩) حتى صارت "كالجزيرة في وسط الماء ، لا يمكن الوصول اليها ولا الدنو منها"(١٠) كي تكون مركزاً لتجمع الصليبيين القادمين من

الغرب الأوروبي قبل سيرهم نحو عكا.

ويبدو أن سيف الدين ابن المشطوب*٢ -والي صيدا وبيروت آنذاك-(١١) ، قد علم من عيونه بما يبذله الماركيز كونراد من نشاطات خطيرة . فبعث على وجه السرعة برسالة إلى السلطان صلاح الدين يخبره بهذا الأمر ، ويحثه على الإسراع في حصار صور(١٢) ، ولا شك أن السلطان صلاح الدين شعر بخطورة الوضع الذي بات يهدد عكا ، فأرسل على الفور ابنه الأفضل وابن أخيه تقي الدين عمر إلى عكا:(١٣) ، لاتخاذ التراتيب العسكرية اللازمة للدفاع عنها(١٤) وتوالى وصول الإمدادات العسكرية المختلفة إلى عكا ، فبعد عدة أيام من وصول الأفضل وتقي الدين ، تبعهم السلطان نفسه(١٥) ليشاركهم في بناء المعدات القتالية ، من ستائر*٣ ودبابات*٤ ، ومناجيق(١٦) فضلاً عن استدعاء الأساطيل البحرية من بيروت(١٧) ومصر إلى ميناء عكا(١٨) ، استعدادا لمواجهة الحشود الصليبية في صور .

وبعد أن أنجز السلطان صلاح الدين التجهيزات العسكرية في عكا ، سار في رمضان ٥٨٣هـ/ نوفمبر (تشرين ثان) ١١٨٧م ، نحو صور ، وأقام قريبا منها يستطلع أحوالها(١٩)، إلى حين وصول أدوات الحصار ومعدات القتال من عكا(٢٠) هذا والماركيز كونراد دي مونتيفرات مستمر في تحصين المدينة ، حتى أصبح الموضع الذي تقدم منه السلطان صلاح الدين -بعد ثلاثة عشر يوما-(٢١) يكفيه عدد قليل من "أهل البلد لحفظه ، وعليه الخنادق التي وصلت من البحر إلى البحر"(٢٢) . فكان لهذا الوضع أثره في طول فترة حصار صور ، الذي أدى إلى تضايق الجنود المسلمين وتقاعس قادة الأسطول البحري عن أداء واجبهم(٢٣) ، ورغم محاولات السلطان استمالة قلوبهم ومنحهم الأموال والعطايا الجزيلة(٢٤) ، وتحذيرهم في الوقت نفسه من خطر فك الحصار عن صور(٢٥). إلا أن متانتها وكثرة المحاربين فيها ، واللاجئين إليها(٢٦) واختلاف آراء الجنود المسلمين واضطرابها(٢٧) ، ثم فشل محاولات القبض على الماركيز كونراد(٢٨) ، التي كان يقصد منها -كما يبدو- التأثير على معنويات الصليبيين

في صور ، قد اضطر السلطان صلاح الدين في نهاية الأمر إلى الإنسحاب عن أسوارها في آخر شوال ٥٨٤هـ/ الأول من يناير (كانون ثان) ١١٨٨م (٢٩) ، وعودته إلى عكا حالاً(٣٠)، ليواصل بناء استحكاماتها ، وحث سكانها على التزام جانب الحذر واليقظة من خطر هجوم الصليبيين في صور عليها(٣١).

٢) استعداد الصليبيين في صور لحرب عكا ::

إن قيام السلطان صلاح الدين بفك الحصار عن صور ، ثم عودة عساكر مصر والشام والجزيرة الفراتية إلى بلادهم(٣٢) ، قد شجع الماركيز كونراد على العمل من أجل الهجوم على المسلمين في عكا ، بهدف زعزعتهم ونشر الفرقة بين صفوفهم ريثما تصل مساعدات الغرب الأوروبي ، ولكن على الرغم من أن المصادر المتوافرة لا تشير إلى نشاطات الماركيز كونراد خلال هذه الفترة ، فإنه يمكن القول إن صور سوف تتعرض للخطر ثانية إذا ما توقفت جهوده عن حرب المسلمين ، فاعتمادا على أحداث ٥٨٥هـ/١١٨٨م ، فقد استمر الماركيز في بث عيونه للتجسس على أحوال المسلمين واستعداداتهم(٣٣) . وأمام هذه الأخطار التي كانت تستهدف عكا ، اتخذ السلطان صلاح الدين خطوات عسكرية وسياسية جديدة . فمن الناحية العسكرية ، كان لطائفة اليزك** دورها في التصدي للفرنج وملاحقتهم وقتل عدد منهم عندما قطعوا الجسر الفاصل بين صور وصيدا(٣٤) . وقد ظهر دور هذه الطائفة بشكل واضح ، ما كانت تقوم به من أعمال خطف وقتل في صفوف الحملة الألمانية في أثناء قدومها نحو عكا ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م(٣٥) . أما المواجهة السياسية ، فتمثلت في إطلاق سراح الملك جاي دي لوزجينان من سجنه في دمشق في أغسطس (آب) ١١٨٨م (جمادى الأولى ٥٨٤هـ)(٣٦) .

٣) الخلاف بين الملك جاي والماركيز كونراد قبيل توجههما نحو عكا .

ويعتقد أن السلطان صلاح الدين كان يرى في إطلاق سراح الملك جاي محاولة لإثارة

الخلافات بينه وبين الماركيز كونراد التي نشبت بينهما قبل معركة حطين ، والتي كان لها دور كبير في انهيار المملكة الصليبية في بيت المقدس . فعندما وصل الملك جاي إلى أسوار صور -بعد إطلاق سراحه- رفض الماركيز كونراد السماح له بدخول المدينة ، وتسليمها له(٣٧) ، قائلا "إنني نائب الملوك الذين وراء البحر ، وما أذنوا لي في تسليمها اليك"(٣٨) . وهكذا نجد أن الماركيز كونراد قد رفض بوضوح أن يعترف بصحة مُلك جاي في صور(٣٩) . فلجأ إلى طرابلس وأقام فيها فترة يتابع خلالها الأحداث في صور ، ويلح بالمطالبة بالمدينة(٤٠) فلما فشلت كل محاولاته ، قرر التوجه إلى عكا -أهم الموانئ الساحلية- للإستيلاء عليها(٤١) ، إذ كان في حاجة ماسة إليها ، كي يستطيع منها إعادة بناء المملكة الصليبية(٤٢) . ومن ناحية أخرى نرى أن توجه الملك جاي إلى عكا قبل الماركيز كونراد كان يهدف إلى كسب تعاطف المدن التجارية الإيطالية ومساعدتها بعد أن فقدت تلك المدن مصالحها الاقتصادية فيها ، لذلك أعلن معظم أهالي صور -وخاصة البيازنة- ولاءهم له(٤٣) . ولا شك أن هذا أضعف من مركز الماركيز كونراد الذي بذل جهده في تحصين صور لاستقبال مساعدات الغرب الأوروبي تمهيداً للتوجه نحو عكا .

٤) دور الماركيز كونراد في تحريض الغرب الاوروبي للقيام بحملة على عكا .

في صيف ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م ، توجهت إلى الغرب الأوروبي سفارة برئاسة جوسياسJosias رئيس أساقفة صور(٤٤) ، ومعه موناخوس MunaKhus رئيس أساقفة قيسارية(٤٥) ، ومجموعة من الرهبان والقسس(٤٦) ، وقادة هيئتا الفرسان الدينية(٤٧) ، الإسبتارية والداوية ، لإطلاع البابوية وملوك أوروبا على ما حل بالمملكة الصليبية "من تخريب وتدمير"(٤٨) ، وأظهروا ذلك في صورة ابتدعها الماركيز كونراد ، يصور فيها السيد المسيح وهو يتعرض لضرب شديد من قبل "نبي المسلمين" وفرسه تبول على قبره(٤٩) وذلك من أجل إثارة الحماسة لدى

ملوك الغرب الأوروبي ، وتشجيعهم على إعداد حملة صليبية جديدة ، وتمكين الصليبيين في صور من الاستيلاء على عكا "مفتاح بيت المقدس"(٥٠).

٥) دور المدن التجارية الإيطالية وجماعات الفرسان الدينية في الدعوة للحملة .

وعلى الرغم من أن المعلومات المتوافرة لا تشير بشكل تفصيلي إلى دور المدن التجارية الإيطالية في سفارة جوسياس ، إلا أننا نستطيع القول إنه كان لهم أثر كبير في تدعيمها لدى البابوية وملوك أوروبا ، وبخاصة أنهم كانوا أكبر المتضررين من استرداد المسلمين لعكا التي شهدت نشاطا تجاريا كبيرا ، حيث كان ميناؤها يستقبل السفن التجارية كافة(٥١) . ويصف ابن جبير الذي زار عكا ٥٨٠هـ/١١٨٤م النشاط التجاري فيها ، بقوله "هي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ... مرفأ كل سفينة ، والمشبهة في عظمها بالقسطنطينية ، مجتمع السفن ... وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق"(٥٢). فحققت المدن التجارية الإيطالية نتيجة الإزدهار التجاري في عكا أموالاً طائلة(٥٣) ، مما جعلها تتحكم في كثير من الأمور الداخلية للمملكة الصليبية(٥٤) ، التي كانت تعتمد عليها في تزويدها بالسفن والأسلحة والأموال والسلع المختلفة(٥٥) .

أما جماعة فرسان الإسبتارية والداوية اللتان حصلتا على مِنح وهبات كثيرة قرب عكا منذ عهد الملك بلدوين الأول(٥٦) ، فكانتا تهدفان من مشاركتهما في الدعوة لحملة صليبية جديدة إلى إنقاذ ما تبقى من الكيان الصليبي في بيت المقدس(٥٧) ، والحفاظ على ممتلكاتها وثرواتها . فبعد معركة حطين واسترداد عكا ، بعثت الجماعتان برسائلهما إلى رئيس الإسبتارية في إيطاليا(٥٨) ورئيس الداوية في لندن(٥٩) ، وإلى الملك الانجليزي هنري الثاني يشرحون لهم فيها وقوع الملك الصليبي جاي دي لوزجينان في الأسر واستعادة المسلمين لعكا(٦٠) . وهكذا يمكن القول إنه كان لرسائل الإسبتارية والداوية دور كبير في تدعيم بعثة جوسياس

ـرئيس أساقفة صورـ لدى البابوية وملوك الغرب الأوروبي .

حمل جوسياس رسائل الماركيز كونراد إلى الزعماء الأوروبيين في صقلية وإيطاليا وفرنسا وألمانيا ، أطلعهم فيها على أحوال المملكة الصليبية ، وحثّهم على الإسراع في الاستيلاء ثانية على عكا(٦١) ، وصل الرسل أولا إلى جزيرة صقلية(٦٢) ، وأخبروا حاكمها وليم الثاني ما حل بعكا ، فاستجاب لطلبهم بالمساعدة(٦٣) . ففي ٥٨٤هـ/١١٨٨م بعث بخمسين مركبا تحمل حوالي مائتي فارس وخمسمائة من الجنود والمشاه لإنقاذ عكا . وكان يخطط للقدوم بنفسه بصحبة الملك الإنجليزي هنري الثاني للمساعدة ، ولكنه توفي ٥٨٥هـ/١١٨٩م قبل أن يتمكن من ذلك(٦٤) . ولما أتم جوسياس مهمته في صقلية ، انتقل إلى مقر البابوية في إيطاليا(٦٥) حيث قام البابا جريغوري الثامن (نوفمبرـديسمبر١١٨٧م) بتوجيه الاستغاثة إلى مدن بيزا والبندقية وجنوا ، وحثّها في الوقت نفسه على إخماد النزاعات الداخلية بين بيزا وجنوا ، وتسخير ثرواتهما في سبيل خدمة الصليبيين في المشرق(٦٦) ، ويتضح ذلك في المنشور الذي أصدره البابا جريغوري الثامن (نوفمبر ـ ديسمبر١١٨٧م) ومما جاء فيه :"إنه لقد جاء الزمان الذي فيه يصير الامتحان والحين الذي فيه نستخدم خزائن الأرض وكنوزها لأجل اكتساب البلاد جديداً التي مات فيها يسوع المسيح ، لكي يكتسب لنا بموته خزائن السماء وكنوزها ، والأوان الذي فيه تباح الخيرات الزائلة لأجل امتلاك الخيرات الدائمة"(٦٧) .

ومن إيطاليا ، سافر جوسياس إلى فرنسا ، فوصلها في ٥٨٥هـ/١١٨٩م ، في الوقت الذي كان فيه هنري الثاني ملك إنجلترا متواجدا فيها لإجراء مفاوضات مع الملك الفرنسي فيليب أغسطس بشأن الخلافات القائمة بينهما حول الحدود(٦٨) ، فاستغل جوسياس ذلك ، ودعاهم لتوجيه قواهم نحو مساعدة الصليبيين في مملكة بيت المقدس(٦٩) انتقل بعدها إلى ألمانيا ، حيث طلب من الإمبراطور الألماني فريدريك بربروسا والأمراء ورجال الدين فيها إلى إعلان الحرب المقدسة لاستعادة عكا وجميع مدن المملكة(٧٠) .

٦) موقف الغرب الاوروبي من دعوة الماركيز للاشتراك في حصار عكا .

وبعد عودة جوسياس إلى الشرق من جولته في مختلف أنحاء أوروبا ، عقد ملكا إنجلترا وفرنسا اجتماعا تدارسا فيه السبل الكفيلة لتمويل الحملة الصليبية التي اتفقا على القيام بها للاستيلاء ثانية على عكا ، وبعد دراسة وضع المملكة الصليبية وإجراء المشاورات حولها ، جاء قرارهم(٧١) ، بفرض ضريبة على جميع رعايا دولتيهما(٧٢) الذين لم يرغبوا أو يتمكنوا من السفر مع أفراد الحملة ، وتقدر بعشرة في المائة من ضريبة الدخل(٧٣) ، وعشر الأرباح والأملاك غير الثابتة:(٧٤) ، وتجبى لمدة ثلاث سنوات متتالية ، وعهد بهذا الأمر إلى هيئة الفرسان الإسبتارية والداوية(٧٥)، على أن يجمعها رجال الملك الإنجليزي هنري الثاني من المواطنين المدنيين ، في فرنسا وانجلترا(٧٦) ، وعُرفت هذه الضريبة باسم "ضريبة العشور الصلاحية"(٧٧) لتذكير المسيحيين في الغرب الاوروبي بهزيمتهم في حطين واستعادة المسلمين للقدس عاصمة المملكة وعكا مركز النشاط الاقتصادي فيها(٧٨).

لقد أثارت هذه الضريبة تذمر عامة المواطنين في فرنسا ، الذين استقبلوا جباتها بالغضب وعدم الرضى ، مما اضطر الملك الفرنسي إلى الغائها(٧٩) ، ولجوئه إلى اليهود بإكراههم على دفع مبلغ خمسة آلاف "وزنة فضة"(٨٠) . ولعل ذلك يشير إلى فتور حماسة الفرنسيين في استعادة بيت المقدس وعكا ، إذا ما قورنت بحماستهم عندما دعا البابا أربان الثاني ٤٨٩هـ/١٠٩٥م للحملة الصليبية الأولى .

أما الملك الإنجليزي هنري الثاني _الذي كان يستعد لإعداد الحملة الصليبية الثالثة_ فإنه لم يلبث أن توفي ١١٨٩م(٥٨٥هـ) ، فخلفه ابنه ريتشارد (ريكاردوس) قلب الأسد(٨١) ، الذي جهد في جمع الضرائب من مواطني مملكته:(٨٢) ، ومن اليهود الذين كانوا يعملون في مهن التجارة والصيرفة(٨٣) فجمع بذلك أموالاً وفيرة ، حتى إنه أنفق على تجهيز مئة سفينة فقط حوالي ٨٧٠٠ مارك ، أما الملك الفرنسي فقد جمع أقل من ذلك ، حتى إن الملك

الإنجليزي قدم له مبلغاً يقدر بحوالي أربع وعشرين ألف مارك ليتمكن من إعداد حملته(٨٤) . وبعد ذلك بدأ الملك ريتشارد بمراسلة ملوك الغرب الأوروبي يدعوهم فيها إلى المشاركة في حملته(٨٥) .

ولكن على الرغم من شدة حماسة الملِكان الإنجليزي والفرنسي ، إلا أن جيوشهما كانت آخر الجيوش التي شاركت الملك جاي دي لوزجينان في حصار عكا ، بسبب تجدد خلافاتهما وتضارب مصالحهما ، ومعاناة كل منهما من اضطرابات داخلية كبيرة في إنجلترا وفرنسا:(٨٦)

٧) وصول المساعدات الاوروبية الاولى والاسطول البيزي إلى صور وتوجههم مع الملك جاي نحو عكا .

بدأ الأوروبيون بالقدوم إلى بلاد الشام استجابة لدعوة الماركيز كونراد ومن أجل إنقاذ المملكة الصليبية وإعادة النشاط التجاري في عكا إلى طبيعته . فبين عامي ١١٨٨_١١٨٩م/٥٨٥_٥٨٦هـ بادر الملك الصقلي وليم الثاني إلى إرسال مجموعة من السفن العسكرية بعتادها ورجالها تحت قيادة الأدميرال مارجريت Margaritus(٨٧) . وفي السادس من إبريل(نيسان) ١١٨٩م (السابع من صفر ٥٨٥هـ) ، وصل إلى صور أسطول البيازنة الذي تألف من إثنتين وخمسين سفينة بقيادة أبالدوس لانفرانكوUbaldus Lanfranco(٨٨) رئيس أساقفة بيزا ، للإسهام إلى جانب الصليبيين في الشرق في تنفيذ أهدافهم للاستيلاء على عكا(٨٩). أما الجنوية والبنادقة فلم تَرِد بشأنهم إشارة صريحة إلى عدد السفن التي أسهمت بها . إلا أنه يمكن القول إن هذه المدن أسهمت بمجموعة من السفن الحربية ، انطلاقا من سياستها التقليدية في عدم ترك الفرصة أمام البيازنة للحصول على المزيد من الامتيازات على حسابهم .

ولكن ما أن وصل أسطول البيازنة إلى صور ، حتى نشب نزاع عنيف بينهم وبين

الماركيز كونراد . ويعتقد أن الملك الصليبي جاي دي لوزجينان ـالذي كان في حاجة ماسة لجيش يمكنه من أن يسبق الماركيز كونراد في الإستيلاء على عكاـ قام بإجراء اتصالات مع الأسطول البيزاني ، وقدم لهم خلالها منحاً وامتيازات في عكا ، تفوق تلك التي سبق أن التزم بها الماركيز ، إذا ما وقفوا إلى جانبه . فوافق البيازنة على التخلي عن الماركيز ، وأعلنوا ولاءهم وانضمامهم إلى الملك جاي في حصاره لعكا(٩٠) .

وقد شجع نجاح الملك الصليبي في كسب البيازنة إلى جانبه على مواصلة مشروعه في الإستيلاء على عكا ، فسارع إلى حشد جنود الأسطول الصقلي ، وبارونات بيت المقدس الذين تجمعوا في صور(٩١) ، ومجموعة من فرسان الإسبتارية والداوية(٩٢) . وعلى الرغم من أن المصادر المتوافرة لا تشير إلى حجم المبالغ المالية الذي أسهمت به هاتان الجماعتان ـبعد قرارهما المشاركة في حصار عكاـ إلا أننا نستطيع القول أنها كانت تفوق مبلغ ثلاثين ألف مارك الذي قدمتهما لحماية صور:(٩٣) .

وهكذا تشكل لدى الملك الصليبي جاي دي لوزجينان جيشا صغيرا ، كان يشاركه في قيادته أخوه جفري دي لوزجينان ، وذلك استعداداً لحصار المدينة(٩٤) .

وفي الثالث والعشرين من آب (أغسطس) خرج الملك جاي مع قواته من طرابلس باتجاه عكا(٩٥) ، سالكا الطريق الساحلي(٩٦) ، تصحبه سفن البيازنة وصقلية:(٩٧) ، وعلى متنها المؤن والمعدات الحربية لحمايته(٩٨) ، ومساعدته في استقبال الإمدادات الأوروبية القادمة عبر البحر ، وانقاذها من خطر المراكب الإسلامية:(٩٩) ، ويبدو أن عيون السلطان صلاح الدين من طائفة اليزك كانت تراقب تحركاته ، فخرجت مجموعة منهم إلى أن وصلت المنطقة الفاصلة بين صيدا وصور(١٠٠) ، فتصدت للحملة ، وقتلت عددا من افرادها(١٠١) . ثم أبلغ اليزك السلطان بأمر الحملة وما سوف تشكله من خطر على عكا . ولكن على الرغم من ذلك ، فإن السلطان صلاح الدين لم يُبد اهتماما كبيرا ، لاعتقاده بأن الملك جاي لم يكن يقصد في مسيره

سوى أن يصرف القوات الإسلامية عن حصار قلعة شقيف أرنون*٦ Beaufort ذات الأهمية العسكرية . غير أن اليزك الذين ظلوا يتابعون النشاط الصليبي ، أنهوا إليه أن عكا هي هدف الملك الصليبي جاي(١٠٢) . فترك حصار القلعة وأسرع قاصدا عكا ، إلا أنه وجد الصليبيين قد سبقوه إليها:(١٠٣) .

٨) فشل الملك الصليبي في الحصار الاول للمدينة .

كان وصول الملك جاي والسفن التي ترافقه في حملته إلى أسوار عكا ، يوم الاثنين الثالث عشر من رجب ٥٨٥هـ/الثامن والعشرين من اغسطس(آب)١١٨٩م:(١٠٤) . فنصب خيامه على قلعة تل الفخار الواقع على بعد ميل إلى الشرق من المدينة وعُرف بإسم "تل تورون"(١٠٥)، وفرض حصاره على المدينة من البر والبحر ، فمن جهة البر عسكر الملك الصليبي جاي ومجموعة من الصليبيين في جناح القلب:(١٠٦) ، وبجانبهم فرسان الإسبتارية والداوية:(١٠٧) . وتمركز الأسطول البيزي والأسطول الصقلي منذ وصولهما أمام عكا من جهة البحر(١٠٨) ، لمنع وصول الإمدادات الغذائية والعسكرية إلى سكانها المسلمين من جهة البحر(١٠٩) ، ولكن جميع محاولاتهم التي استمرت نحو ثلاثة أيام ، باءت بالفشل(١١٠) .

ويعود عدم نجاح محاولات الملك جاي الأولى أمام أسوار عكا ، إلى قلة عدد أفراد حملته التي يقدرها بعض المؤرخين بحوالي ١٢٠٠ فارس و ١٥٠٠٠ جندي:(١١١) . وهو عدد قليل إذا ما قورن بعدد أفراد حامية عكا ، التي كانت تضم مجموعات كبيرة من العرب والبدو والأكراد(١١٢) . ثم انسحاب الأسطول الصقلي وعودته إلى بلاده ، نظراً لوفاة الملك الصقلي وليم الثاني ، وحصول النزاعات الداخلية حول خلافته على السلطة:(١١٣) . وكذلك الحصانة الطبيعية التي امتازت بها عكا من جهة البر والبحر:(١١٤) . وبالإضافة إلى ذلك جميعا ، فقد حصل أمر هام وهو وصول السلطان صلاح الدين بجيشه في اليوم الثالث لحصار المدينة . ويصف إمبرواز حالة الصليبيين عند حضور الجيش الإسلامي ، بقوله :"لا يأخذكم

العجب إن قلت لكم إنهم كانوا قلقين متلهفين وهم يدافعون عن أنفسهم في تورون التي استقروا فيها . كان الأتراك يهاجمونهم ليل نهار ، وضايقوهم حتى لم يجدوا لديهم وقتا للأكل"(١١٥) .

وعلى ذلك يمكن القول ، إن قوات السلطان صلاح الدين التي تمركزت على تل كيسان٧٥ ، خلف خطوط الفرنج ، بحيث اصبحوا "محاصِرين للمحاصِرين"(١١٦) ، قد شددوا في حربهم وقطع خطوط مواصلاتهم البرية(١١٧) . ومن خلال هذا كله ، يتضح أن الظروف أصبحت مهيأة للسلطان لإفشال خطط الصليبيين ، وحفظ عكا من سقوطها بأيدي الصليبيين . ولكن يعتقد أن نشوب الخلافات الداخلية بين السلطان صلاح الدين والأمراء حول سبل مواجهة جيش الملك الصليبي جاي دي لوزجينان في عكا(١١٨) . كان لها أثرها في تخفيف شدة الحصار عن الفرنجة ، وقدرة سفن الغرب الأوروبي ومساعداتهم الوصول إلى عكا بسهولة(١١٩) . وساعدهم في ذلك سفن البيازنة التي كانت تشرف على مراقبة السواحل ، واعتراض السفن الإسلامية:(١٢٠) .

وفي سبتمبر(ايلول)١١٨٩م(شعبان٥٨٥هـ) ، قدم من المانيا ، على متن سفن بيزا وجنوا والبندقية(١٢١) ، اثنا عشر ألف جندي من الفريزيين والفلمنج(١٢٢)Frisian andFleming بقيادة الفارس جيمس أوف أفسنس James of Avesnes(١٢٣) . ثم لحق بهم من ألمانيا أيضا عدد من المحاربين تحت قيادة لاندجراف لويس سيد ثورنجيا Land Grave de Thuriingia(١٢٤) وجماعة من النبلاء السكسون تحت قيادة أوتو أوف چلدر Otto of Guelders وهنري التينبرج Henry of Altenburg ووليم دي فري William de Ferres(١٢٥). ومن إيطاليا وصلت مجموعة من المحاربين بقيادة جيرار Gerar رئيس أساقفة رافنا Ravna (١٢٦). أما فرنسا ، فقد قدم منها عدد من البارونات الذين أثارهم ما حل بصليبيي بيت المقدس ، ومنهم كونت أوف بار Count of Bar وكونت أوف برين Count of Brinne(١٢٧) واتجهوا جميعا نحو عكا بصحبة الماركيز كونراد دي مونتيفرات

بعد أن استطاع الألماني لاندجراف أن يقنعه بضرورة مشاركة الصليبيين في حصار عكا ، وإن استمرت الخلافات بينه وبين الملك الصليبي جاي دي لوزجينان(١٢٨) .

عسكر الصليبيون أمام أسوار عكا ، وبدأوا بدراسة الخطط العسكرية التي تكفل لهم الاستيلاء عليها ، مستغلين انقسام الجيش الإسلامي ، الذي بدا واضحا في ما ورد على لسان العماد الأصفهاني ، قوله " وكان من قضاء اللّه آنّا أغفلناهم وأمهلناهم ، بل أهملناهم"(١٢٩) ، فشرعوا -أي الصليبيون- في ترتيب صفوفهم ، فالملك جاي وجنوده أقاموا على رؤوس التلال المحيطة بعكا ، لاتقاء خطر هجمات القوات الإسلامية ، وبخاصة طائفة اليزك(١٣٠) . وبالقرب من نهر النعامين* عسكر فرسان الإسبتارية . وفي الجناح الأيسر جانب البحر أقام البنادقة واتصلوا بجنود الماركيز كونراد الذي كان يعسكر بجنوده ناحية الجنوب . وفي الوسط أقام الألمان والبيازنة تحت قيادة لاندجراف . أما الداوية ، فقد استخدموا كاحتياطيين ، إذ كان عليهم تلبية دعوة الملك جاي بسرعة إذا ما تعرضت إحدى المعسكرات الصليبية للخطر ، وعسكر الجنويون قرب البحر في قلعة المزار التي أطلق عليها الفرنجة اسم "Mount Musard" ، وفي الوسط تمركزت الجيوش الفرنسية والإنجليزية:(١٣١) .

قام الصليبيون -ليلا نهاراً- تحرسهم الجنود المدججة ، بحفر الخنادق العميقة:(١٣٢) ، إلى أن صارت تحيط بمدينة " عكا من البحر إلى البحر"(١٣٣) وجعلوا من أتربتها تلالاً لحمايتهم من خطر سهام القوات الإسلامية ورماحها، وحرمان سكان عكا من أي معونة قد تصل إليهم من الناحية البرية(١٣٤) ، حتى إن كانت من مدينة حيفا المجاورة(١٣٥) . ثم عمدوا إلى تحويل مجرى نهر النعامين إلى الخنادق التي امتلأت بمياهه(١٣٦) ، وذلك بهدف التحكم بمياه سكان عكا العذبة ، إذ إن المياه داخل المدينة في معظمها مالحة ، كما أن الآبار لم تعد تكفي حاجة سكان المدينة بعد حلول فصل الصيف:(١٣٧)

. وفضلا عن ذلك كله ، فإن وجود المياه داخل الخنادق قد يساعد في إعاقة حركة الجيوش الإسلامية المتمركزة خلف معسكراتهم ، وبالتالي يصعب على خيولهم اجتيازها ، مما يفسح المجال أمام الفرنجة للاستمرار في بناء استحكاماتهم وتشديد الحصار على سكان المدينة . وزاد وضع السلطان صلاح الدين حرجاً بلوغه نبأ قدوم الحملة الألمانية .

ففي أثناء ذلك ، وفي الحادي عشر من مايو(ايار)١١٨٩م قصد الإمبراطور الألماني فريدريك بربروسا"١١٥٢-١١٩٠م" (٥٤٧-٥٨٦هـ)(١٣٨) عكا على رأس حملة تقدر بحوالي ثلاثين ألفاً من الفرسان والمشاة(١٣٩) ، سبقها منه رسالة إلى السلطان صلاح الدين ، كانت بمثابة تهديد ووعيد وإيذان بإعلان الحرب(١٤٠) . وهنا قام السلطان بجمع كبار مستشاريه الذين اختلفوا في أساليب مواجهتها ، فمنهم من أشار بإرسال قوة من الجيش ومحاربة أفراد الحملة الألمانية في أثناء سيرها . ومنهم من رأى وجوب البقاء في عكا وحمايتها من خطر محاولات الملك جاي من الاستيلاء عليها(١٤١) . ولكن السلطان صلاح الدين مال إلى الرأي الأول ، فبعث مجموعة من عساكره من أجل مراقبة تحركات الإمبراطور الألماني ، وحفظ البلاد الإسلامية _قدر الإمكان_ من اعتداءاته(١٤٢) .

لا شك أن وصول هذه الحملة إلى عكا سوف يزيد من خطورة وضع المدينة والقوات الإسلامية المدافعة عنها . ولكن غرق الإمبراطور فريدريك بربروسا في نهر البردان (سالف) بطرسوس في آسيا الصغرى(١٤٣) ، يوم السبت التاسع من يونيو (حزيران) (جمادي الاولى ٥٨٦هـ) وهو في طريقه إلى أنطاكية(١٤٤) ، ثم إسناد قيادة الحملة إلى ابنه الملك فريدريك دي سوابيا(١٤٥) ، واختلاف أفراد الحملة حول قيادته ، فمنهم من أعلن تأييده وولاءه له ، ومنهم من عاد إلى بلاده(١٤٦) . وفضلا عن ذلك ، فقد تعرض عدد كبير من الجنود _الذين رافقوا الملك دي سوابيا_ للموت والمرض ، بسبب طول المسافة وشدة الجوع(١٤٧) ، وانتشار مرض الطاعون بينهم(١٤٨) ، قبل وصولهم أنطاكية . وقد أدت هذه الأمور جميعها إلى تأخر وصول

الحملة الألمانية إلى عكا إلى رمضان ٥٨٧هـ/اكتوبر (تشرين أول)١١٩٠م ، وعدد أفرادها لم يتجاوز خمسة آلاف رجل(١٤٩) . ورافق وصول هذه الحملة قدوم هنري كونت شمبانيا من فرنسا ، حيث انضموا جميعا إلى القوات الصليبية المحاصِرة للمدينة:(١٥٠) .

أدرك السلطان صلاح الدين الذي كانت تنقصه القوة العسكرية الكافية من جهة ، وتقاعس جنوده عن مواجهة الأطماع الصليبية من جهة أخرى(١٥١) . فقام على الفور بتوجيه كتبه إلى الخليفة العباسي -الناصر لدين اللّه- أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر اللّه (٥٧٥-٦٢٠هـ:/١١٧٩-١٢٢٣م)(١٥٢) وسلطان المغرب أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠-٥٩٥هـ / ١١٨٤- ١١٩٩م)(١٥٣) وأمراء الأطراف الإسلامية ، يدعوهم فيها إلى بذل ما يستطيعونه من المساعدات المادية والعسكرية(١٥٤) كما بعث بهذا الشأن إلى أخيه العادل في مصر ، حثه فيها على إعداد أسطول كبير ، وتسييره إلى شواطئ عكا للإسهام في الدفاع عنها(١٥٥) .

واستجابة إلى دعوة السلطان ، قدم إلى عكا "جَريدة"*٩ بعض العساكر التي كان يخشى قادتها أن تحل الهزيمة ثانية بالمسلمين ، ويعاود الفرنجة بسط نفوذهم على المدينة . ثم قام السلطان بعد انتقاله من مواقعه في الخروبة إلى تل كيسان بترتيب عساكره إلى قلب وميمنة وميسرة . ففي جناح القلب وقف السلطان صلاح الدين ، وفي ميمنته (أي في ميمنة القلب) وقف ولداه الأفضل علي والظافر خضر وعسكر الموصل وديار بكر وحسام الدين لاجين*١٠ ، -صاحب قايماز- وجموع غفيرة ، في وقف عيسى الهكاري في مقدمته . وفي جهة الميمنة التي كانت مقدمتها تتصل بميمنة القلب وتشرف على البحر ونهايتها قرب تل العياضية ، عسكر الملك المظفر تقي الدين عمر . أما من جهة الميسرة -التي كانت تلي عساكر القلب- فوقف سيف الدين علي بن المشطوب وجماعة الهكّارية*١١ والمهرانية*١٢ ، ومجاهد الدين برتقش -مقدم عسكر سنجار- وجماعة من المماليك . وفي نهايتها (أي نهاية الميسرة التي تقع عند

نهر النعامين عسكر كبار المماليك الأسدية*١٣ . أما طائفة "اليزك" ، فأقامت على تل العياضية إلى الشرق من عكا ، على الطريق العام المؤدي إلى صفد(١٥٦) . فحاصرت القوات الإسلامية بذلك القوات الصليبية من "كل جانب بحيث لا يقدر ان يخرج منها واحد إلا ويجرح أو يقتل"(١٥٧) .

وكانت ميمنة الجيش الإسلامي بقيادة تقي الدين عمر -صاحب حماة- قد لعبت دورا كبيرا في التصدي للجيوش الصليبية(١٥٨) ، فاتجهت شمالي عكا من ناحية البحر ، حيث كانت حامية الصليبيين فيها ضعيفة(١٥٩) ، فحملت عليهم حملة منكرة مخترقة صفوفهم ، حتى أعادت الاتصال بسكان عكا من باب القلعة المسماة بـ "قلعة الملك":(١٦٠) الواقعة أمام البرج الملعون(١٦١) ، ثم بادر السلطان صلاح الدين بدخولها ، للاطلاع على أحوالها وتنظيم أمورها ، مصطحبا معه المؤن والإمدادات العسكرية(١٦٢) ، تحت حراسة طائفة اليزك والتي تولت مهمة حراسة باب القلعة ، وضمان حرية دخول سكان المدينة وخروجهم(١٦٣) .

وفي الحقيقة لم يشكل اختراق قوات تقي الدين عمر انتصاراً ، إذ بقي الوضع العسكري للصليبيين كما هو ، معتمدين في ذلك على تتابع الإمدادات الأوروبية التي كانت تصل إليهم بين فترة وأخرى(١٦٤) . ففي أكتوبر (تشرين أول) ١١٨٩م (أواخر شعبان ٥٨٥هـ) شن الصليبيون بقيادة جفري دي لوزجينان هجوما كبيرا على المعسكرات الإسلامية المتمركزة خلف خطوطهم(١٦٥) في حين كانت قوات تقي الدين عمر تهاجم جماعات فرسان الإسبتارية والداوية التي أخذت مواقعها بالقرب من نهر النعامين للمحافظة عليه ، ومنع المسلمين من القيام بتحويل مجرى النهر ثانية إلى المدينة ، كما أن وجودهم هناك كان بغرض إشاعة الفوضى والاضطرابات في صفوف القوات الإسلامية(١٦٦) .

وحاول السلطان مشاركة تقي الدين في التصدي للصليبيين ، إلا أن قراره انعكس على قوة قلب الجيش الذي كان تحت قيادته(١٦٧) . فعندما شاهد الفرنجة قيام السلطان بنقل عدد

من "الأطلاب"*١٤ إلى ميمنة الجيش الإسلامي ، أسرعوا إلى مهاجمة جناح القلب وأوقعوا فيه كثيراً من القتلى:(١٦٨) . ولكن بقاء ميسرة الجيش الإسلامي بقيادة سيف الدين ابن المشطوب مترابطة ومتماسكة ساعد السلطان ثانية في استعادة وحدة جيشه(١٦٩) . فعندما طمع كونت برين ومَن معه من الألمان -الذين كانوا في قلب الجيش الصليبي- التوغل داخل ميسرة الجيش الإسلامي ، تصدى لهم السلطان صلاح الدين بقوة ، حتى أشاع الفوضى في صفوفهم وكبّدهم الكثير من القتلى والأسرى(١٧٠) ، من بينهم مقدم الداوية جيرار ريدفورت -أحد مستشاري الملك الصليبي جاي-(١٧١) ، ثم قام السلطان بإلقاء جثث قتلاهم في مياه الشرب الخاصة بالفرنجة(١٧٢). أما ميسرة الجيش الإسلامي ، فقد استمرت في ثباتها وتماسكها(١٧٣) . ولكن رغم هذا الانتصار ، فإن السلطان ما لبث أن انتقل إلى تل الخروبة جنوبي شفا عمرو في رمضان ٥٨٥هـ/ أكتوبر (تشرين أول) ١١٨٩م ، وأقام فيها ينتظر وصول مساعدات القوى الإسلامية(١٧٤) .

ويعتقد أن انقساما خطيرا حدث في صفوف الجيش الإسلامي بعد هذه الموقعة ، مما اضطر السلطان صلاح الدين -الذي كانت تنقصه الإمدادات اللازمة ، لتحقيق رغبته بملاحقة الفرنجة(١٧٥) إلى تغيير موقعه ، فرحل إلى تل الخروبة ، بناء على نصيحة كبار أمرائه وأرباب مشورته(١٧٦) . ويعلل بعض المؤرخين سبب رحيله إلى الخروبة ، لإصابته بمرض شديد نتيجة الروائح الكريهة التي كانت تنبعث من جثث القتلى(١٧٧) . ويبدو أن المؤرخين المسلمين كانوا يقصدون من وراء ذلك إخفاء خبر انقسام الجيش الإسلامي عن مسامع الصليبيين ، الذين كانوا ينتظرون الفرصة المناسبة من أجل تحقيق رغبتهم في بسط نفوذهم على عكا .

ولكن مهما كانت شدة حرص المسلمين ، إلا أن الصليبيين علموا من عيونهم بما حصل في صفوف جيش السلطان صلاح الدين(١٧٨) ، فزادوا في عمق خنادق معسكراتهم المحيطة بعكا ، وتقويتها بالتلال الترابية ، وتشديد مراقبتهم على الطرق المؤدية إلى المدينة(١٧٩) . هذا في

الوقت الذي كانت فيه الإمدادات تتواصل إليهم من الغرب الأوروبي للانضمام إلى الحشود الصليبية المحاصِرة لأسوار المدينة . فخلال هذه الفترة ، وصلت بعض الأساطيل الدنماركية والمجرية والإنجليزية(١٨٠) ، التي أسهمت في رفع معنويات الفرنجة وإثارة الحماسة في نفوسهم . فوصل عكا من الدنمارك وحدها أسطول يحمل ما بين أربعمائة إلى خمسمائة من "القساطلة"*١٥ . ولا بد أن تكون المجر وإنجلترا قدمتا هما الأخريان ما يماثلها أو يزيد من الأساطيل العسكرية . فبلغ مجموع الصليبيين المحاصرين لأسوار عكا في أواخر ٥٨٥هـ/ نهاية ١١٨٩ما يزيد عن مائة ألف مقاتل من مختلف أنحاء الغرب الأوروبي:(١٨١).

٩) التراتيب العسكرية التي اتخذها الفرنجة وتشديد الحصار على المدينة . ومقاومة القوات الإسلامية لها .

وخلال إقامة السلطان صلاح الدين على تل الخروبة ، قام الصليبيون المحاصرون لعكا بالتعاون مع المدن التجارية الإيطالية بيزا والبندقية وجنوا(١٨٢) ، وكذلك هيئتا الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية ، الذين ربما أسهموا -بحكم مصالحهم- بأموال وفيرة لبناء معدات عسكرية جديدة تمكنهم من مهاجمة عكا .

فقد تم لهذا الأمر ، بناء ثلاثة من الأبراج العالية والضخمة(١٨٣) ، التي استغرق العمل بصناعتها ما يزيد عن سبعة شهور(١٨٤) ويتضح ذلك مما ورد في المصادر العربية التي توسعت في وصفها وآثارها النفسية على حامية عكا ، فذكروا أن الفرنجة عمدوا أثناء استعداداتهم حصار المدينة إلى إقامة ثلاثة أبراج "وركبوها من الأخشاب الطوال ، والعَمد الثقال ، وبنوها وقدّموها ونصبوها وأحكموها وسقفوها طباقا ، وسمّروها بالحديد ..... ولبّسوها بالسلوخ ..... وزحفوا بها إلى السور..."(١٨٥) .

وفضلا عن هذه الأبراج ، ابتكر الصليبيون :"دبابة عظيمة"، تغطيها صفائح حديدية سميكة(١٨٦) ، لحماية مَن بداخلها من المقاتلين من خطر الإحتراق والضربات العنيفة التي قد

تتعرض لها من قِبل أسلحة الجيش الإسلامي . وأُضيف إلى مقدمتها كتلة حديدية ضخمة عرفت بـ "الكبش" وتُوَجه إلى الأسوار بضربات متكررة ، لخلخلتها . ويلحق "بالدبابة" أيضا آلة حادة "كالسكة التي يحرث بها" وتستخدم لإحداث ثغرات بين حجارة أسوار عكا ، مما يسهل على الفرنجة عندئذ هدمها(١٨٧) .

وفي عُرض البحر المواجه لعكا ، أقام الصليبيون سفينة ضخمة تعرف:"بالبطشة" أو "البطسة"*١٦. ويعتقد أن هذا النوع من السفن تعود في ملكيتها إلى البنادقة الذين أطلقوا عليها اسم Galees (١٨٨) وقدرت حمولتها ما بين ثلاثمائة وسبعمائة مقاتل ، وربما أكثر من ذلك في بعض الأحيان . وهي ذات أربعين شراعا ، ومتعددة الطوابق ، كل طابق خصص لطائفة معينة من المقاتلة:(١٨٩) . وزُودت ببرج خُرطومي الشكل يحرَك من السفينة إلى الأسوار ، من أجل عبور المحاربين(١٩٠) ، وإحراق "برج الذبّان"(١٩١) الذي كان يتوسط بحر عكا لمراقبة حركة دخول السفن من مينائها وخروجها(١٩٢) حتى يتمكن الفرنجة من التحكم بالميناء، ومنع وصول الإمدادات الغذائية والعسكرية إلى داخل المدينة(١٩٣) .

وإلى جانب التراتيب العسكرية ، أقام جماعة فرسان التيوتون*١٧ -الذين كانوا يعسكرون في المنطقة الواقعة ما بين تل الفخار ونهر النعامين - في الفترة ما بين بدء حصار عكا والثامن عشر من شعبان ٥٨٦هـ/ منتصف سبتمبر ١١٩٠م ، مستشفى ميداني خصص من أجل تقديم العلاج للمرضى والجرحى الذين قد يتعرضون للإصابات في أثناء اندلاع المعارك بين الجانبين(١٩٤) .

وتشير بعض الدراسات التاريخية الحديثة ، إلى أن نشأة المستشفى الألماني أمام أسوار عكا ، كان على يد عدد من تجار بريمن وليبوك -الذين سبقوا الحملة الألمانية- ، وساعدهم في تأسيسه بعض الألمان الذين اتجهوا مع الملك الصليبي جاي دي لوزجينان من صور وبصحبتهم خمس وعشرون سفينة إلى عكا، للمشاركة في حصارها(١٩٥) . وظل هذا المستشفى

تحت رعاية تجار بريمن وليبوك إلى أن وصلت الحملة الألمانية بقيادة فريدريك دي سوابيا أسوار عكا في أكتوبر ١١٩٠م(رمضان ٥٨٦هـ)(١٩٦) . فاهتم بتطويره وزيادة خدماته بتحويله إلى جمعية تهدف إلى رعاية الفقراء، وعلاجهم وتقديم العون المادي لهم(١٩٧) . إلى جانب المستشفيات الخاصة بفرسان الإسبتارية والداوية(١٩٨) . وشاركها في تقديم الخدمات العلاجية ، مدن جنوا وبيزا والبندقية ، التي أقامت مراكز إسعافها على متن سفن أُعدت خصيصاً لاستقبال جرحى الصليبيين في معاركهم مع المسلمين أمام أسوار عكا(١٩٩) .

وبعد أن استكمل الصليبيون استعداداتهم العسكرية كافة، عادوا ثانية لمهاجمة عكا ، فبدأوا اولاً بردم خنادق حول السور(٢٠٠) ، ونصبوا الأبراج في ثلاث جهات ، الأول في الشمال قرب الجنوية ، والثاني في الجنوب حيث يتركز البيازنة . أما البرج الثالث ، فقد أُعد لمهاجمة المدينة من ناحية الشرق(٢٠١) ومن جهة البحر ، فمن المرجح أن سفن البنادقة الحربية Galees ، قامت بمهمة رمي السهام ، وقذف الحجارة الكبيرة باتجاه أسوار عكا في محاولة لهدمها .

أما السلطان صلاح الدين الذي كانت تتواتر إليه الأخبار بواسطة العوّامين "رجال السباحة"(٢٠٢) والحمام الزاجل(٢٠٣) ، والباعة من المسلمين(٢٠٤) ،. عن استمرار الفرنجة في تشديد إجراءاتهم العسكرية ، فقد قدِم إلى تل كيسان في ربيع الأول ٥٨٦هـ/ ابريل ١١٩٠م(٢٠٥) ، من أجل مشاغلة الفرنجة وتحريض سكان عكا الذين تملّكهم اليأس(٢٠٦) للتصدي للابراج وبذل السبل المتاحة كافة لإشعال النار فيها(٢٠٧) . وفي تلك الآونة ، ظهر شاب دمشقي من سكان عكا ، يدعى علي بن عريف٩٥ النحاسين ، اكتشف مادة كيماوية هاجم بها الأبراج الثلاثة ، فأحرقها جميعا(٢٠٨) . ولكن على الرغم من احتراق هذه الأبراج فإن ذلك لم يمنع الفرنجة من مواصلة قتال المسلمين ، واعتراض سفن الإغاثة القادمة لأهالي عكا . ففي الثامن من جمادى الأولى ٥٨٦هـ/ الرابع عشر من يونيو (حزيران) ١١٩٠م ،

وصل من مصر عدد من سفن الميرّة والعتاد لنجدة المدينة . فحالت سفن المدن التجارية بينها وبين دخول المدينة ، وحدثت مواجهة عنيفة ، انتهت بخسارة الصليبيين عدد من سفنهم الحربية ، في حين أُسرت بعض السفن الأخرى ، وقد تمكن بعضها الآخر من دخول ميناء المدينة(٢٠٩) .

وبعد نجاح المسلمين في حرق أبراج الفرنجة ، عاد السلطان صلاح الدين إلى تل الخروبة حيث قضى فيه طيلة فصل الشتاء ، وقد ساد هذا الفصل نوع من الهدوء النسبي ، وإجراء بعض الاتصالات السلمية بين المسلمين والصليبيين ، وقد أشار أبو شامة إلى ذلك بقوله أن "الطائفتين كانتا تتحدثان وتتركان القتال ، وربما غنّى البعض ورقص البعض لطول المعاشرة ، ثم يرجعون إلى القتال بعد ساعة"(٢١٠) . ولم يقتصر هذا الأمر على الجنود فحسب ، بل قام صبيان المسلمين بمصارعة صبيان الفرنجة ، واستطاع أحد الصبيان المسلمين أن يأسر صبيا منهم ، فاسترده الصليبيون بدينارين ، قائلين له "هو اسيرك حقا"(٢١١) .

وخلال هذه الفترة وصل السلطان صلاح الدين من مصر في شوال ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م مساعدات أخيه العادل على رأس جيش كبير ، تصحبه معدات القتال والحصار وأسطول بحري(٢١٢) ، يتألف من خمسين سفينة بقيادة حسام الدين لؤلؤ*١٨ ، ولكن وصوله تأخر إلى منتصف ذي القعدة / أواخر تشرين ثان من نفس السنة(٢١٣) . ومن المرجح أن تأخر الأسطول يعود إلى محاولات الفرنجة المستميتة في اعتراضه ومصادرة ما فيه من العتاد والغلال وحرمان سكان عكا منها(٢١٤) .

وعلى الرغم من وصول المساعدات من مصر إلى عكا إلا أن السلطان صلاح الدين لم يكن يملك القدرة الكافية للانتقال من الخروبة إلى تل كيسان حتى يواصل جهاده ضد الصليبيين ، ولعل ذلك يرجع إلى فشله في القضاء على الانقسامات التي حدثت داخل صفوف جنده ، ومطالبة العساكر -التي كانت قد وصلت إليه لنجدته- السماح لهم بالعودة إلى بلادهم

عندما أحسوا بقرب حلول فصل الشتاء(٢١٥) . كما أن حامية المدينة -التي كانت تقدر بحوالي عشرين الفا- استغلت هي الأخرى إخلاء سفن الفرنجة من سواحل عكا مع اشتداد حدة الشتاء ، وجعلوها ترسو في ميناء صور وطالبوا باستبدالهم بقوة جديدة ، بسبب ضجرهم من طول فترة القتال والحصار:(٢١٦) .

لم يتردد السلطان صلاح الدين بالموافقة على طلب العساكر ، وبخاصة حامية عكا ، حيث قام بتكليف أخيه العادل الإشراف على عملية استبدالهم(٢١٧) . وقد أخذ بعض المؤرخين على سياسة السلطان هذه إذ كانت وجهة نظرهم ، أنه كان عليه ألا يسمح لأفراد الحامية الشامية بالخروج من المدينة ، بسبب خبرتهم الطويلة بأحوال الصليبيين المحاصِرين لها ، على أن يتم الدفاع عن عكا في ما بينهم بطريقة "المناوبة"(٢١٨) . ويضاف إلى ذلك أن أفراد الحامية المصرية الذين أذِن لهم السلطان صلاح الدين بمغادرة عكا كانوا أضعاف مَن وافقوا على المرابطة داخل أسوارها(٢١٩) .

ومن المرجح أن السلطان صلاح الدين -الذي كان يدرك تعب جنده من طول فترة القتال- وافق على إنفاذ البدل إلى عكا دون أن يتدبر الموضوع من جوانبه كافة ، بهدف تزويد المدينة بالمؤن والعتاد العسكرية مع كل فرد من أفراد البدل في أثناء غياب المراكب الفرنجية عن سواحل عكا(٢٢٠) . حتى يضمن استمرار المدينة في الصمود والمقاومة ، إذا ما هدأت الأوضاع وعادت سفن الفرنجة تواصل مهمتها في مياه عكا . كما يُعتقد أن الأمر الخطير الذي كان يخشاه السلطان -إذا لم يستجب إلى طلب حامية المدينة بالخروج- هو اندفاعهم إلى تسليم عكا للصليبيين في الوقت الذي بلغه نبأ وصول الحملة الألمانية والكونت هنري دي شمبانيا إلى أسوارها .

إن الأخطار الكبيرة التي كانت تواجه السلطان صلاح الدين ، لم تمنعه من أن يستمر في مناوشة الفرنجة في عكا طيلة فصل الشتاء ، بتوجيه "طلائع العسكر"١٩* واليزك نحو

معسكراتهم المحيطة بالمدينة(٢٢١) ، وتكليفهم باستطلاع أخبارهم ، ونصب الكمائن في الأماكن التي يتردد عليها كبار قادة الفرنجة ، وبخاصة على التلال الواقعة شمالي المدينة(٢٢٢) ، حتى يُشغِل الفرنجة عن مواصلة تشديد حصارهم لعكا(٢٢٣) ، إلى حين وصول نجدات القوى الإسلامية في الدولة العباسية والمغرب من أجل التصدي للوجود الصليبي حول أسوارها:(٢٢٤) .

كما ذكرنا سابقاً ، فقد كان السلطان صلاح الدين قد بعث برسله إلى الخليفة العباسي -الناصر لدين الله-(٢٢٥) يدعوهم فيها إلى تقديم العون المادي والعسكري لمواجهة خطر الفرنجة ، ولكن دعوة السلطان لهما لم تجد إلا الفتور والتأخير ، والامتناع عن تقديم العون اللازم لإنقاذ عكا ، بل إحجامها نهائيا من قبل سلطان المغرب(٢٢٦) ، فأدخل تصرفهم هذا في نفس السلطان الضعف واليأس(٢٢٧) . ويبدو أن السلطان كان يدرك موقف كل من الخليفة العباسي وملك المغرب قبل أن يرسل اليهم في طلب النجدة ، ويتضح ذلك في حديثه مع كبار الأمراء وأرباب المشورة -في أثناء تدارس وضع عكا وقبيل وصول أخوه- قوله "ليس وراءنا نجدة ننتظرها سوى الملك العادل"(٢٢٨) .

تأخّر وصول مساعدات الخليفة العباسي إلى ربيع الأول ٥٨٦هـ/ إبريل (نيسان) ١١٩٠م ، وكانت فقط "حملان من النفط وخمسة من الزراقين"*٢٠ . أما الأموال فقُدّرت بحوالي عشرين ألف دينار تم اقتراضها من التجار . فأصيب السلطان صلاح الدين بالضيق مما دفعه إلى رد المال(٢٢٩) ، قائلا "كل ما معي من نعمة أمير المؤمنين ، ولولا صرف أموال هذه البلاد للجهاد ، لكانت محمولة إلى الديوان"(٢٣٠) .

ويُعزي مؤرخ حديث امتناع سلطان المغرب عن إرسال الأساطيل البحرية والأموال للمسلمين في عكا إلى قيام المماليك المصريين -أتباع تقي الدين عمر- بمساعدة بني غانية في ثورتهم بإفريقيا ضد السلطان ، والتي كان للسلطان صلاح الدين دور فيها ولو بصفة غير مباشرة . كما أنه لم يكن باستطاعته تقديم المعونة البحرية والمادية بسبب حاجته إليها في حفظ

أمن دولته ، وتأمين طرق مواصلاته البحرية والدفاع عن الثغور الإسلامية في المغرب(٢٣١) .

أما الصليبيون فقد عانوا خلال فصل الشتاء ظروفا قاسية ، حينما تجددت الخلافات بين الملك الصليبي جاي دي لوزجينان والماركيز كونراد دي مونتيفرات على عرش المملكة الصليبية . ففي خريف ١١٩٠م (٥٨٦هـ) توفيت الملكة سيبيل أمام أسوار عكا . فرأى الماركيز عندئذ أنه لم يعد للملك بوفاتها أي حق شرعي في العرش . وصارت الأميرة ايزابيل -أخت الملكة- هي صاحبة الحق في عرش المملكة . فسارع كبار الأمراء إلى تطليقها من زوجها همفري الرابع -صاحب تبنين- وتزويجها من الماركيز كونراد ، لاعتقادهم بأنه أقدر على إحياء المملكة ، فأحدث ذلك انشقاقا خطيرا بين الفرنجة أمام عكا(٢٣٢) . وفي شتاء العام نفسه توفي الملك الألماني فريدريك دي سوابيا وأعداد كبيرة من رجاله في أثناء حصارهم المدينة بسبب شدة البرد والجوع وارتفاع أسعار المواد الغذائية ارتفاعا فاحشا(٢٣٣) . ويعتقد أن قسما كبيرا من الألمان اضطر إلى العودة إلى بلاده لاشتداد سوء أحوال الصليبيين في عكا .

إن هبوب العواصف الشديدة وعدم استقرار الأمواج البحرية قد منعت السفن التي أُعدت خصيصا لنقل الأزواد والمؤن من الوصول إلى شواطئ عكا(٢٣٤) . فاستفحلت المجاعة في صفوف الفرنجة ، مما أدى إلى غلاء أسعار المواد الغذائية(٢٣٥) . ويوضح إمبرواز ذلك بقوله "كان الرجل يستطيع حمل غرارة*٢١ صغيرة من القمح تحت إبطه بلا إجهاد ، لكن ثمنها كان باهظا ، حيث وصل إلى مائة بيزنت وكانت البيضة الواحدة تكلف ستين دينيير(٢٣٦) . ولعل ذلك يعود إلى قيام المدن التجارية بيزا والبندقية وجنوا ، بتخزين المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية -قبيل حلول فصل الشتاء- من أجل تحقيق أرباح طائلة(٢٣٧) . وزاد الوضع سوءا ، قيام الماركيز كونراد بحجز بعض السفن المحملة بالإمدادات في صور ومنعها عن الصليبيين في عكا(٢٣٨) . ويعتقد أن الماركيز -الذي كان لا يزال على خلاف مع الملك الصليبي جاي- أراد بسياسته هذه أن يجعل منها قوة ضغط على الملك من أجل تحقيق مصالحه الشخصية في عكا

. على الرغم من نجاح الملك الفرنسي فيليب أغسطس في إبريل (نيسان) ١١٩٠م (ربيع ثان ٥٨٦هـ) من تحقيق مصالحة بينه وبين الملك جاي عقب وصوله أسوار عكا(٢٣٩) .

ويشير إمبرواز إلى سوء حالة الصليبيين في عكا ، لدرجة أنهم اضطروا إلى أكل الأعشاب ولحوم الخيول الميتة ، التي كانت تباع في كثير من الأحيان بأسعار خيالية ، فسبّب ذلك لهم أمراضا سقيمة ، كالإسقربوط والسعال ، مما أدى إلى وفاة أعداد كبيرة منهم(٢٤٠) ، وتوجه المستأمنين*٢٣ إلى المعسكر الإسلامي ، عارضين خدماتهم على المسلمين مقابل تزويدهم بالمواد الغذائية الضرورية(٢٤١) . ثم نجاح الحامية الإسلامية في إحراق معظم منجنيقاتهم ومعداتهم العسكرية(٢٤٢) .

واستمرت معاناة الصليبيين إلى نهاية فصل الشتاء ، فبعد أن ساد الهدوء مياه البحار ، وصل إلى شواطئ عكا عدد من السفن المحملة بكميات كبيرة من المواد الغذائية ، وبأنباء قدوم الحملة الصليبية الثالثة(٢٤٣) .

الفصل الثالث

قدوم الحملة الصليبية الثالثة الى عكا

١- وصول الملكان الفرنسي والإنجليزي إلى عكا .

كان الصليبيون المحاصرون لمدينة عكا في حاجة ماسة لمساعدات أهل الغرب الأوروبي ، بعد أن فقدوا معظم آلاتهم العسكرية المستخدمة في حصار المدينة . وخلال ذلك الوقت ، كان الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد والملك فيليب أغسطس قد عقدا العزم على التوجه إلى عكا للانضمام إلى جموع الصليبيين المحاصرين للمدينة(١) .

ففي تموز ١١٩٠م (جمادى الثانية ٥٨٦هـ) ، تحركت الأساطيل البحرية المؤلفة من سفن بيزا وجنوا والبندقية(٢) من ميناء فيزيلاي vezelay الفرنسي(٣) باتجاه عكا فوصلها الملك الفرنسي في الثاني عشر من ربيع الأول ٥٧٨هـ/ العشرين من إبريل (نيسان) ١١٩١م(٤) وبصحبته ست شوان (Galley) كبيرة تحمل الجنود والفرسان الذين قدر عددهم بحوالي ستين ألفا ، بالإضافة إلى الإمدادات التموينية والمعدات العسكرية(٥) . فقوي بوصوله عزم الصليبيين بمن فيهم جماعة فرسان الإسبتارية والداوية وكذلك قوات المدن التجارية(٦) . الذين قاموا جميعهم بتسخير إمكانياتهم المتوافرة كافة ، من أجل الإسراع في بناء الآلات العسكرية والأبراج ، وعمل الخنادق والأنفاق تمهيدا للهجوم على أسوار المدينة(٧) .

ولما أنهى الفرنسيون ومن كان معهم من الصليبيين المحاصرين للمدينة تراتيبهم العسكرية ، انقسموا إلى قسمين ، قسم هاجم المدينة من ناحية البر والبحر ، وآخر لصد هجمات القوات الإسلامية التي ترابط خلف معسكراتهم(٨) . ولعل الهدف من هذه الخطة العسكرية هو إنهاك القوات الإسلامية المتمركزة داخل المدينة وخارجها قبل وصول الأسطول الإنجليزي . وتشير الدراسات التاريخية الحديثة إلى أنه كان باستطاعة الملك الفرنسي فيليب أغسطس الاستيلاء على عكا من خلال هجومه المتواصل على المدينة ، ولكنه كان يفضل انتظار وصول القوات الإنجليزية على الرغم من أن الحامية الإسلامية كانت آخذة في الضعف وعدم القدرة على الاستمرار في المقاومة(٩) بسبب طول فترة القتال ونقص المواد التموينية(١٠).

وتحرك الملك الإنجليزي نحو عكا قادما من مسّينا في العاشر من إبريل (نيسان) ١١٩١م (الثاني من ربيع الأول ٥٨٧هـ)(١١) ، على رأس أسطول بحري كبير يتألف من مائة وثمانين سفينة(١٢) ، وفي أثناء سيره حدثت أمور كثيرة جعلته يتأخر في الوصول إلى المدينة ، فهبوب الرياح العاتية والعواصف الشديدة أدت الى تبعثر سفن أسطوله وابتعادها عن بعضها بعضا(١٣) وفقدان خمس وعشرين منها(١٤) ، ثم قيام إسحق كومنينوس -حاكم جزيرة قبرص- بحجز عدد منها ، مما دفع الملك الإنجليزي إلى الاستيلاء على الجزيرة (١٥) .

وقد وجد الملك ريتشارد في تصرف حاكم قبرص فرصة للانتقام من موقفه تجاه الصليبيين المحاصِرين لعكا ، حيث كان قد امتنع عن تقديم أي معونة مادية أو عسكرية للقوات الصليبية منذ فرض الملك جاي حصاره على المدينة(١٦) . وفضلاً عن هذا كله ، فإن استيلاء الملك الإنجليزي على جزيرة قبرص قد عوّض له الخسائر التي لحقت بسفن أسطوله ، بل حقق فائدة أكبر . فبعد انتصاره على حاكمها استولى على كثير من الغنائم والأموال من الذهب والفضة(١٧) . كما أن استيلاءه على جزيرة قبرص ضمن له سرعة الاتصال بالغرب الأوروبي ، واتخاذها قاعدة للإمدادات العسكرية طيلة فترة حصاره لعكا(١٨) .

وقد زاد سقوط جزيرة قبرص بأيدي الملك الإنجليزي من معنويات الصليبيين في عكا ، فما كاد الملك الصليبي جاي دي لوزجيان يعلم بذلك ، حتى توجه إليه ليحثه على الإسراع في مشاركة من وصل من الصليبيين في حصار عكا ، بالإضافة إلى تحقيق هدفه الأساسي ، وهو ضمان مساعدة الملك الإنجليزي ووقوفه إلى جانبه ضد أطماع الماركيز كونراد(١٩)، الذي استغل وصول ابن عمه فيليب أغسطس وحصل على تأييده ضد الملك جاي(٢٠) . فأستجاب الملك ريتشارد إلى دعوة جاي وقدم له مساعدة مالية تقدر بألفي قطعة فضية(٢١) ، ومساهمة منه لتقوية مركز الملك (جاي) بين جموع الصليبيين في عكا .

وقصد الملك الإنجليزي ريتشارد -بعد ان فرغ من أمر جزيرة قبرص وتسليمها إلى جماعة

فرسان الداوية-(٢٢) إلى عكا في الخامس من حزيران ١١٩١م (العاشر من جمادى الأولى ٥٨٧هـ)(٢٣) وكان عدد من سفنه الحربية قد سبقته في التوجه نحوها ، فأعترضتها القوات الإسلامية بقيادة عز الدين اسامة*١ -صاحب بيروت- الذي استولى على خمسة مراكب كانت تحمل كميات من الغلال والمعدات العسكرية ومجموعة من الجنود الصليبيين(٢٤) . ويعتقد أن هذه الحادثة ، ثم انتشار إشاعة بين الصليبيين بسقوط عكا بيد الملك الفرنسي فيليب ، دفعت الملك ريتشارد إلى الإسراع في التوجه نحو عكا ، وهو يقول : "لو أن الله يؤجل سقوط عكا إلى حين وصولي"(٢٥) .

ووصل الملك ريتشارد إلى سواحل بلاد الشام ، واتجه جنوبا ماراً بـ جبيل وبيروت(٢٦) . وقبل وصوله شواطئ عكا ، التقى أسطوله بسفينة للمسلمين كانت تحمل الإمدادات الغذائية والمعونات العسكرية ، حيث قدرت حمولتها من الجنود بحوالي ستمائة وخمسين رجلا ، فأحاطت بها السفن الإنجليزية ، ثم تقدمت منها سفينة حربية ، فأغرقتها(٢٧) . ووصف العماد الأصفهاني في حادث البطسة بقوله (فلما يئست من سلامتها ومالت إلى الإستسلام ، قال مقدمتها "علام نسلمها والموت بالعز خير لنا من الحياة بالذل فننزل إلى البطسة فخرقها ومانع عنها حتى أغرقها ... وكانت هذه الوقعة أُولى حادثة للوهن مُحدثة"(٢٨) ، ثم تابع رحلته نحو عكا التي وصلها في الثامن من يونيو (حزيران) ١١٩١م (الثالث عشر من جمادى الأولى ٥٨٧هـ)(٢٩) وبصحبته خمس وعشرون من السفن والشواني ، فأثار بوصوله فرح جميع الصليبيين الذين يعسكرون بالقرب من أسوار المدينة(٣٠) .

٢) تراتيب الصليبيين العسكرية حول أسوار المدينة .

أما السلطان صلاح الدين -الذي كان قد علم عن طريق المستأمنين من الصليبيين بقدوم الحملة-(٣١)، فإنه لم يكن قادرا على مواجهتها أو التصدي لها ، بسبب حاجة المدينة إلى عدد كبير من الجنود للدفاع عنها(٣٢) أمام تزايد حجم القوات الصليبية(٣٣) ، التي استغلت ركود

القتال مع الجيش الإسلامي خلال فصل الشتاء ، حيث قوّى الفرنجة استحكاماتهم ، وأقاموا التلال الترابية العالية لحماية أنفسهم من خطر آلات الحرب الإسلامية(٣٤) ، ثم قيام جماعة الفرسان الدينية من الإسبتارية والداوية بتشييد منجنيق ضخم يقذف الحجارة على أسوار عكا ، عُرف بإسم "مِقلاع اللّه"(٣٥) . ولا ريب أن ذلك يشير إلى استمرار الإسبتارية والداوية بالتعاون مع الجيوش الصليبية والمدن التجارية الإيطالية في المشاركة في الخطط العسكرية الكفيلة بالاستيلاء على عكا .

وازداد الوضع خطورة ، عندما نجح الملك الفرنسي في بناء العديد من الآلات الحربية ، من بينها منجنيق ضخم ، أُطلق عليه اسم "الجار السيء" والأبراج والسلالم الخاصة بتسلق أسوار عكا ، التي اشتهرت باسم "الهر"(٣٦) مما دفع السلطان صلاح الدين إلى استدعاء العساكر من مختلف الأطراف الإسلامية ، فوصلت إليه عساكر بلاد الشام والموصل والجزيرة الفراتية ، فضلا عن عساكر الديار المصرية(٣٧) ، فتمكنت من مشاغلة الصليبيين(٣٨) ، وتجاوز خنادقهم في بعض الأحيان ، استطاعوا خلالها الحصول على كثير من الغنائم والأموال من معسكراتهم القريبة(٣٩) . واستمر نشاطهم هذا -كما يبدو- إلى حين وصول الملك الإنجليزي أسوار عكا .

وعندما وصل الملك ريتشارد إلى شواطئ عكا ، تولى في بداية الأمر عملية تنظيم صفوف جيشه بعناية ، حيث قام بتقسيمه إلى فرق عسكرية ، كل فرقة منها كانت تضم الفرسان والمشاة ، ويتبعهم رماة السهام والرماح والنشاب والزنبوركات* ، حتى يكونوا على استعداد لتشكيل جدار متين إذا ما حاولت الجيوش الإسلامية التصدي لهم . وكانت تصحبهم أيضا قوافل الأمتعة والإمدادات الغذائية والعسكرية ، من الألغام والمجانيق التي تم إعدادها وبناؤها من أجل محاولة هدم أسوار المدينة(٤٠) .

وإلى جانب هذه الأسلحة ، قام الملك الإنجليزي ريتشارد بصناعة برج كبير يتألف من

أربع طبقات ، الطبقة الأولى من الخشب ، والثانية من الرصاص والثالثة من الحديد ، أما الرابعة فكانت من النحاس ، ويحمل البرج بداخله عدداً كبيراً من الفرسان ،وقد جاء تصميمه بحيث يكون أعلى من أسوار عكا ، فبعث الخوف والقلق بين أفراد الحامية الإسلامية حتى "حدثتهم نفوسهم بطلب الأمان من الفرنج"(٤١). أما السفن الكبيرة فمن المحتمل أنها بقيت ترابط إلى جانب سفن المدن التجارية التابعة للبندقية وبيزا وجنوا التي كانت تملك الأسلحة المقاوِمة للنيران الإغريقية التي تُرمى باتجاهها من قبل جنود الحامية الإسلامية ، فضلا عن مراقبة السفن والمراكب الإسلامية التي تحمل الإمدادات من المؤن والأعتدة العسكرية ، ومنعها من الوصول إلى ميناء عكا(٤٢) .

واعتمد الصليبيون في حربهم كذلك على خيول الجر أو الخيول الثقيلة التي أطلق عليها الفرنسيون اسم "بيرشورون Perchoron" ، حيث كانت تحول الفارس -حين يصل وزنه مع أسلحته ساعة المعركة ١٢٥_١٥٠ كغم ، ووزن الحصان "المدرع" نحو ٦٠٠ كغم- إلى قلعة حديدية . أما الفرسان المسلمون فكانت أسلحتهم خفيفة لاعتمادهم على الحركة السريعة والخفة وقوة الضرب(٤٣) .

وإلى جانب هذه الأمور ، لجأ الصليبيون إلى استخدام النساء في إغراء بعض أفراد القوات الإسلامية المرابطة خلف معسكراتهم مما ساعد الفرنجة في معرفة الكثير من أسرار المسلمين وخططهم الحربية (٤٤) . وقد أدت استعدادات الصليبيين هذه إلى ازدياد معاناة سكان المدينة وضعف قدرتهم على الاستمرار في المقاومة(٤٥) .

٣- تجدد الخلافات بين الملك الإنجليزي والملك الفرنسي في أثناء الحصار .

ولم يكد الملك الإنجليزي يفرغ من تراتيبه العسكرية ، حتى عادت النزاعات مجددا بين قادة الصليبيين وجماعات الفرسان الدينية من الإسبتارية والداوية والتيوتون والمدن

التجارية ، بيزا وجنوا والبندقية ، حول المتيازات والممتلكات التي سوف يفوز بها كل طرف إذا ما تم الاستيلاء على عكا ، فانقسموا إلى قسمين ، الأول إلى جانب الملك الإنجليزي ريتشارد ويضم الملك الصليبي جاي دي لوزجيان والكونت هنري دي شمبانيا والبيازنة وجماعة الفرسان الإسبتارية . والثاني بزعامة الملك الفرنسي فيليب أغسطس ، ويضم الماركيز كونراد وبارونات بيت المقدس وجماعة فرسان الداوية(٤٦) . أما البنادقة الذين رفضوا تأييد أي من الجانبين الإنجليزي أو الفرنسي فإن ذلك يعود -كما يبدو- إلى رغبتهم في عدم التأثير على امتيازاتهم ومصالحهم التجارية -إذا ما تم الاستيلاء على عكا- ثم تفضيلهم لعب دور الوسيط في إعادة الوحدة بين مختلف العساكر الصليبية .

لقد فشلت محاولات الحريصين على وحدة الصليبيين في إزالة أسباب الخلافات بين القادة وأتباعهم . ويتضح هذا الموقف ، حينما أقدم الملك ريتشارد -الذي كان يفوق الملك فيليب أغسطس مالاً وعتاداً-(٤٧) على استمالة الجيش الفرنسي بدفع مبلغ أربعة بيزنتات شهريا لكل فرد من أفراده ، بدلاً من ثلاثة كان يقدمها ملكهم فيليب ، وذلك بهدف إذلاله وإضعاف دوره في الاستيلاء على عكا(٤٨) . ولا شك أن تصرف الملك ريتشارد هذا أثار حفيظة الملك الفرنسي ، مما جعله يفكر في العودة إلى بلاده . إلا أن خشيتة من قيام البابوية بإصدار قرار الحرمان ضده ، ثم فقدان عطف الكنيسة وإخلاص معظم رعاياه له(٤٩) قد اضطره إلى مشاركة الملك ريتشارد في حصار عكا إلى حين الاستيلاء عليها . ولهذا نرى أنه لم تكد تمضي فترة قصيرة على استيلاء الصليبيين على المدينة ، حتى عزَم الملك فيليب أغسطس العودة إلى فرنسا للاستيلاء على أملاك الملك الإنجليزي فيها(٥٠) ، متذرعا باشتداد مرضه وسوء حالته الصحية(٥١).

وأما عن موقف السلطان صلاح الدين من الخلافات الصليبية التي علَم بها من عيونه ، فإنه لا بد أنه كان يدرك أثرها على معنويات قواتهم المحاصرة ، ولكن ضعف

القوات الإسلامية من طول فترة القتال والحصار وانقطاع الاتصال مع حامية عكا ، قد حالت جميعها دون ترتيب خطة سياسية ترمي إلى استغلال هذا الوضع ، بإجراء مفاوضات مع أحد المِلكين لتعميق حدة الخلافات بينهما من أجل تنفيذ خطة عسكرية تهدف إلى تشتيت شمل القوات الصليبية . وهكذا فإن الوضع في المعسكر الإسلامي قد أتاح للملِكين الصليبيين إلى تجاوز خلافاتهما -قدر الإمكان- لمواصلة تشديد حصارهم على المدينة .

٤- موقف السلطان صلاح الدين والحامية الإسلامية من الحصار الصليبي .

اخذ المِلكان الإنجليزي والفرنسي ، وقوات الملك جاي دي لوزجينان والماركيز كونراد ومدن بيزا والبندقية وجنوا(٥٢)، وجماعتا الفرسان الدينية ، الإسبتارية والداوية(٥٣) ، اخذوا جميعا بالاستعداد من أجل تشديد الحصار الأخير على عكا . فبدأوا أولاً بردم خنادق حول المدينة . بجثث القتلى والحيوانات النافقة(٥٤) ، ثم قاموا بعدها بدفع أبراجهم ومجانيقهم المغطاة بصفائح نحاسية ، إلى أقرب ما يمكن من الأسوار(٥٥) ، حتى يتسنى لهم بهذه الوسيلة مقاومة حامية المدينة وإبعادهم عن أسوارها حتى يمكنهم من إحداث ثغرات فيها أو حفر أنفاق ثم لغمها لنسفها(٥٦) .

وخلال هذا الحصار وقع بين المسلمين والصليبيين عدة وقعات انتصر فيها الجيش الإسلامي ، مما دعا الملك الإنجليزي ريتشارد إلى ترتيب لقاء بينه وبين السلطان صلاح الدين ، فرد السلطان على هذه الدعوة ، بقوله : "إن الملوك لا يجتمعون إلا عن قاعدة ، ولا يَحسُن منهم الحرب بعد الاجتماع"(٥٧) . فغضب الملك ريتشارد لهذا الرد -كما يبدو- ووصل به الأمر إلى دعوة بارونات مملكة بيت المقدس ، وكبار القادة الصليبيين للتشاور وأخذ آرائهم حول الطريقة المناسبة للهجوم على عكا(٥٨) .

ركز الصليبيون في هجومهم على "البرج الملعون" (Cursed Tower) ، مستخدمين

البرج الضخم الذي تمت صناعته بعد وصول الملك ريتشارد إلى عكا ، حيث عسكر على متنه مجموعة من الرماة ، ثم بدأوا بتوجيه قذائفهم وأوعيتهم النارية على المدافعين عن "البرج الملعون"(٥٩) . ولكن الحامية الإسلامية تصدت للبرج بعنف وشدة ، حيث قامت بتصويب النيران الإغريقية المصنوعة من الخزف على البرج الخشبي ، وكلما تكسرت الأوعية تدفق منها سائلٌ سالَ على جوانبه ، وعلت من الجيوش الصليبية صرخات الفرح ، وظلت الأوعية النارية تنهال على البرج الخشبي حتى بلّل السائل ملابس فرسان الصليبيين والأخشاب ، إلا أن ذلك لم يَضُر أحدا . ويبدو أن الرماة كانوا قاصدين من ذلك حتى تنجح محاولاتهم في إحباط خطة الفرنجة في الاستيلاء على البرج الملعون فما أن تأكد لهم بلَل ملابس الفرسان وأخشاب برجهم حتى قاموا بتوجيه قطعة خشبية ملتهبة اصطدمت بالبرج وأدت إلى اشتعال النار فيه وموت عدد كبير من الصليبيين المتمركزين على متنه(٦٠) .

ولقد أثار هذا الحادث غضب الصليبيين والمدن التجارية الإيطالية وجماعة الفرسان الدينية ، مما دفع الملك الإنجليزي ريتشارد إلى منح أربع قطع ذهبية لكل جندي يأتيه بحجر منتزَع من السور ، فاندفع الصليبيون حاملين معاولهم ، واتجهوا نحو الأسوار وبذلوا جهودهم ليل نهار من أجل هدمها ، وتعرض خلال هذا العمل عدد كبير منهم للقتل والأسر على أيدي أفراد الحامية الإسلامية ، ولكن "البرج الملعون" لم يلبث أن سقط جزء منه محدِثا ثغرة كبيرة في السور اندفع منها عدد من الصليبيين إلى داخل عكا ، فتصدت لهم الحامية الإسلامية بوابلٍ من النيران الإغريقية . والسهام والرماح حتى ردوهم على أعقابهم وبقيت المدينة -على الرغم من إنهيار البرج- صامدة في وجه القوات التي تحاصرها(٦١) .

وفي هذا الوقت ، كان السلطان صلاح الدين قد عسكر بجنوده في شفا عمرو وكان "كل يوم يخرج لمشاغله الفرنج عن مزاحفة البلد" (عكا) ثم يعود ليلا إلى معسكره حتى ينال جنوده قسطا من الراحة(٦٢) وحتى لا يُدخل السلطان الضجر والضيق إلى نفوسهم من طول فترة

القتال والحصار ، وبخاصة أن القوى الإسلامية قد تقاعست عن إمداده بالعساكر الإسلامية القادرة على الصمود أمام الحصار الصليبي المتواصل لمدينة عكا .

ولكن ازدياد ضغط الجيوش الصليبية على سكان المدينة وتشديد حصارهم على أسوارها ، دفع بالسلطان صلاح الدين إلى تغيير موقعه العسكري . ففي السابع من جمادى الآخرة ٥٨٧هـ/ الثاني من يوليو (تموز)١١٩١م ، انتقلت عساكره من شفا عمرو إلى تل العياضية(٦٣) ، وذلك بهدف الاستمرار في مشاغلة الفرنجة ورفع معنويات أفراد الحامية الإسلامية المحاصرة في عكا(٦٤) ، مصطحبين معهم الآلات الحربية والأدوات الخاصة بردم خنادق الصليبيين(٦٥) . ولكن عندما شاهدت العساكر الإسلامية أعداد الصليبيين الهائلة ، وما تملكه من معدات عسكرية ضخمة ، رفضت تنفيذ أوامر السلطان صلاح الدين التقدم لمواجهة الفرنجة والتصدي لهم(٦٦) ، وردوه بقولهم : "تخاطر بالإسلام كله"(٦٧) ، في حين استمرت الجيوش الصليبية في ردم خنادق الحامية الإسلامية(٦٨) ، وإقامة المجانيق والسلالم والأبراج على أسوار عكا(٦٩) ، مما زاد في معاناة سكان المدينة ، بسبب طول فترة "البيكار"*٣ وما أعقبها من نقص كبير في المؤن بعد فشل محاولات السلطان صلاح الدين في إيصال السفن الإسلامية إلى ميناء عكا(٧٠) .

٥- مفاوضات والي عكا مع الفرنجة وموقف السلطان منها .

إن ضعف قوة العساكر الإسلامية عن قتال الصليبيين ، ثم بلوغ السلطان صلاح الدين نبأ سوء حالة حامية المدينة(٧١) ، واضطرارها إلى تسليم عكا وما فيها من الآلات والمعدات العسكرية(٧٢) ، دفعه إلى عقد اجتماع مع أمراء القوات التي كانت معسكرة معه من أجل أخذ رأيهم حول الخطة التي تكفل حماية سكان المدينة من خطر استيلاء الصليبيين عليها عنوة(٧٣) . فجاءت موافقتهم على إجراء مفاوضات مع الفرنجة التي بدأت في العاشر من جمادى الآخرة ٥٨٧هـ/ الخامس من (تموز) ١١٩١م، وهدفت إلى تسليم عكا للقادة

الصليبيين وما فيها من ذخائر وعتاد ، مقابل السماح لسكان المدينة بالخروج منها ، على أن يطلق لهم السلطان صلاح الدين سراح أسرى بعددهم من سجونه . إلا أن زعماء الفرنجة وقادتهم -الذين كانوا يفاوضون من منطلق قوة- رفضوا هذه الاقتراحات مطالبين بإعادة جميع البلاد . بما فيها عكا إلى السيادة الصليبية وإطلاق سراح جميع الأسرى من المعاقل الإسلامية(٧٤) .

قابل السلطان صلاح الدين شروط الصليبيين بالرفض ، وعاود محاولاته إقناع العساكر الإسلامية بذل أقصى ما في وسعهم لمواجهة الصليبيين ، وإجبارهم على القبول بالمقترحات الإسلامية ، إلا أن جهود السلطان -كما يتضح- لم تجد ردا إيجابيا ، مما دعاه إلى مطالبة سكان عكا وحاميتها أخذ الحيطة والحذر ، والخروج ليلا منها ، ملتزمين جانب البحر . ولكن الجيوش الصليبية -التي كانت أشد يقظة وانتباهاً- كانت على اطّلاع بكل ما يجري بين السلطان والحامية ، حتى حالوا دون تنفيذ الخطة التي وضعها السلطان لسكان المدينة(٧٥) .

وعندما شعر الصليبيون بضعف الحامية وضعف العساكر الإسلامية ، نصبوا أدوات حصارهم البرية والبحرية ، ثم قاموا في السادس من يوليو ١١٩١م (الحادي عشر من جمادى الآخرة ٥٨٧هـ) ، بشن هجوم شامل على أسوار عكا(٧٦) . ويلاحَظ هنا أن عامل الوقت كان في صالح الصليبيين ، إذ اضطرت الحامية الإسلامية -التي مرّ على صمودها حوالي عامين ، ثم إخفاق السلطان صلاح الدين في إقناع العساكر الإسلامية الاستمرار في جهادهم ، فضلا عن فشله في تحقيق الصلح مع زعماء الفرنجة وتسليم عكا بالأمان(٧٧) ، ان توفد إلى المدينة بهاء الدين قراقوش الذي خرج إلى الملك الإنجليزي عارضا عليه موضوع الصلح(٧٨) ، حين خاطبه ، بقوله : "إنّا قد أخذنا منكم بلاد عدة ، وكنا نهدم البلد وندخل فيه ، ومع هذا إذا سألونا الأمان أعطيناهم ، وحملناهم إلى مأمنهم ، وأكرمناهم ، ونحن نسلم البلد وتعطينا الأمان على أنفسنا"(٧٩) . فرد عليه الملك الإنجليزي ، بقوله : "أرى فيكم رأيي"(٨٠) . فغضب والي

عكا من هذا الموقف وقال : "لا نسلم حتى نقتل بأجمعنا"(٨١) .

وعلى الرغم من رد والي عكا العنيف ، إلا أن فشله في الوصول إلى حل مناسب قد أوقع في نفوس أهالي المدينة الخوف والقلق(٨٢) ، وبخاصة بعد أن كان السلطان صلاح الدين قد قام -قبيل وصول الملك ريتشارد إلى عكا- باستبدال أفراد حاميتها الشامية بحامية مصرية التي كانت أقل عددا وخبرة في المواجهة والقتال(٨٣) .

وإلى جانب ذلك عانى سكان عكا من نقص كبير في المياه العذبة منذ بدأ الملك جاي حصاره للمدينة ، الذي قام بتحويل مجرى نهر النعّامين إلى المعسكر الصليبي(٨٤) ، ولا بد أن هذا الإجراء قد دفع السكان المسلمين إلى قطع المسافات الطويلة -التي كانت تُعرّضهم لخطر القوات الصليبية- من أجل نقل المياه العذبة اللازمة للشرب والحاجات الأخرى . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد حال الصليبيون دون وصول سفن الإمدادات الغذائية من مصر وبيروت إلى المدينة(٨٥) .

وازداد وضع سكان عكا سوءا عندما شاهدوا عددا من الأمراء يغادرون المدينة سراً حفاظا على حياتهم وأرواحهم(٨٦) ، مما جعلهم يلحون ويصرون على طلب الصلح والاستسلام ، وذلك حين تسلم منهم السلطان صلاح الدين رسالة جاء فيها : "نطلب الأمان ونسلم البلد ونشتري مجرد رقابنا"(٨٧) .

إن موقف سكان عكا الذي بدت فيه علامات ضعفهم ويأسهم ، جعل الوالي بهاء الدين قراقوش وقائد الحامية سيف الدين المشطوب يواصلان مفاوضاتهما مع الصليبيين التي انتهت بقبولهما التنازل عن عكا يوم السابع عشر من جمادى الآخرة ٥٨٧هـ/ الثاني عشر من يوليو (تموز) ١١٩١م (٨٨) ، تحت شروط قاسية ، اقتضت بتسليم عكا وكل ما فيها من ذخائر وأموال وعتاد عسكرية ، ودفْع غرامة مالية قدرها مائتي الف قطعة ذهبية ، وإطلاق سراح ألف وستمائة من أسرى الصليبيين المجاهيل لدى السلطان صلاح الدين ، ومائة فارس ذُكروا

بأسمائهم وإعادة صليب الصلبوت "الصليب المقدس"(٨٩) . كما أعطي السلطان مهلة شهر واحد للوفاء بشروط المعاهدة(٩٠).

إن سيطرة الصليبيين على عكا بهذه الصورة قد أثار غضب السلطان صلاح الدين لذلك حاول -دون جدوى- حَمْل العساكر الإسلامية على مواجهة الفرنجة وإجبارهم على التراجع عن شروطهم الصعبة(٩١) . خاصة وأن عكا ذات أهمية عسكرية كبيرة ، فضلا عن أن المدينة كانت تحوي كميات هائلة من الأسلحة والآلات العسكرية التي تأتي إلى الحامية الإسلامية -لمساعدتهم في التصدي للحصار الصليبي - من بيت المقدس وحيفا وقيسارية ويافا ، وكذلك من دمشق وحلب والديار المصرية(٩٢) .

ومن هنا نستطيع القول إن سقوط عكا لم يكن خسارة اقتصادية واستراتيجية للدولة الأيوبية فحسب ، بل كان أيضا خسارة عسكرية كبيرة ، ونستطيع القول أيضا إن سقوط عكا ثانية بأيدي الصليبيين يعود إلى عدة أمور ، منها ، طول فترة الحصار الذي استمر قرابة عامين ، وشدة تحصينات الصليبيين العسكرية ، وسهولة وصول الإمدادات اليهم من الغرب الأوروبي ، فضلاً عن ضعف الحامية المصرية ونقص مياه الشرب والمواد الغذائية في المدينة .

تسلم الملكان الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد ، والفرنسي فيليب أغسطس مفاتيح عكا - التي كانوا متلهفين على اقتسام نفائسها وذخائرها(٩٣) ، ثم استولى كل منهما على مكان خاص للإقامة فيه ، فالملك الإنجليزي ريتشارد أقام شمال شرق المدينة في أحد المراكز التي كانت تتبع جماعة فرسان الداوية ، في حين أقام الملك الفرنسي فيليب في قلعة المدينة(٩٤) . واندفعوا بعد ذلك نحو سكان عكا ، وأسروا عدداً كبيراً منهم كرهائن ريثما يفي السلطان صلاح الدين بشروط الصلح(٩٥) .

٦- امتيازات جماعات الفرسان الدينية والمدن التجارية الإيطالية في عكا وتجدد الخلافات بين الملك الصليبي جاي والماركيز كونراد .

وتبعهم في الدخول إلى المدينة جماعة فرسان الإسبتارية والداوية واستولت كل منها على مواقعها القديمة في عكا ، حيث استقر الإسبتارية في أقصى الشمال(٩٦) ، في حين أقام الداوية شمال شرق المدينة(٩٧) ، ثم سارعوا نحو ميناء عكا وأنشأوا بالقرب منه مراكزهم التجارية(٩٨) . ولعل ذلك يشير إلى أطماعهم الاقتصادية ورغبتهم في إعادة ثرواتهم من المال والأرض بممارسة مهنة الصرافة(٩٩) وفرض الضرائب على السفن التجارية القادمة من الشرق والغرب إلى ميناء عكا .

أما جماعة فرسان التيوتون ، فقد حصلت هي الأخرى على أملاك واسعة من الأراضي الزراعية في عكا، منها أربعة كاريوكات Carruca كانت جماعة فرسان الإسبتارية قد منحتها لهم(١٠٠) ، وقد استغل التيوتون هذه الأراضي في زراعة قصب السكر ، فحققوا من خلالها أرباحا طائلة(١٠١) . كما حازوا على أحد أبراج مدينة عكا ، وحديقة صغيرة أنشأوا فيها مستشفى وكنيسة خاصة بهم(١٠٢) .

هذا عن جماعات الفرسان الدينية ، أما بالنسبة للمدن التجارية الإيطالية بيزا وجنوا والبندقية -التي لم تفارق سفنها ومراكبها شواطئ عكا منذ عزم الصليبيون الاستيلاء عليها- فقد ازدادت رغبتها هي الأخرى في العودة إلى احيائها القديمة وإقامة مراكز تجارية جديدة . فما أن دخلت جالياتها إلى عكا ، حتى اشتد الصراع والقتال فيما بينها في شوارع المدينة ، ولم تنته هذه النزاعات إلا بعد تدخل الملك الإنجليزي ريتشارد في الأمر ، حيث أعاد جاليات هذه المدن إلى أحيائها القديمة فارضا عليها الالتزام بالأمن والنظام(١٠٣) .

ومهما يكن من أمر ، فقد عادت كل جالية من جاليات المدن التجارية إلى أحيائها التي كانت قد استولت عليها في عكا منذ الحملة الصليبية الاولى . فالبيازنة جاء استقرارهم

ناحية الشرق ، وعادوا تعمير حيهم ، فافتتحوا فيه فندقا ومخازن تجارية وحمامات ومنازل ومخبزا خاصا بجاليتهم(١٠٤) . وكذلك الجنوية ، الذين كانوا قد استأثروا بالمتيازات التجارية في عكا منذ الاستيلاء الصليبي عليها ١١٠٤م (٤٩٧هـ) ، أقاموا مراكزهم التجارية شرقي حدود جماعة فرسان الداوية وشمالي البيازنة(١٠٥) . أما البنادقة ، الذين تفوقوا على مدن بيزا وجنوا في الميدان التجاري والامتيازات الاقتصادية ، فقد أنشأوا حيّهم الكبير على امتداد الشاطئ الذي يقع خارج ميناء عكا(١٠٦) . وحققت سيطرة الصليبيين على عكا ثانية للمدن التجارية الإيطالية مكاسب كبيرة كانت تفوق تلك المكاسب والامتيازات التي مُنحت لها بعد الحملة الصليبية الأولى ، نظرا لمشاركتها الكبيرة في الأموال والعتاد العسكري والسفن التي وضعتها تحت تصرف قادة الحملة الصليبية قرابة عامين . وعلى ضوء ذلك ، نشير إلى سماح الملك الإنجليزي ريتشارد لمدن بيزا والبندقية وجنوا بتوسيع قواعدها التجارية وتخفيض نسبة الضرائب على مختلف البضائع . فضلا عن زيادة حجم التبادل التجاري بين الشرق والغرب(١٠٧)، وبخاصة أن التجارة أصبحت المصدر الأساسي الذي يمد القومون*٤ (Commune) بالأموال اللازمة لتسديد ديونه ، وإعداد الأساطيل اللازمة للدفاع عن مراكزه التجارية ، كما أن عكا -مملكة بيت المقدس الثانية- أصبحت مركزاً لتجمع جاليات المدن التجارية بصفة عامة ، والأُسر النبيلة بصفة خاصة ، من أجل تحقيق النفوذ السياسي والاقتصادي(١٠٨) .

ولم تمض فترة قصيرة على استقرار جاليات المدن التجارية في أحيائها ، حتى نشب صراع آخر بين القادة الصليبيين ، حين تجددت الخلافات بين الملك الصليبي جاي دي لوزجينان ، والماركيز كونراد حول السلطة ، فعادت الانقسامات إلى صفوفهم ، وانقسموا إلى فريقين : فريق بقيادة الملك الإنجليزي ريتشارد ويسانده البيازنة ويقف إلى جانب الملك جاي دي لوزجينان ، وآخر بقيادة الملك الفرنسي فيليب أغسطس والجنوية ويقف إلى جانب الماركيز كونراد . وبعد

مفاوضات واتصالات سريعة تم الاتفاق يوم السبت الثاني من رجب ٥٨٨هـ/السابع والعشرين من يوليو (تموز) على أن يبقى جاي ملكا على المملكة الصليبية ، في حين يحصل كونراد على صوْر فضلا عن صيدا وبيروت بعد الاستيلاء عليهما ثانية ، ولكن إذا حدث وأن توفي الملك جاي ، فإن الماركيز كونراد هو الذي يتولى عرش المملكة الصليبية(١٠٩) .

وبعد التوصل إلى هذا الاتفاق ، قرر الملك الفرنسي فيليب أغسطس -الذي ظل يكن العداء للملك الانجليزي ريتشارد- الخامس من أغسطس (آب) ١١٩١م (العاشر من رجب ٥٨٨هـ) العودة إلى بلاده تاركا في عكا عشرة آلاف من جنوده وخمسمائة حصان بقيادة هْيو الثالث دوق برجنديا ، ووضعهم تحت تصرف الملك الانجليزي(١١٠) . ومن المحتمل أن الملك الفرنسي أراد بهذه الخطوة أن يبعد شكوك الملك ريتشارد عن نواياه في الاستيلاء على أملاكه في فرنسا من ناحية . ومن ناحية أخرى ، فإن وجود الجنود الفرنسيين في عكا ، يجعل منهم القوة التي يرتكز عليها الماركيز كونراد إذا ما تجددت النزاعات بينه وبين الملك جاي دي لوزجينان . هذا فضلا عن دورهم الذي سوف يُسند إليهم في مساعدة الملك الإنجليزي ريتشارد -الذي اصبح القائد الوحيد للحملة الصليبية الثالثة- للاستيلاء على المدن الساحلية الاخرى .

٧- اتصالات السلطان مع الملك الانجليزي بشان تنفيذ الشروط التي تم بموجبها تسليم المدينة .

وفي الوقت ذاته ، كانت الاتصالات بين الملك الانجليزي ريتشارد والسلطان صلاح الدين مستمرة بشأن تنفيذ شروط الصلح التي عقدت مع بهاء الدين قراقوش حول تسليم عكا بالأمان . وكان رأي السلطان صلاح الدين تسليم جزء من المبلغ المقرر مقابل إطلاق سراح جميع الأسرى المسلمين حتى يضمن عدم تراجع الصليبيين عن تنفيذ التزاماتهم ، على أن يحتفظ الملك الانجليزي -في الوقت نفسه- بعدد من الرهائن المسلمين . لكن الملك الانجليزي -الذي كان قد عرض على السلطان جماعة فرسان الداوية كي تضمن الفرنجة الوفاء بتعهداتهم- رفض

هذا الإقتراح ، وأصر على استلام المبلغ كله(١١١) .

وهكذا فشلت جهود السلطان صلاح الدين والملك الإنجليزي ريتشارد للإتفاق على حل مناسب يرضي الطرفين ، وهنا ، وبعد انقضاء المدة المحددة لعملية الإستلام والتسليم ، استدعى الملك الإنجليزي مجلس الأمراء في عكا ، وبحث معهم الموقف . فجاء قرار أعضاء هذا المجلس في الثاني والعشرين من أغسطس ١١٩١م (السابع والعشرين من رجب ٥٨٨هـ) ، بقتل ألفين وستمائة من الأسرى المسلمين في سهل عكا(١١٢)، على مرأىً من طائفة اليزك المتمركزة على تل العياضية ، التي لم يكن باستطاعتها القيام بأي عمل لإنقاذ الاسرى ، إلا بعد أن نفّذ الصليبيون فعلتهم ، حيث قامت بمهاجمتهم ووقعوا معهم في اشتباك عنيف استمر إلى أن "فصل الليل بين الفريقين"(١١٣) .

أما السلطان صلاح الدين ، فقد رفض هو الآخر دفع الغرامة المالية المقررة ، وكذلك إعادة الصليب المقدس إلى دمشق ، رداً على موقف الفرنج(١١٤) بقولهم له :"سلموا الينا المال والأساري واقنعوا بأماننا حتى نُسَلم إليكم أصحابكم"(١١٥) . وأمام هذا الموقف ، لم يجد السلطان سوى استخدام القوة والعنف من أجل حمل الملك الانجليزي على التوصل إلى حل يضمن سلامة سكان مدينة عكا ، فقام بتشكيل "مجموعات فدائية" قدر عدد أفرادها بحوالي ثلاثمائة ، ومهمتها سرقة أموال الفرنجة وخيولهم من معسكراتهم ، فضلا عن إيقاع الرعب والفزع في صفوف قواتهم ، فكان عدد من أفراد هذه المجموعات يتسللون إلى خيَم الجنود ليلا ، ثم يندفعون إليهم وهم نائمون ، فيضعون الخناجر على نحورهم ، فيسكتون ولا يتجاسرون بالحديث ، ثم يُحملون وهم على هذا الوضع إلى ان يُخْرَج بهم من الخيم ويُؤخَذون أسرى إلى المعسكر الإسلامي(١١٦) .

ولكن مهما تعددت أساليب المقاومة الإسلامية ، إلا أن الملك الإنجليزي ريتشارد وقواته -الذين كانوا في أوج انتصارهم- كانوا أكثر حيطة وقُدرة في أن يُفشلوا الكثير من محاولات

المسلمين التي تستهدف زعزعة قوة الصليبيين في عكا .

قام الملك الإنجليزي ريتشارد بعد استيلاء الصليبيين على عكا بزيادة تحصيناتها وترميم مبانيها من الأسوار والأبراج ، واتخاذ التراتيب العسكرية اللازمة للاستيلاء على المدن الأخرى(١١٧) ، ولا ريب أن ذلك يبعد خطر السفن العسكرية الإسلامية من الوصول إلى ساحل عكا ، كما يساعد في منع قدوم الإمدادات والذخائر الحربية إلى طائفة اليزك و"المجموعات الفدائية" من ناحية أخرى ، والتي عملت فترة من الزمن -بعد سقوط عكا- على إشاعة الفوضى وخلق نوع من عدم الأمن والاستقرار فيها . بالإضافة إلى أنَّ الصليبيين كانوا يبحثون عن قاعدة عسكرية جديدة للانطلاق منها إلى بيت المقدس والمدن الساحلية الأخرى(١١٨) بعد أن أصبحت عكا -مركز مملكة بيت المقدس الثانية-(١١٩) محطاً للسفن التجارية وقوافل الحجاج الغربيين القادمين لزيارة الأماكن المقدسة(١٢٠) .

غادر الملك الإنجليزي عكا أوائل شعبان ٥٨٨هـ/اواخر اغسطس (آب) ١١٩١م ، قاصداً مدن حيفا وقيسارية وأرسوف ويافا وعسقلان ، وفي طريقه تعرض لمضايقات شديدة من قبل طائفة اليزك التي أوقعت في جيشه العديد من الأسرى ، الذين أمر السلطان صلاح الدين -بَراً بقسمه- بقتلهم جميعا ، انتقاما للأسرى المسلمين الذين كانوا قد ذُبحوا على أيدي الملك الإنجليزي ريتشارد وجنوده(١٢١) . ووصلت شدة مقاومة طائفة اليزك للجيوش الصليبية المتجهة جنوبا إلى محاولة نصب كمين للملك الانجليزي ريتشارد في محاولة منهم لاغتياله(١٢٢) . ولكن هذا لم يمنع الجيوش الصليبية من مواصلة سيرها واستيلاؤها على حيفا وقيسارية وأرسوف(١٢٣) ، التي حدثت فيها معركة عنيفة انتهت بانتصار الصليبيين فيها(١٢٤) . ثم ساروا منها في التاسع من سبتمبر(أيلول) ١١٩١م/(السادس من شعبان ٥٨٨هـ) إلى يافا التي نقل إلى مينائها من عكا معظم الآلات والذخائر العسكرية(١٢٥) .

٨- محاولات الجانب الصليبي والجانب الإسلامي لتحقيق الصلح .

وعلى الرغم من الانتصارات المتتالية -التي حققتها القوات الصليبية في المدن الساحلية- فإن ذلك لم يمنع طائفة اليزك من تعقبهم وتكبيدهم خسائر بشرية كبيرة ، مما دفع بالملك الانجليزي ريتشارد إلى المطالبة بعقد معاهدة صلح مع السلطان صلاح الدين(١٢٦) ، الذي أوكل إلى أخيه العادل متابعة هذا الأمر ، ففي السادس والعشرين من رمضان ٥٨٨هـ/الثامن عشر من أكتوبر (تشرين أول) ١١٩١م بعث إليه الملك الإنجليزي بوثيقة صلحه التي تشترط على السلطان صلاح الدين إعادة جميع الأراضي التي استعادتها الجيوش الإسلامية بعد معركة حطين . ولكن طلب الصليبيين -الذي كانوا يهدفون منه زعزعة مقاومة طائفة اليزك والطلائع لهم- لم يقابَل إلا بالرفض من السلطان وأمرائه(١٢٧) . فتقدم الملك ريتشارد في التاسع والعشرين من رمضان ٥٨٨هـ/الحادي والعشرين من أكتوبر (تشرين أول) ١١٩١م بعرض جديد للصلح ، يقضي بزواج الملك العادل من أخته جوانا Joana ، على أن يكون بيت المقدس وما بأيدي المسلمين من بلاد الساحل للعادل ، وتكون عكا وما بأيدي الفرنج من البلاد لأخت الملك الإنجليزي(١٢٨) . فوافق السلطان صلاح الدين على هذا العرض ، ولكن جوانا رفضت الزواج من العادل ما لم يعلن نصرانيته ، مما أدى إلى استمرار الطرفين في الحرب والمقاومة(١٢٩) .

وبعد أن فشلت مفاوضات الصلح ، انطلق الصليبيون من عكا -التي أصبح ميناؤها قاعدة لاستقبال سفن الإمدادات العسكرية والتموينية-(١٣٠) من أجل إخضاع المدن الساحلية الأخرى والاستيلاء ثانية على بيت المقدس . ولكن إجراءات السلطان صلاح الدين الدفاعية ، ووقوع الخلافات بين صفوف الصليبيين قد حالت جميعها دون تحقيق أهدافهم(١٣١) .

فقد ازداد الوضع صعوبة بين الصليبيين بعد اغتيال الماركيز كونراد في الثالث عشر من ربيع الآخر ٥٨٨هـ/الثامن والعشرين من أبريل (نيسان) ١١٩٢م(١٣٢) نتيجة قيامه بإجراء

مفاوضات مع السلطان صلاح الدين تقضي بحصوله على حكم صيدا وبيروت ، ويعلن في الوقت ذاته عداءه للملك ريتشارد ويساعد الجيوش الإسلامية في استعادة عكا(١٣٣) . ولكن الملك العادل -الذي كان على دراية تامة بأهداف الماركيز كونراد الساعية إلى حماية صور من خطر الملك الإنجليزي وجيوشه الذين أخذوا يهددونه بالاستيلاء عليها-(١٣٤) طالب السلطان صلاح الدين بأن يواصل مفاوضاته مع الملك الإنجليزي ، حتى إن كان الماركيز قد استعد لمساعدته في إعادة عكا ثانيةً إلى الحكم الإسلامي(١٣٥) .

٩- تعيين الكونت هنري دي شمبانيا حاكما لملكة بيت المقدس الثانية.

سعى الملك الإنجليزي -بعد نجاحه في التخلص من خصمه الماركيز كونراد- إلى تزويج الكونت هنري دي شمبانيا من الملكة ايزابيلا أرملة الماركيز كونراد في مايو(أيار) ١١٩٢م (ربيع الآخر ٥٨٨هـ) وتعيينه حاكما على مملكة بيت المقدس الثانية ، كما منحه عكا وصور وجميع الأراضي التي يتم الاستيلاء عليها(١٣٦) . وكان اختيار الكونت هنري حاكما لمملكة بيت المقدس الثانية قد حرم الملك الصليبي جاي دي لوزجينان من استعادة عرشه ، ولكن الملك الإنجليزي استطاع أن يقنعه بتولي حكم جزيرة قبرص مقابل تنازله عن حقه في عكا مركز المملكة الصليبية الثانية(١٣٧) .

١٠- صلح الرملة :

ثم استأنف الملك الإنجليزي مفاوضات الصلح مع السلطان صلاح الدين ، حيث تم التوقيع على الهدنة -التي عُرفت بصلح الرملة-(١٣٨) يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شعبان ٥٨٨هـ/أول سبتمبر (أيلول)١١٩٢م ، وبموجبها توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بتدمير عسقلان ، ويمتلك الصليبيون المنطقة الساحلية الممتدة من صور وعكا إلى يافا، في حين يحصل المسلمون على المنطقة الجبلية والمنطقة الواقعة خلف الساحل وقُسمت مدينتي اللد

والرملة بين الفريقين ، كما اشترطت المعاهدة التي حددت مدتها بثلاث سنوات وثلاثة أشهر السماح للحجاج الغربيين القادمين عبر ميناء عكا بحرية زيارة الأماكن المقدسة ثم تنشيط الحركة الاقتصادية والتبادل التجاري بين المشرق الإسلامي والغرب الأوروبي(١٣٩) .

وبعد توقيع الصلح واتخاذ جميع التراتيب السياسية والعسكرية والاقتصادية ، رجع الملك الإنجليزي إلى عكا في رمضان ٥٨٨هـ/أكتوبر(تشرين أول) ١١٩٢م وأعاد ترتيب بعض شؤونها الداخلية ، ثم ركب سفينته من ميناء المدينة عائداً إلى إنجلترا(١٤٠) ، تبعه السلطان صلاح الدين الذي عاد هو الآخر في شوال ٥٨٨هـ/نوفمبر (تشرين ثان) ١١٩٢م إلى دمشق حيث مات فيها(١٤١) .

وهكذا نجد أن الحملة الصليبية الثالثة -وإن لم يستول فيها الصليبيون على بيت المقدس- قد جعلتهم يحتفظون بعكا -التي أصبحت حاضرة مملكة بيت المقدس الثانية ومركز الثقل السياسي والاقتصادي- قرنا من الزمان ، فضلا عن صور وحيفا وقيسارية وأرسوف ويافا . وكان أكثر المستفيدين من الحملة هي المدن التجارية جنوا وبيزا والبندقية ، ثم جماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية والتيوتون الذين استعادوا مراكزهم التجارية السابقة .

ولعل أهم ما يميز الحملة الصليبية الثالثة هو عدم إسهام البابوية فيها بشكل فاعل ، كما هو الحال في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، ثم ظهور نوع جديد من العلاقات بين الفرنجة والمسلمين ، وبدا ذلك واضحا في إجراء المفاوضات بهدف الصلح وإنهاء حالة الحرب بين الطرفين ثم السماح بحرية التجارة والتبادل التجاري بين الموانئ الإسلامية والموانئ الصليبية . بعد ذلك أخذ القادة الفرنجة بترتيب مؤسسات عكا -مركز المملكة الثانية- الإدارية والدينية والقضائية والاقتصادية .

الفصل الرابع

التراتيب الادارية والدينية والاقتصادية والاجتماعية في عكا بعد السيطرة عليها مباشرة

١) الوضع العام لمملكة بيت المقدس الثانية .

نجحت القوات الصليبية -بعد حوالي عامين من الحصار- في دخول مدينة عكا ، التي أصبحت مركز مملكة بيت المقدس الثانية ، حيث انتقلت إليها كافة المؤسسات الإدارية والدينية والقضائية والإقتصادية .

وأدى انتقال سلطات مملكة بيت المقدس إلى عكا ، إلى فقدان المملكة الكثير من هيبتها التي اتسمت بها في الفترة الأولى وامتدت حتى ٥٨٦هـ/١١٩٠م(١) . ولعل ذلك يعود إلى تدخل ملوك الغرب الاوروبي وأمرائهم المباشر في شؤونها الداخلية ، بهدف حمايتها والدفاع عنها ، ثم الإستمرار في تنشيط العلاقات الإقتصادية بينهم وبين العالم الإسلامي ، بعد أن صارت عكا هي الميناء الرئيس لاستيراد وتصدير مختلف السلع التجارية .

وعندما تولى الكونت هنري دي شمبانيا حكم المملكة ، كانت الأوضاع السياسية فيها لا زالت مضطربة ، حيث كان يخشى من تحالف الملك الصليبي جاي دي لوزجينان ، مع السلطان صلاح الدين -الذي لجأ إليه لمساعدته ضد الإمبراطور البيزنطي اسحق الثاني انجيلوس عندما شعر بالخطر على مركز حكمه في جزيرة قبرص-(٢) ثم اشتداد العداء بين الكونت هنري والبيازنة ، الذين تحالفوا مع الملك جاي ، بعد أن وعدهم الأخير بالإمتيازات التجارية الكبيرة ، للإستيلاء على صور وتسليمها إليه(٣) . ولكن الكونت سارع إلى محاربة البيازنة ، فطردهم من عكا وحرمهم من امتيازاتهم فيها(٤) .

على الرغم من كل هذه الظروف التي كانت تمر بها المملكة ، إلا أنه في الوقت ذاته ، لا بد أن الكونت هنري حاول تنظيم شؤون مملكة بيت المقدس في مقرها الجديد ، من النواحي الإدارية والدينية والقضائية والإقتصادية كما كانت عليه في بيت المقدس .

٢) التراتيب الإدارية :

ففي ما يتعلق بالتراتيب الإدارية ، كان الكونت هنري دي شمبانيا على رأس المملكة

الثانية ، ويليه في السلطة وإدارة شؤونها عدد من الموظفين الكبار ، الذين كان يتم اختيارهم من كبار رجال الإقطاع بالمملكة . ويعتقد أنه في فترة حكم المملكة الثانية كان الكونت هنري يعين بعضا من أرباب هذه المناصب من بين تجار جنوا وبيزا والبندقية حتى يضمن -فضلا عن حماية مصالحهم التجارية- استمرارهم في تقديم العون المادي والعسكري للدفاع عن المملكة .

كان يلي الحاكم الصليبي في السلطة ، السنجال(٥) "Senechal" ، الذي أشرف على القلاع والحصون -بعد أن انتهى الصليبيون من ترميمها وإعادة بناء ما تهدّم منها بفعل الحصار- وترتيب الحاميات فيها ، ونقلها من قلعة إلى أخرى ، بناءً على أوامر الحاكم الصليبي هنري دي شمبانيا . ولازَم السنجال الحاكم في حروبه ، كما كان ينوب عنه -في حالة غيابه- في تنظيم صفوف المقاتلين ومراقبة العمليات الحربية(٦) .

وبعد توقيع صلح الرملة واهتمام الحاكم بترتيب شؤون مركز مملكة بيت المقدس الثانية ، تولى السنجال مسؤولية تنظيم احتفالات المملكة بالأعياد الدينية والتاريخية ، كما تولى عددا من الوظائف الإدارية ، فتحمل مسؤولية خزينة المال ، حيث كان يؤدَى له كل ما يستحق للملك من أموال التي خصص جزءاً منها من أجل صرف المرتبات والمكافآت . وسمح للسنجال أيضا حضور جلسات المحكمة العليا ورئاستها في بعض الأحيان نيابة عن الحاكم الصليبي(٧) .

ويأتي الكونستابل Constable في المرتبة الثانية في إدارة شؤون المملكة ، وهو شخصية عسكرية هامة يمكن قياسها على المقدم في المصطلح الإسلامي آنذاك .

كان الكونستابل في المملكة الصليبية يعتبر قائداً أعلى للجيش ، الأمر الذي جعله يفوق نفوذ السنجال(٨) . فتولى مسؤولية ترتيب القوات في المعركة والفصل في النزاعات التي قد تنشب بينها في حالة غياب الحاكم الصليبي(٩) . ومن الأمور الأخرى التي كانت تُناط

بالكونستابل ، إشرافه التام على الجنود المرتزقة وتحصيل مستحقاتهم من السادة الإقطاعيين ، حيث مَلّك سلطة مصادرة بعض أملاكهم وبيعها إذالم يدفعوا له الأموال المقررة عليهم . كما أنه ترأس أثناء غياب الحاكم والسنجال جلسات المحكمة العليا(١٠) .

ومن المناصب الإدارية في المملكة الصليبية الثانية ، المارشال Marshal الذي كُلف بمساعدة الكونستابل في واجباته ، فأشرف على الجنود المرتزقة ، واستمع إلى شكاواهم ومشاكلهم ، كما قام بتدوين أسماء المذنبين الذين يتخلفون عن المثول امام القضاء -اذا ما دعت الضرورة- لاطلاع الكونستابل عليها الذي يتولى بدوره أمر معاقبتهم ، وأحيانا يطلب إليه الكونستابل أن يتولى بنفسه تنفيذ العقوبة اللازمة(١١) .

وفي حروب المملكة مع القوات الإسلامية ، كان المارشال يحمل الراية ويقود الجند ، وفي نهاية المعركة ، يتحمل مسؤولية توزيع الاسلاب والغنائم -إذا ما كسب الفرنجة الحرب- بعد أن يكون قد أعطى السنجال نصيب الحاكم منها(١٢) . وتولى المارشال أيضا مسؤولية الإشراف على الخيول التي تم الإستيلاء عليها ، لاستخدامها بدلاً من الخيول التي قُتلت أو شُوهت في المعركة . وجدير بالذكر ، أن المارشال كان يتولى قبل بدء المعركة ، فحص معدات الجنود والسرجندية ، ويطلب منهم التأكد من صلاحية دروعهم ، فضلاً عن فحص كل الخيول بدقة وتسجيلها ، فإذا ما قُتل أي حصان أو تعرض لضربة شديدة ، فإن المالك له يقوم بتبليغ المارشال بذلك للحصول على بديل له ، أو يتقاضى قيمته نقدا(١٣) .

ولما بدأ الوضع في المملكة يأخذ بالإستقرار ، كان المارشال يساعد الكونستابل في أعماله ، وفي معظم الأمور الإدارية(١٤) . ففي الأعياد الدينية كان (أي المارشال) يسير خلف الحاكم وهو يرفع راية المملكة الصليبية . وفي نهاية الإحتفالات بالشعائر الدينية كان يصاحب الكونستابل إلى منزله ، ثم يعود وبيده الحصان الذي كان الكونستابل يركب على ظهره(١٥) .

ومن المناصب الأخرى الخاصة بإدارة المملكة ، هي الحاجب أو خازن الملك

Chamberlien(١٦)، الذي كان أكثر الموظفين ارتباطا بالحاكم ، بسبب تعدد مسؤولياته الخاصة به . حيث تولى مسؤولية الأمور المالية التي كانت تخص الحاكم وأسرته(١٧) . كما أنه كان يملي على السادة والأتباع قَسَم البيعة والولاء للحاكم . وكان كل تابع ملزَما بتقديم هدية للحاجب ، الأمر الذي جعل مَن تقلدوا هذا المنصب يحققون أرباحا طائلة(١٨) . فقد حصل حاجب في بيت المقدس على خمس قلاع قرب عكا . وفي ١١٧٩م (٥٧٥هـ) ، قام الحاجب يوحنا دي بلليمي John de Belle'me ببيعها إلى جوسلين الثالث دي كورتناي بحوالي سبعة آلاف وخمسمائة بيزنت(١٩) .

وظهر في مملكة بيت المقدس منصب الساقي أو كبير الخدم Butler الذي لم تُعرف الواجبات والمهمات التي كان يتولاها ، على الرغم من أن قوانين بيت المقدس تشير إلى إمضاءات عدد ممن تقلدوا هذا المنصب(٢٠) . ولكن يستدل أن صاحب هذه الوظيفة كان يقوم بتقديم الشراب للحاكم وحاشيته ، وبخاصة في أيام احتفالات المملكة بالأعياد الدينية والتاريخية .

واشترك رجال الكنيسة في تولي إحدى االوظائف الإدارية ، وهي ديوان الإنشاء Chancellor ، على الرغم من أن طبيعة هذه الوظيفة غير دينية . وكانت اختصاصات صاحب هذا المنصب ، هي تحرير كل الوثائق وتسجيلها ، ثم وضع ختم الحاكم عليها(٢١) .

أما في الجانب المدني ، فقد تولى الفيسكونت Viscount إدارة شؤون المدينة نيابة عن الحاكم . وكان هذا الموظف مسؤولا عن جمع الضرائب(٢٢) والغرامات والديون وحجز الأملاك التي ليس لها وريث ، واعتقال مرتكبي الجرائم ومحاكمتهم ، فضلا عن القيام بالمراقبة الليلية داخل أحياء المدينة -وبخاصة التي لا تتبع منها المدن التجارية الإيطالية التي كانت لها تراتيبها الإقتصادية المستقلة- بالتعاون مع المحتسب Methessepe الذي ساعده في أداء مهماته(٢٣) .

فقد كان المحتسب يتردد على أسواق المدينة لمراقبة الحركة التجارية فيها ومنع وقوع الغش والتلاعب بالمكاييل . ولتحقيق هذه الغاية ، تطلب منه هذا المنصب في مدينة كبيرة مثل عكا تعيين مساعدين(٢٤) يقدمون له التقارير عن المخالفات التي لا يلاحظها بنفسه ، وعليه أن يقدم بدوره تقارير إلى الفيسكونت حول كل ما يكتشفه . وإذا ما اكتشف أن شخصا ما قام بمخالفة ، فعليه أن يقبض عليه ويودعه السجن إلى أن ينظر الفيسكونت في التهمة الموجهة إليه(٢٥) .

أما عن التراتيب الأدارية لأحياء الجاليات البيزانية والجنوية والبنادقة في عكا ، فمن المعروف أن هذه المدن قد ازداد نفوذها في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي (أواخر القرن السادس الهجري) ، وسَعت إلى إقامة تنظيمات إدارية مستقلة ، ومرتبطة بالوطن الأم "القومون" ، لإدارة شؤونها الداخلية(٢٦) .

كان لكل جالية من جاليات هذه المدن رئيسا يمثل حكومته أُطلق عليه إسم القنصل أو الفيسكونت(٢٧) ، الذي كان يتولى الإشراف على المحاكم التجارية وإدارة أملاك مدينته وتحصيل الرسوم المستحقة للقومون في عكا ، والإشراف على إنشاء المنازل الحمامات والأفران(٢٨) . وكذلك حماية ممتلكات التاجر البندقي أو الجنوي أو البيزاني الذي يتوفى في عكا وتسليمها إلى ورثته(٢٩) . كما أن القنصل كان يتدخل في تحديد نوعية البضائع التي تصل إلى الميناء قبل عرضها في الأسواق ، فإذا كانت غير صالحة رفض استقبالها(٣٠) .

وعن التراتيب الإدارية الخاصة بجماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية والتيوتون ، فإن هذه الجماعات -على الرغم من عدم توافر المصادرة التي تشير إلى كيفية إدارة شؤونها الداخلية- لا بد أن كلاً منها قام بتنصيب مسؤول كالفيسكونت أو تعيين مجلس يتولى إدارة أمورها الداخلية ، من حيث بناء المساكن ، والإشراف على المحاكم للفصل في النزاعات غير الخطيرة بين أتباعها ، فضلاً عن الإهتمام بالمحافظة على ممتلكاتها سواء كانت تجارية

أو أراض زراعية .

فقد أورد باحثٌ حديث أن جماعات الفرسان الدينية كانت تملك العديد من السفن التجارية التي كانت تنقل الحجاج الغربيين ومحاصيل الحبوب إلى عكا(٣١) ، كما أن جماعات الفرسان التيوتون كانت تملك مساحات شاسعة من الأراضي المزروعة بقصب السكر(٣٢) . وقد أدى تدفق الثروات المالية في أيدي الجماعات الدينية التي كانوا يحصلون عليها من العمل في التجارة والزراعة إلى مزاولة الأعمال المصرفية(٣٣) .

٣) التراتيب الدينية :

لقد أصبحت عكا بعد دخول الصليبيين إليها -في الحملة الصليبية الثالثة- مركزا للكنيسة اللاتينية(٣٤) ، حيث انتقل إلى هذه المدينة أعداد كبيرة من رجال الدين اللاتين الذين كانوا قد التجأوا مع غيرهم من الصليبيين إلى صور(٣٥) .

وكان من بين رجال الدين اللاتين الذين وصلوا إلى عكا ، عَمري الراهب* Aimery the Monk رئيس أساقفة قيسارية ، ورالف Ralph أسقف بيت لحم ، وليتاردوس الثاني Leetardus II رئيس أساقفة الناصرة ، ورجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة ، وغيرهم من رجال الدين الذين كانوا في جميع المدن الخاضعة لمملكة بيت المقدس الصليبية سابقا(٣٦) .

ولما اجتمع الصليبيون في عكا ، قرر رجال الدين اللاتين إعادة تراتيبهم الدينية ، وذلك في اجتماعهم الذي عُقد في المدينة ١١٩٤م(٥٩٠هـ) ، من أجل انتخاب بطريرك جديد للكنيسة خلفاً للبطريرك هرَقل الذي توفي خلال حصار الصليبيين لعكا في ربيع ١١٩١م(٥٨٧هـ)(٣٧) ووقع اختيار رجال الدين اللاتين على عَمري الراهب رئيس أساقفة قيسارية(٣٨) .

أثار هذا القرار فزع هنري دي شمبانيا ، بسبب عدم قيام رجال الدين اللاتين باستشارته حول انتخاب بطريرك للمملكة الثانية ، مما دفع به إلى زج أعداد كبيرة منهم في السجن . ولكن تدخل جوسياس رئيس أساقفة صور -الذي كان يُعَد من بين المقربين لهنري دي شمبانيا-

ساعد في إطلاق سراحهم ، طالباً منه تجنب المواجهة مع البابوية التي كانت تفضل اختيار عمري الراهب ، على الرغم من تأخر وصول قرارها بتعيينه إلى ١١٩٧م(٥٩٣هـ) ، وبذلك أصبح عَمري أول بطريرك في عكا مركز مملكة بيت المقدس الثانية بصورة رسمية(٣٩) .

ولكن على الرغم من تعدد الصلاحيات التي كان يمارسها البطريرك في مملكة بيت المقدس الأولى ، كمساعدته للمَلك في اتخاذ القرارات السياسية المناسبة(٤٠) ، ودوره في اختيار ملك جديد للمملكة(٤١) ، وإدارة شؤون بيت المقدس في حالة غيابه في بعض الأحيان(٤٢) . والمشاركة في الحملات الفرنجية كحاملٍ للصليب(٤٣) ، وكذلك رئاسته لمراسم القداس الديني الذي كان يُقام عادة في اليوم الأول من كل مناسبة(٤٤) ، إلا أن دور البطريرك خلال الحملة الصليبية الثالثة لم يظهر إلا في حالة واحدة ، وهي الإشراف على الأمور الدينية ، بسبب وفاته في ربيع ١١٩١م(٥٨٧هـ) ، حيث ظل هذا المنصب شاغرا حتى عام ١١٩٤م(٥٩٠هـ)(٤٥) .

فقد امتدت سلطة البطريرك -قبل وفاته- على رؤساء أساقفة صور وقيسارية ، والإشراف على رجال الدين في يافا ، وتعيين الأساقفة في الأسقفيات الشاغرة(٤٦) . فقد قام بتنصيب أسقف جديد لعكا يدعى ثيوبالد*٢ Theopald في أوائل ١١٩١م(٥٨٧هـ) وآخر لأسقفية قيسارية(٤٧) .

مما تقدم نلاحظ أنه كان للبطريرك دور كبير في إدارة شؤون مملكة بيت المقدس الأولى . ويعتقد أن البطريرك كان عليه أن يمارس صلاحيات أكبر في مملكة بيت المقدس الثانية بسبب الحرب التي كانت لا تزال تعيشها مع المسلمين والخلافات حول تولي السلطة ، ثم انتقال مختلف الطوائف الدينية -التي كانت بحاجة ماسة للترتيب والتنظيم- إلى مركز المملكة الجديد في عكا .

أما بالنسبة للكنائس ، فإن الدراسات الحديثة تشير إلى أنه كان يوجد في عكا حوالي ثمانٍ وثلاثين كنيسة(٤٨) ، إلى جانب الكاتدرائيات التي أقيمت معظمها شمال شرق المدينة

بجانب مركز الإسبتارية(٤٩) . وقد كان من بينها كنائس خاصة بكل جماعة من جماعات الفرسان الدينية ، الإسبتارية والداوية والتيوتون ، وأخرى خاصة بالمدن التجارية الإيطالية بيزا وجنوا والبندقية . ويتضح ذلك من خلال الإتفاقيات التي كانت تتم بين الملك الصليبي والمدن التجارية في حالة مشاركتها في تقديم المساعدة في مواجهة القوات الإسلامية(٥٠) . هذا عدا عن الكنائس التي كانت تتبع أمم ومذاهب مختلفة ، كاليعاقبة والأرمن والموارنة والنساطرة واليونانيين(٥١) الذين استقلوا جميعهم عن اللاتين حيث كان لمعظم هذه الطوائف بطاركة ورؤساء أساقفة وأساقفة ، لإدارة شؤونها الداخلية ، وبخاصة الدينية منها(٥٢) .

فطائفة اليعاقبة Jacobites التي كانت مستقلة في بطريركيتها قد حازت على عدد من الأسقفيات موزعة في القدس وعكا والمدن الساحلية الأخرى ، وكذلك في أجزاء من شمال سورية(٥٣) . واتبع اليعاقبة المذهب الأرثوذكسي ، ونادوا بالطبيعة القائلة بأن للسيد المسيح طبيعة واحدة(٥٤) .

وعرف بطريرك الأرمن Armenians باسم رئيس مطارنة الأرمن (كاثوليكوس Catholicus)(٥٥) وكانت هذه الطائفة قد حصلت على كنيسة مستقلة يؤدون فيها طقوسهم الدينية(٥٦) . واتبعت هذه الطائفة أيضا المذهب الكاثوليكي ، الأمر الذي جعلهم ينالون احترام وتقدير اللاتين الكاثوليك في عكا ، وقد شَكلت هذه الصلة بين الطرفين عنصرا أساسيا في تحقيق الوحدة الدينية(٥٧) . وأشار بورشارد إلى بعض العادات التي كان يمارسها الأرمن أثناء تأدية القداس الديني ، كتناول الخبز غير المخمر وترتيل آيات من الكتاب المقدس ، وتلاوة الأناشيد للسيد المسيح كمنقذ ومخلّص للبشر(٥٨) .

وكان للموارنة Maronites -الذين لم يتحدوا هم الآخرين مع غيرهم من الطوائف المسيحية- بطريركا وأسقفا خاصا بهم(٥٩) ، كما كان لهم استقلالهم الذاتي في أداء طقوسهم واحتفالاتهم الدينية تحت قيادة بطريركهم . ويذكر أن طائفة الموارنة لم تعترف بالقبر المقدس ،

بل اتخذوا كنيسة خاصة بحجاجهم في بيت المقدس(٦٠) .

أما النساطرة Nestorian فقد عُرف بطريركهم باسم إياسليك Iaselic الذي اعتُبر بمثابة البابا الخاص بهم(٦١) ، ولم تختلف طقوس أفراد هذه الطائفة عن طقوس كنيسة المسيحيين الشرقية(٦٢) .

وكذلك كان لليونانيين بطريركا وأساقفة تخص طائفتهم ، وقد عرف عن اليونانيين أنهم كانوا يبجلون أساقفتهم بشكل كبير ، وظهر ذلك في قول أحد بطاركتهم : "... وقد أراد بعض رؤساء الأساقفة جعلي بطريركا أُقبّل أقدامهم ، وأقوم بخدمات شخصية لهم ، الشيء الذي لا أُجبِر نفسي على القيام به ، إلا إذا رغبت عن طيب خاطر فعل ذلك من أجل البابا وليس لأجل أحد غيره"(٦٣) .

٤) التراتيب القضائية :

حرص الصليبيون في مملكة بيت المقدس الثانية -بعد صلح الرملة- على تنظيم مؤسساتهم القضائية التي كانت سائدة في فترة الحكم الصليبي الأولى . ومن المرجح أن المحكمة العليا نالت اهتمام الصليبيين ، نظراً لحاجتهم لقوانين وتشريعات جديدة تتمشى مع وضعهم الجديد ، فمن الناحية السياسية ، نجد أنه كان هناك خلافات كبيرة حول من يتولى السلطة ، بعد أن أخذت حالة الحرب مع المسلمين تخف تدريجيا .

ومن الناحية الدينية ، كان لا بد من العمل على تنظيم الطوائف الدينية المختلفة ، ريثما تتم موافقة البابا على تعيين بطريرك جديد للمملكة . وهناك أيضا الخلافات التي بدت تظهر بين المدن التجارية جنوا وبيزا والبندقية ، حول الأمتيازات التي مُنحت لكل منها . فكان على المحكمة العليا أن تتدخل في هذه القضايا من أجل توطيد الأمن والتوجه نحو تنظيم الشؤون الداخلية الأخرى في المملكة الجديدة .

ويمكن القول أن المحاكم الأخرى التي أشرنا إليها في الفصل الأول ، كمحكمة البراجسة

ومحكمة المدينة ومحكمة السوق ومحكمة القرية والمحاكم الكنسية ومحكمة المرفأ ومحاكم المدن التجارية أخذت هي الأخرى -بعد أن أخذ الإستقرار يعود للمملكة- بمباشرة صلاحياتها . ومن المحتمل أن بعض هذه المحاكم قد ازدادت مهامها واجباتها ، فازدحام عكا بالأسواق المختلفة بعد أن تركّز النشاط الإقتصادي فيها كان يستدعي من محكمة السوق وضع قوانين جديدة وتشديد العقوبات بحق المستغلين للأعداد الكبيرة من الحجاج الغربيين الذين كانوا يحتشدون في المدينة .

أما محاكم المدن التجارية ، فإننا نستطيع أن نشير أيضا إلى أن هذه المحاكم قد أضافت شرائع وقوانين جديدة ، تحدد نوعية البضائع التي تستوردها كل مدينة وكمياتها ، عدا عن تحديد طبيعة العلاقات الاقتصادية -التي دعا إليها صلح الرملة- مع العالم الإسلامي .

٥) التراتيب الاقتصادية :

شهدت عكا والقرى التابعة لها في القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) نشاطا كبيرا في جميع جوانب الحياة الإقتصادية ، الزراعية منها والصناعية والتجارية ، وبخاصة بعد أن أصبحت مركزا للمعاملات التجارية بين المسلمين والصليبيين في البر والبحر(٦٤) .

الزراعة :

ولما كانت الزراعة هي الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها معظم أفراد المجتمع الصليبي ، فقد لجأ الملوك الصليبيين إلى انتزاع مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية وتوزيعها على كبار الأمراء والفرسان ورجال الدين(٦٥) ، الذين شجعوا المواطنين الفرنجة على الإستقرار في القرى ، مقدمين لهم كافة التسهيلات كتخفيض الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية(٦٦) . أما المزارعين المسلمين -أصحاب هذه الأراضي- فقد عملوا كمستأجرين فيها(٦٧) .

عمل الصليبيون على تنظيم الأراضي الزراعية ، وتقسيمها إلى وحدات محروثة ، عرفت كل وحدة بإسم كاريوكا ، زُرعت بأنواع مختلفة من الأشجار المثمرة وكروم العنب

والخضروات ، وتم تنظيم حقول الزراعة الطويلة والقصيرة بسلاسل من الحجارة ، من أجل تجنب المشاكل التي قد تقع بين أصحاب الأراضي المتجاورة ، فضلا عن حماية التربة من خطر الإنجراف(٦٨) .

واستخدم الصليبيون في زراعتهم للأرض أساليب تقليدية قديمة ، كاستعمال المحاريث التي تُجر بواسطة الإنسان أو الحيوان . فقد ورد في وثائق كنيسة القيامة ، أن ستة ثيران كان باستطاعتها حراثة ست كاريوكات في اليوم الواحد(٦٩) . واتبعوا في زراعتهم للأرض الدورات الزراعية(٧٠) ، وقاموا بحفر القنوات والمجاري لري محاصيلهم الزراعية المختلفة(٧١) . وإلى جانب ذلك قاموا بإنشاء الأبراج العالية من أجل حماية الأراضي الزراعية(٧٢) .

واهتم الصليبيون في عكا بزراعة أصناف متنوعة من المحاصيل الزراعية ، والتي حققت لهم ربحا وفيرا . ومن أهم هذه المحاصيل ، قصب السكر الذي اعتنى الصليبيون بزراعته ، حيث قاموا بتحويل مساحات واسعة من الأراضي -ذات المياه الوفيرة- إلى مزارع خاصة بقصب السكر . وعلى ذلك يمكن القول أن زراعة هذا المحصول تركزت في منطقة السهل الساحلي ، حيث تمر عبر أراضيه عدد من الأودية والأنهار ، كوادي كركرة ووادي القرين ووادي بين جن ، ونهر النعامين ، كما تركزت زراعته أيضا في السهول الواقعة شرق قضاء عكا، كسهل الرامة وسهل البقيعة ، ومجد الكروم ، وسهل سِخنين(٧٣) ، وكابول -في الجنوب الشرقي- والتي وُصف سكّرها بأنه أجود انواعه المصنوعة في بلاد الشام(٧٤) وقد لاحظ الرحالة بورشارد بوضوح كيفية حراثة هذه الأراضي ، والوقت والطريقة التي تتم بها زراعة قصب السكر ، ففي فصل الربيع من كل عام تزرع الأغصان الصغيرة وتُترك إلى شهر شب اط ، حيث يتم فيه تقطيعها إلى قطع صغيرة يصل طول الواحدة منها إلى نصف سعف النخل ، تمهيدا لعملية الصناعة(٧٥) .

وإلى جانب قصب السكر ، اعتنى الصليبيون في عكا بالأشجار المثمرة ، ومنها الزيتون

الذي تركزت زراعته في مناطق مختلفة من المدينة وقراها ، مما جعل ياقوت الحموي يصفها بقوله :"وعكة مدينة حصينة ، كبيرة الجامع ، فيه غابة زيتون"(٧٦) . ومن أشهر القرى التي اهتمت بهذا المحصول(٧٧) قرى المزرعة*٣ ومعليا*٤ وفسوطة*٥ وقرية أبو سنان*٦ ، وقرية معار*٧ .

ومن المحاصيل الزراعية التي نالت اهتمام الصليبيين زراعة الرمان والسفرجل(٧٨) وكروم العنب(٧٩) الذي استُخدمت ثماره في صناعة النبيذ(٨٠) . وقد أشار بورشارد إلى وجود هذا المحصول في عكا والمدن الأخرى ، حين قال : "ويوجد كثير من كروم العنب في الأرض المقدسة"(٨١) .

وعدا عن هذه المزروعات الأساسية ، فقد اشتهرت عكا وقراها بزراعة الحمضيات واللوزيات والخضروات والفواكه بأنواعها المختلفة(٨٢) . وإلى جانب هذا كله ، اهتم الصليبيون بشجيرات الزينة وذات الروائح العطرية كالورد والأكاسية والقرنفل والريحان والنرجس التي كانت تزيّن حدائق منازلهم وقصورهم(٨٣) .

من خلال هذا العرض الموجز ، يتضح أن الصليبيين في عكا قد اهتموا بزراعة محاصيل قصب السكر والزيتون والكروم التي دفعتهم إلى تنشيط الحركة الصناعية في المدينة .

الصناعة :

لقد نشطت الحركة الصناعية في عكا مركز مملكة بيت المقدس الصليبية نشاطاً كبيراً أثناء وجود المدن التجارية بيزا وجنوا والبندقية التي أخذت تنافس بعضها ، فقد اشتهرت عكا بصناعة السكر ، إذ كان يوجد فيها وفي القرى المحيطة بها مَعاصر كبيرة لصناعته(٨٤) فاقت في حجمها غيرها من المعاصر الموجودة في المدن الأخرى(٨٥) . وكانت صناعته تتم على مرحلتين . الأولى يتم فيها تجميع القصب وتقطيعه -كما ذكرنا عند عملية قطفه- ثم تؤخذ قِطع السكر إلى المعصرة تمهيداً لعصرها ، ثم يُغلى العصير الذي يخرج منه ، ومتى صار لزجا يوضع في

سلال مصنوعة من القش وفي أسفلها أوعية فخارية من أجل حفظ المادة التي تَرشَح من السلال ، والتي عُرفت بإسم "عسل السكر"(٨٦) . وقد استخدم الصليبيون مادة السكر في صناعة المشروبات والكعك وغيرها من الحلويات المتنوعة(٨٧) وكانت كابول* أشهر قرى عكا في صناعة السكر الذي كان يصنع فيها بأشكال مختلفة ، فهو إما على شكل رقائق أو ناعم كالدقيق(٨٨) .

ومن المرجح أن كُلاً من المدن التجارية الإيطالية وجماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية والتيوتون ، كانت تمتلك عددا من معاصر السكر في عكا . سيما وأن مادة السكر لاقت رواجا كبيرا في الغرب الأوروبي(٨٩) الذي عاد عليهم بربح وفير ، فنجد أن جماعة فرسان التيوتون قاموا بتحويل مساحات شاسعة من الأراضي التي يزرع فيها الحبوب إلى أراض خاصة بزراعة قصب السكر(٩٠) .

واشتهرت عكا كذلك بصناعة استخراج زيت الزيتون(٩١) ، ولعل وجود معاصر الزيتون في مناطق مختلفة من قرى عكا ، كقرية المزرعة ومعليا وفسوطة وقرية أبو سنان(٩٢) يشير إلى كثرة المحصول الذي كانت تنتجه عكا . وكان الفلاحون في عكا وقراها يقطفون محصول الزيتون ثم يحملونه إلى تلك المعاصر التي كانت تدار بقوة الإنسان والخيول(٩٣) .

واستخدم الصليبيون زيت الزيتون في صناعات مختلفة ، وبخاصة صناعة الصابون الذي اشتهرت به عكا منذ الفترة الصليبية الأولى ، إذ كانت هذه الصناعة احتكارا مَلكيا فيها ، حيث كان محظورا إنشاء مصنع جديد للصابون في عكا -التي كانت حينئذ تتبع التاج الملكي- إلا بعد أن يحصل صاحب المصنع من الملك على عقد يسمح له فيه ممارسة هذه المهنة ، على أن يقوم صاحب المصنع بدفع مبلغ معين من المال مقابل ذلك(٩٤) . وقد اهتم الصليبيون بهذه الصناعة في عكا بعد الإستيلاء عليها في الحملة الصليبية الثالثة ، كما أُنشئت مصانع أخرى في معظم المدن التي خضعت لحكم مملكة بيت المقدس الثانية(٩٥) .

وإلى جانب صناعة السكر واستخراج زيت الزيتون ، اشتهرت عكا بصناعة الحرير الشامي(٩٦) ، والمنسوجات الفاخرة التي كانت تُصنع من الحرير ووَبر الجمال والماعز والغنم ، ويُعتقد أن هذه المنسوجات وجدت أسواقا رائجة في الغرب الأوروبي ، ونستدل على ذلك ما أورده جوانفيل عندما قدم إلى فلسطين لأداء مناسك الحج في عهد الملك الفرنسي لويس التاسع ، بقوله :" أذن لي الملك أن أذهب ، وطلب إليّ شراء مائة قطعة من العَبَك مختلفُ الوانها لتوزيعها على الرهبان الفرنسيسكان" عند عودته إلى فرنسا(٩٧) .

ومن الصناعات الأخرى في عكا ، صناعة الزجاج التي وُجدت فيها منذ فترة الحكم الصليبي الأولى . ويشير باحث حديث إلى أن هذه الصناعة قد وصلت إلى درجة عالية من الإتقان ، فصنعوا من الزجاج أشكالا متنوعة من المصابيح والأكواب الجميلة والمُذهبة(٩٨) . ومن المحتمل أن صناعة الزجاج في مملكة بيت المقدس الثانية قد طرأ عليها تطور جديد في ظل التنافس الذي كان قائما بين المدن التجارية ، فتشير الدراسات الحديثة إلى تفنن البنادقة في صناعته ، فصنعوا منه زجاج المباني والأدوات الزجاجية والأكواب المطلية بالمينا (٩٩) ، وتتلخص طريقة العمل بأنهم كانوا يأتون بالقطعة الزجاجية بعد شيّها ويرسمون عليها ، ثم يضعون عليها الميناء -بريشة خاصة- الملونة من الأحمر والأصفر والأزرق . ومن ثم تُشوى ثانية فتكتسب الرونق والجمال(١٠٠) .

وإضافة إلى هذه الصناعات ، اهتم الصليبيون بصناعة الأواني النحاسية البديعة ،التي ازدانت بها قصور الملوك والأمراء ، إذ كان ينقش على جوانبها حِكم وأشعار بحروف ذهبية . وهناك صناعة الحلي(١٠١) التي وَجدت -كما يبدو- سوقا رائجة -في مملكة بيت المقدس الثانية التي كانت تزدحم بالسكان من مختلف الفئات والطبقات الإجتماعية- .

وإلى هذا كله ، نضيف صناعة مختلف الادوات المعدنية اللازمة للاستعمال المنزلي ، وصناعة الأسلحة الخفيفة كالسيوف والرماح والسهام لتزويد أفراد الجيش الصليبي بها(١٠٢) .

التجارة :

ازداد النشاط التجاري في مملكة بيت المقدس الثانية بعد صلح الرملة ، الذي أكّد على حرية التجارة وانتقال القوافل التجارية بين البلاد الإسلامية والصليبية . فأقبل الحجاج الأوروبيين على بيت المقدس آمنين ومعهم البضائع التجارية أحيانا . كما ازداد النشاط في طرق التجارة ، بعد تشجيع السلطان صلاح الدين للتبادل التجاري بين المشرق الإسلامي والغرب الأوروبي(١٠٣) .

وكانت مدن بيزا وجنوا والبندقية -التي حازت على امتيازات كبيرة في عكا- قد حقق لها نفوذاً واسعاً في المدينة(١٠٤) ، الأمر الذي مكّنها من إقامة تنظيمات إدارية مستقلة في الأحياء التابعة لها ، ثم ارتباطها بالوطن الأم "القومون" التي استمد قناصلهم منها سلطاتهم لتحقيق المزيد من المكاسب التجارية(١٠٥) ، وتخولهم الإشراف على مراكزهم التجارية في ميناء عكا وأسواق أحيائها(١٠٦) .

سعت مدن إيطاليا التجارية منذ البداية إلى الإطمئنان على سفنها التجارية وحمولتها ، بتسيير أساطيلها التجارية على شكل قوافل ترافقها السفن الحربية لحراستها والدفاع عنها ضد التهديدات البحرية التي قد تتعرض لها(١٠٧) . وكانت قافلة سفن البنادقة التجارية المتّجهة إلى عكا تتألف من خمس سفن ، من بينها سفينتان لنقل الحجاج ، أما القافلة الجنوية فكانت تتألف من ست سفن(١٠٨) . ومن المرجح أن قافلة البيازنة كانت هي الأخرى توازي في عددها سفن كل من الجنوية والبنادقة .

ومن الجدير ذكره ان السلطان صلاح الدين كان قد تعهد بحماية السفن التجارية الإيطالية التي تتحطم أو تغرق في المياه المصرية أو الشامية ، وتسليم ما يتم إنقاذه من السلع والمتاجر إلى اصحابها أو للقنصل الذي يتبع إليها أصحاب السلع . كما منح السلطان الأيوبي السفن الإيطالية حق الإلتجاء إلى الشواطئ المصرية والشامية عندما تضطرها الظروف ، كسوء الأحوال

الجوية أو نفاذ المؤونة(١٠٩) . ويُعتقد أن جماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية والتيوتون التي كانت تملك عشرات السفن التجارية ونقل الحجاج إلى الأراضي المقدسة(١١٠) ، قد حصلت هي الأخرى على مثل هذه الإمتيازات .

لقد أصبحت عكا مركزا تجاريا للمملكة الصليبية بعد سقوط بيت المقدس بيد السلطان صلاح الدين ، وقاعدة بلاد الفِرنجة الصليبيين بالشام ، حيث كانت تستقبل كافة السفن التجارية ، وكذلك بها كافة الحجاج القادمين من الغرب الأوروبي سواء عن طريق البر أو البحر لأداء المناسك الدينية(١١١) ووصف ابن جبير النشاط التجاري في المدينة بقوله : "هي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ، ومحط الجواري المنشآت في البحر كالأعلام ، مرفأ كل سفينة، والمشبهة في عظمتها بالقسطنطينية ، مجتمع السفن والرفاق ، وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق"(١١٢) .

وكانت سفن المدن التجارية الإيطالية وسفن الجماعات الدينية ترسو في ميناء عكا وهي تحمل على متنها النبيذ والغِلال والحديد والخشب والملح التي تجلبها من إيطاليا(١١٣) . ثم تحمل معها من هذا الميناء ثروات إفريقيا من التوابل والحرير والأقمشة والتوابل والأحجار الكريمة(١١٤) ، وكذلك صناعات ومنتوجات بلاد الشام من السكر والزيتون والزجاج والمنسوجات الحريرية(١١٥) . مما أدى إلى زيادة النشاط التجاري لذلك الميناء الحيوي الهام ، الأمر الذي جعل مدن جنوا والبندقية تعمل على زيادة مراكزها التجارية للإشراف على نشاطهم التجاري .

فمن أجل تنظيم الحركة التجارية أقام الصليبيون "خانات"(١١٦) خاصة لاستقبال البضائع القادمة من البلاد الإسلامية ثم تقدير الضرائب المقررة عليها، وقد أشار الرحّالة ابن جبير إلى ذلك بقوله : " واختلاف القوافل من مصر إلى دمشق على بلاد الإفرنج غير منقطع ، واختلاف المسلمين من دمشق إلى عكا كذلك ، وتجار النّصارى لا يمُنع أحد منهم ولا يُعترض .

وللنّصارى على المسلمين ضريبة يؤدونها في بلادهم"(١١٧) . ويُعتقد أن قيمة الضرائب كان يحددها كمية السلع والبضائع ونوعيتها ، ثم الأتفاقيات التجارية التي كانت تُعقد مع المسلمين الذين فرضوا هم كذلك الضرائب على سفن وقوافل سلع الفرنجة التي كانت تمر عبر بلادهم(١١٨) . ثم العلاقات السياسية التي كانت تربط الفرنجة بالعالم الاسلامي(١١٩) .

الأسواق التجارية :

لقد أسهم تدفق الأوروبيين إلى عكا في ازدياد نشاط أسواقها التجارية وتوسعها ، حيث كانت تُعتبر عصب التجارة الداخلية والخارجية بالنسبة للصليبيين في المدينة . وقد تمّت عملية بناؤها بشكل يَسهل فيها العمل التجاري في النهار والحماية في الليل ، حيث جعلت أبوابها عريضة ومصفحة بالحديد ، كما زُودت بالنوافذ لتمدها بأشعة الشمس والهواء لحماية السلع والبضائع من الرطوبة والتلف . أما الدكاكين فكانت أبوابها تُصنع من الخشب التي تُغلق بواسطة الحبال والطرق التقليدية الأخرى ، وبالقرب من هذه الأسواق أقيمت الكنائس والفنادق والحمامات(١٢٠) .

وكان التجار الذين يمارسون حِرفة معينة يتجمعون في سوق واحدة ، فكان هناك أسواقاً خاصة بالطبّاخين والصرّافين وصانعي الجلود والدبّاغين والحدّادين(١٢١) . وخضعت هذه الأسواق لمراقبة الفيسكونت والمُحتسب من أجل منع التجار من عمليات الغش أو التلاعب بالأسعار المحددة(١٢٢) .

وإلى جانب هذه الأسواق ، أقام الصليبيون الأسواق الموسمية ، أثناء فترة قدوم الحجاج الغربيين إلى عكا لزيارة الاماكن المقدسة(١٢٣) . ويُعتقد أن هذه الأسواق كانت تُعقد أمام الكنائس الرئيسة ، سواء كانت التابعة منها للمدن التجارية أو الفرسان الدينية أو غيرهم من فئات الصليبيين في المدينة ، وتحتوي على أنواع مختلفة من السلع التجارية التي يمكن أن يُقبل الحجاج على شرائها ، كالتحف وصور الأماكن الدينية والقدّيسين ، وصور مريم

العذراء والسيّد المسيح والصُلبان والبُخور ... ، وكثيراً ما كان الحجاج يختلفون مع البائعين في قضية أسعار هذه السلع وقيامهم بالمساومة بُغية الوصول إلى سعر يناسب كِلا الطرفين ، حيث إن عددا من الحجاج كانوا يقومون بشراء السلع النادرة من أجل بيعها في بلادهم(١٢٤) .

العملات المتداولة في المدينة :

أما من حيث العملات التي كانت تستخدم في العمليات التجارية في عكا ، فهي البيزيت(١٢٥) والفلورين* البندقي والجنوي التي تم التعامل بها على نطاق واسع . وتسهيلا للمبادلات التجارية في داخل المملكة ، فقد ضُربت عملة إسلامية معدنية خاصة عرفت باسم "Saracenat" وهي عملة ذات رسوم صليبية على أحد الوجهين وإسلامية على الوجه الآخر(١٢٦) . ولعّل ذلك يشير إلى النشاط التجاري الذي شهدته المملكة الثانية ، وازدياد حجم التبادل التجاري مع المدن الإسلامية .

٦) المجتمع والحياة الاجتماعية في مملكة بيت المقدس الثانية :

ازدحمت عكا -مركز مملكة بيت المقدس الثانية- بأعداد كبيرة وجنسيات مختلفة من الصليبيين الذين وفدوا إليها من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وغيرها من البلاد الأوروبية أثناء وبعد الحصار الصليبي للمدينة ، كما عاد إلى عكا أعداد أخرى من الصليبيين الذين كانوا قد طُردوا منها ومن غيرها من مدن مملكة بيت المقدس بعد معركة حطين إلى جانب وجود المسيحيين الشرقيين والمسلمين الذين آثروا البقاء فيها .

أدّى هذا التنوع إلى تعدد اللغات واللهجات وظهور مذاهب دينية مختلفة ، ففي ما يتعلق باللغات ، نجد أن صليبيي المملكة كانوا يستخدمون لغة شمال فرنسا ، بينما كانت اللغة اللاتينية يُقتصر إستعمالها في الكنائس والرسائل وتدوين القوانين(١٢٧) ، أما المسيحيون الشرقيون والمسلمون فكانوا يتحدثون اللغة العربية(١٢٨) ، وعدد منهم وبخاصة المسيحيين كان يتقن اللغة السريانية(١٢٩) . وكان الصليبيون والمسيحيون الشرقيون يتبعون مذاهب مختلفة ،

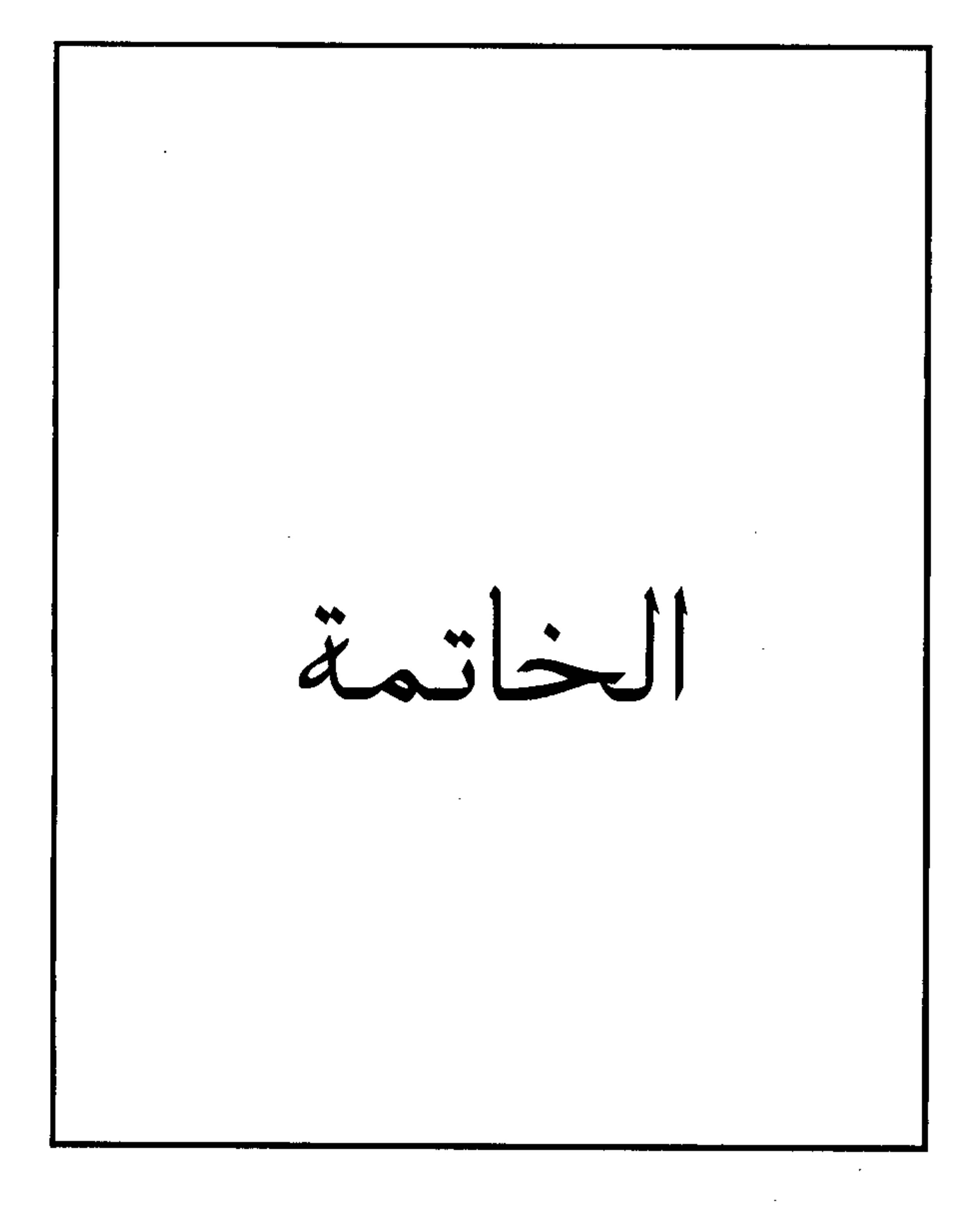
فهناك الكاثوليك والأرثوذوكس واليعاقبة والنساطرة والأرمن وغيرهم(١٣٠) .

وعلى الرغم من تعدد الجنسيات والطوائف التي كانت تقيم في عكا ، إلا أن ذلك لم يحل دون قيام علاقات إجتماعية بينهم وبين المسلمين أكثر مما كانت عليه في مملكة بيت المقدس الأولى . وبخاصة أن الطرفين قد ملاّ من مواصلة الحرب والقتال(١٣١) . وعلى ضوء ذلك يمكن القول أن الصليبيين قد ازداد تأثرهم بعادات وتقاليد سكان عكا من المسلمين في أمور الملبس والطعام والشراب وبناء البيوت وارتياد الحمامات العامة(١٣٢) . فضلاً عن اهتمامهم بالإحتفالات الدينية والمناسبات التاريخية .

فقد اهتم الصليبيون بارتداء الحلي الثمينة والثياب الشرقية الفاخرة ، حيث أن هذه الملابس كانت تمتاز بأنها فضفاضة وموشاة بالحرير(١٣٣) الذي اشتهرت مدينة عكا بصناعته(١٣٤) . وتأثر الفرنجة بأنواع الطعام والحلوى ، الذي كان يصنعه أهل عكا والمدن الأخرى ، فقد أشار المقدسي إلى بعض أنواع الطعام والحلوى التي كانت منتشرة بين سكان عكا والمدن الأخرى(١٣٥) قبيل استيلاء الصليبيين عليها بقوله :" ويقْلون الفول المنبوت بالزيت ويصقلونه ويُباع مع الزيتون ويُملّحون الترمس ويُكثرون أكله ويصنعون من الخرنوب ناطفاً يسمونه القُبّيط ، ويُسمّون ما يتخذون من السكر ناطفاً ، ويصنعون زلابية في الشتاء من العجين غير مُشبّكة"(١٣٦) .

وتأثر الصليبيون بالطراز العربي والإسلامي في بناء بيوتهم وقصورهم(١٣٧) التي كانت تزدان بصناعات عكا من المصابيح البديعة والزجاجات المذهبة والمطلية بالمينا ، وكذلك الآنية المعدنية ، وبخاصة النحاسية منها ذات الأشكال الجميلة والتي زُينت برسوم وحِكم وأشعار مع احتفاظها بطابعها النصراني(١٣٨) . وتأثر الصليبيون في عكا ببناء الحمامات العامة والعناية بنظافتها(١٣٩) ، حيث كانو يرتادونها رجالاً ونساءً للإستحمام بها ، وفيها أيضا كانت تُجرى لهم عمليات الحلاقة وإزالة الشعر الزائد عن أجسادهم(١٤٠) .

ومن صور الحياة الإجتماعية عند الصليبيين الإهتمام بإحياء المناسبات الدينية والتاريخية ، والتي كانت مجالا لجذب الآلاف من الحجاج للقدوم إلى عكا للمشاركة بها ، كالإحتفال بعيد الفصح المجيد في كنيسة القيامة(١٤١) ، وأحد الشعانين ، وتكريس كنيسة الضريح المقدس للخدمة الإلهية(١٤٢) ، وكان قد تم ذلك في عام ١١٤٩م(١٤٣) . ومن المناسبات الأخرى التي كان يُحييها الصليبيون ذكرى استيلائهم على بيت المقدس ، وفي أعقاب ذلك بثلاثة أيام يتم إحياء ذكرى وفاة الأمير جودفري البويوني بوصفه قائدا للحملة الصليبية التي استولت على المدينة المقدسة . ولا بد أن الفرنجة في عكا قد اهتموا بإحياء هذه المناسبة حيث أن فيها إثارة للحماس والمشاعر وبخاصة بين صفوف الحجاج الغربيين الذين قد يساهموا -بعد عودتهم إلى بلادهم- على حث شعوب أوروبا من أجل تسخير كافة إمكانياتهم المادية والعسكرية في سبيل الإستيلاء ثانية على بيت المقدس .


الخاتمة

ركز الصليبيون -بعد استيلائهم على بيت المقدس- جهودهم نحو المدن الساحلية ، بهدف حماية الدويلة الصليبية الناشئة من خطر القوات الإسلامية التي كانت تتمركز في صور وعكا وعسقلان . كما رأى الفرنجة أن سيطرتهم على هذه المدن يكفل لهم وصول الإمدادات العسكرية والتموينية إلى مينائهم الوحيد في يافا.

ويتضح للباحث من خلال الدراسة أن الصليبيين وضعوا كافة إمكانياتهم العسكرية بالتعاون مع المدن التجارية الإيطالية للإستيلاء على عكا ، التي كانت تتمتع بموقع استراتيجي وعسكري هام ، استطاعوا منها توجيه حملاتهم إلى مدن طرابلس وصيدا وبيروت شمالاً وعسقلان جنوباً ، حتى خضعت جميعها للسيادة الصليبية .

لقد أصبحت مدينة عكا من إقطاعيات مملكة بيت المقدس الهامة ، وظهر ذلك من خلال ازدهار الحركة التجارية فيها ، وجعلها قاعدة للحجاج القادمين من الغرب الأوروبي ، الأمر الذي أدى إلى قيام التنافس الشديد بين المدن الإيطالية صاحبة الإمتيازات التجارية فيها ، وظلت عكا تتمتع بهذه الأهمية حتى أدت الفوضى والإضطرابات السياسية الداخلية إلى زعزعة نظام الحكم في المملكة الصليبية ، مما ساعد السلطان صلاح الدين على استرداد المدينة بعد معركة حطين مباشرة ، والتي جعل منها هو الآخر قاعدة عسكرية للإنطلاق منها نحو المدن الساحلية والداخلية الأخرى .

ومن النتائج التي توصل اليها الباحث في دراسته ، هي أن المدن التجارية بيزا وجنوا والبندقية وجماعات الفرسان الدينية الإسبتارية والداوية قد تضررت بشكل كبير وتعرضت مصالحها في عكا لخسائر فادحة ، ولهذا السبب ، نجد أن المدن التجارية والجماعات الدينية كانت أكثر حماسا من غيرها من الأوروبيين ، وبخاصة البابوية في الدعوة لإعداد حملة صليبية جديدة ، تعيد لها مراكزها وامتيازاتها التجارية في المدينة .

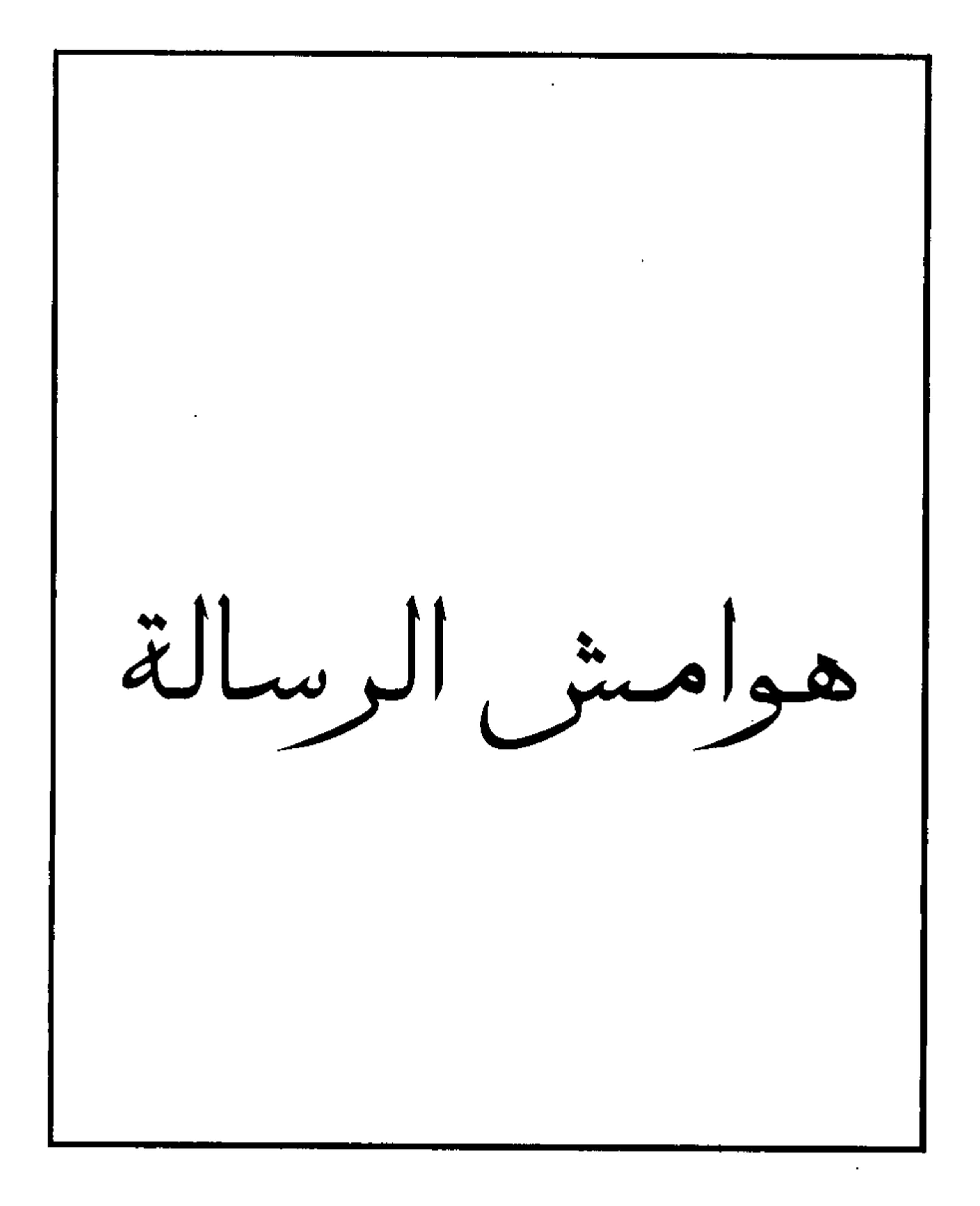
وتبين للباحث في دراسته أن السلطان صلاح الدين أخطأ في عدم استرداده لمدينة صور

قبيل توجهه جنوبا نحو بيت المقدس ، فسماحه للصليبيين بالتجمع في هذه المدينة -الذين عملوا على تقوية استحكاماتها واستقبال الإمدادات العسكرية والتموينية الواردة إليها من الغرب الاوروبي- ، قد جعل منها قاعدة عسكرية كبيرة للإنطلاق منها نحو مدينة عكا ، في الوقت الذي أخذت فيه القوات الإسلامية تمل من طول فترة الحرب والقتال .

وظهر للباحث في فترة الدراسة أن هناك عوامل كثيرة ساعدت الصليبيين في الإستيلاء على عكا بعد وصول الحملة الصليبية الفرنسية والإنجليزية ، فالتراتيب العسكرية من جهة البر والبحر وبناء الأبراج العالية التي كانت تنوف عن أسوار عكا ، وحرمان سكان المدينة من المياه العذبة ، وبناء الملك الإنجليزي ريتشارد للبرج ذو الطبقات المتعددة والذي أسهم في دك أسوارها ، فضلاً عن ضعف الحامية الإسلامية من طول فترة الحصار ونقص المواد الغذائية ثم نجاح الصليبيين من خلال استخدام النساء في التجسس على تراتيب المسلمين العسكرية قد أسهمت جميعها في سقوط المدينة .

ويستنتج الباحث في دراسته ، أن المدن التجارية وجماعات الفرسان الدينية قد حققت مكاسب في عكا مركز مملكة بيت المقدس الثانية أكبر بكثير مما كانت عليه في فترة الحكم الصليبي الأولى . وساعد في ذلك التقارب الواضح بين المسلمين والصليبيين والذي تمثل في صلح الرملة ، حيث دعا الجانبان فيه إلى توطيد العلاقات الإقتصادية .

لقد أصبحت مدينة عكا بعد نجاح الصليبيين في الإستيلاء عليها مركزا لمملكة بيت المقدس الثانية ، حيث انتقلت اليها كافة المؤسسات الإدارية والدينية والقضائية والإقتصادية ، وإن تأخَر بعضها عن ممارسة نشاطاتها بشكل طبيعي ، بسبب حالة الفوضى واستمرار الحروب مع الجانب الإسلامي .


هوامش الرسالة

١- هوامش دراسة اهم المصادر

١* ولد ٤٧٢هـ/١٠٧٩م، وقد اهتم بدراسة العلوم الدينية والآداب ، عمل في ديوان الإنشاء بدمشق ثم اصبح رئيسا له ، مما سمح له من الإطلاع على الوثائق الرسمية . انظر : السيد الباز العريني . مؤرخو الحروب الصليبية ،(د.ط، د. ن ، القاهرة ، ١٩٦٢م) ، ص ٩١-٩٢ سيشار له فيما بعد . السيد العريني . مؤرخو الحروب .

(١) ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ١٣٥، ٤٦٢،٢٣٢ .

٢* ولد في أصفهان ٥١٩هـ/١١٥٢ ، تفقه على المذهب الشافعي ، وعمل في خدمة نور الدين محمود بدمشق ، واشرف على ديوان الإنشاء ، ثم عمل في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي . ومن مؤلفاته : البرق الشامي ، وكتاب : السيل على الذيل وكتاب : خريدة القصر وجريدة العصر . انظر : نظير حسان سعداوي . المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين ، (د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ١٩-٢٨ - سيشار له فيما بعد : نظير سعداوي . المؤرخون المعاصرون .

(٢) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٨٨-٨٩، ٥٩٨،٢٠٩،١٤٢ .

٣* كان مولده بالموصل ٥٣٩هـ/١١٤٥م ، تفقه على المذهب الشافعي ، وتلقى علومه على يد شيوخ البصرة والموصل . انظر : نظير سعداوي . المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

(٣) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨٣،٦٤، ١٠٢-١٠٣، ٢٢٨ .

٤* ولد في الجزيرة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ثم انتقل مع والده الى الموصل . اهتم بدراسة الحديث والتاريخ والأنساب واخبار العرب وايامهم . انظر : السيد العريني . المرجع السابق ، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٤) ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠، ص٣٢٥،٣٩٤، ٤١١-٤١٢ ، جـ١١، ص ٥٤٠ ، جـ١٢،ص ٣٣ .

٥* وهو حفيد ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تنقل بين بغداد ودمشق ومصر ، وعمل كاتبا ومدرسا ومحدثا ، حيث تلقى علومه على يد العديد من الشيوخ والعلماء ، منهم موفق الدين المقدسي . انظر : السيد عبد العزيز سالم . التاريخ والمؤرخون العرب ، (د.ط، د.ن، الاسكندرية، ١٩٨١م) ، ص١٠٣. سيشار له فيما بعد : السيد عبد العزيز . التاريخ والمؤرخون .

(٥) سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨، ق١، ص٩ ، ٣٩٨.

٦* ولد بدمشق ٥٩٩هـ/١٢٠٣م ، وعرف بأبي شامة لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر ، تفقه على المذهب الشافعي ، واعتمد في تأليف كتابه على يحيى بن ابي طيء وابن شداد والعماد الأصفهاني وغيرهم . انظر : السيد العريني . المرجع السابق ، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

(٦) ابو شامة . الروضتين ، جـ٢،ص ٩٠، ١٤٣، ١٧٠ وما بعدها ، ٢٩٤ .

٧* ولد بحلب ٦١٣هـ/ ١٢١٦م وتوفي بمصر . كان مولعا بالإنشاء والكتابة والتاريخ ، حيث تلقى علومه على يد عدد من العلماء ، منهم : بهاء الدين بن حنا (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) الذي اشتهر بالحزم والنبل وسداد الرأي . كما اعتمد ابن شداد على مؤلفات ابن القلانسي وابن ابي طيء وابن الأثير وابن خرداذبة وابن حوقل والإصطخري وغيرهم . انظر : ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ١٢-٢٨.

(٧) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ١٢٣-١٢٤،١٢٤،١٢٧-١٣٧،١٢٧-٢٥٥-٢٥٦ .

٨* ولد بمدينة حماة ٦٠٤هـ/١٢٠٨ وتفقه على المذهب الشافعي . واعتمد في تأليف كتابه على عدد من المؤرخين الذين سبقوه مثل ابن شداد صاحب النوادر السلطانية والعماد الأصفهاني وسبط ابن الجوزي وابي شامة وغيرهم . انظر : ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ي

(٨) ابن واصل المصدر السابق ٣٣٥،٢٥٣ .

٩* ولد ونشأ بأصفهان ، وفي ٦١٤هـ(١٢١٧م) انتقل الى دمشق وتوفي فيها ، ومن كتبه : تاريخ بغداد ، وزبدة النصرة الذي اختصره من كتاب نصرة الفترة لعماد الدين الكاتب في تاريخ السلجوقية . انظر : خير الدين الزركلي . الأعلام ، مج٥، (ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٧٩م)، ص ١٣٤. سيشار له فيما بعد : الزركلي . الأعلام .

(٩) البنداري : سنا البرق ، ص ٣٠٠،٣٢١-٣٢٣ .

١٠* ولد بالقاهرة ٧٣٥هـ/ ١٣١٥م ، وهو مؤرخ مصري حيث درس على جماعة من علماء زمانه ، ولي خطابة المدرسة المعزية بالقاهرة وتوفي بها ، واسم كتابه في الأصل : الطريق الواضح المسلوك الى معرفة تراجم الخلفاء والملوك) .
انظر : ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج٩ ، جـ١ ، نشر قسطنطين زريق ، (د.ط، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٦) ، ص ط . الزركلي . المرجع السابق ، مج ٦ ، ص ٢٠٠-٢٠١ .

(١٠) ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ،مج ٤ ، جـ١، ص٢٣١، ٢٤٢ .

١١* اصله من اشبيلية ، ولد بتونس ورحل الى فاس وغرناطة والأندلس وتولى اعمالا، ثم عاد الى تونس ومنها توجه الى مصر حيث ولي فيها قضاء المالكية وتوفي بالقاهرة . ومن كتبه : شرح البردة ، وكتاب في الحساب ورسالة في المنطق . انظر : خير الدين الزركلي . المرجع السابق ، مج٣، ص٣٣٠ .

(١١) ابن خلدون . العبر وديوان المبتدأ ، جـ٥، ص٦٧٤ .

١٢* اصله من بعلبك ، ولد ونشأ في القاهرة ٧٦٦هـ/١٣٦٥م وفيهاولي الحسبة والخطابة . ومن كتبه . تاريخ الأقباط ، وشذور العقود في ذكر النقود وتاريخ بناء الكعبة وغيرها انظر : الزركلي . المرجع السابق ، مج١ ، ص ١٧٨ .

(١٢) المقريزي . اتعاظ الحنفا، جـ٢، ص٢٦، ٣٢.

١٣* ولد بالقاهرة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م ونشأ فيها ، وهو فقيه ومؤرخ ، فقد ولي منصب قاضي القضاة بمصر ، ومن كتبه : طبقات الحنابلة ، وصفوة الخلاصة ، وغيرها . انظر : الزركلي . المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٨٨ .

(١٣) الحنبلي . شفاء القلوب ، ص١٢٢،١٦١.

١٤* ولد بالقاهرة ٨١٢هـ(١٤٠٩م) ، تفقه على يد عدد من الشيوخ ، منهم : شمس الدين محمد الحنفي ، وبهاء الدين ابي البقاء قاضي مكة وغيرهم . واهتم ابن تغري بردي بدراسة التاريخ على يد قاضي القضاة بدر الدين العيني وتقي الدين المقريزي . ومن مؤلفاته : المنهل الصافي ، ومورد اللطافة في ذكر من ولي السلطة والخلافة . انظر : ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ١ ، ص ١٠ -١٣، ٢٥

(١٤) ابن تغري بردي . المرجع السابق ، جـ٥ ، ص١٨٦ . جـ٦،ص٤٥ .

١٥* فارسي الأصل ، ولد في بلدة قباديان من اعمال بلخ ٣٩٤هـ، وقضى فترة طويلة من شبابه وهو يجوب انحاء ايران وتركستان والهند ، ثم استقر في مرو ، وعمل في ديوان الغزنويين ثم السلاجقة ، وزار ايضا بلاد الشام وسجل اخبار رحلته انظر: السيد عبد العزيز . التاريخ والمؤرخون ، ص ٢١٦-ص٢١٨ .

(١٥) ناصر خسرو . سفرنامة ، ص٥٠،٥٤ .

١٦* ولد في بيت المقدس ٣٣٦هـ/٩٤٦م ، عمل في التجارة ، حيث كان يتنقل بين مختلف الأمصار الإسلامية مما ساعده في وصف احوال الشعوب والأمم التي شاهدها . انظر : الزركلي . الأعلام ،جـ٥، ص ٣١٢ .

(١٦) المقدسي . احسن التقاسيم ، ص ٨١،١٦٣،١٨٠ .

١٧* ولد في مدينة بلنسية ٥٤٠هـ/١١٤٥م ، وتلقى العلم على شيوخ عصره في غرناطة وسبتة ، وقام ابن جبير بثلاث رحلات الى المشرق الإسلامي ، الأولى ٥٧٨هـ وانتهى منها بعودته الى الأندلس ٥٨١هـ والثانية ٥٨٥هـ اي بعد ان استرد السلطان صلاح الدين بيت المقدس ، اما الثالثة فكانت ٦١٤هـ ، ولكن لم يطل به العمر حيث توفي بالإسكندرية في العام نفسه .
انظر : السيد عبد العزيز . المرجع السابق ، ص ٢٢٠- ٢٢١ .

(١٧) ابن جبير . رحلة ابن جبير ، ص ٣٩، ٢٧٥-٢٧٦ .

١٨* ولد في الفترة الواقعة بين سنتي ٥٧٤-٥٧٥هـ/ ١١٧٨-١١٧٩م ببلاد الروم ، ولكنه وقع في الأسر وهو صغير ، فاشتراه احد تجار بغداد كي يعتمد عليه في تجارته . وتنقل ياقوت بين كثير من الامصار وتوفي بظاهر مدينة حلب . انظر : السيد عبد العزيز . المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

(١٨) ياقوت الحموي . معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ١٤٤

١٩* وهو من اصل فارسي ، اشتغل عاملا على البريد في بلاد فارس ، مما افاده في الحصول على كثير من المعلومات

عن خراج البلاد وطرقها والمسافات بينها . انظر : السيد عبد العزيز . التاريخ والمؤرخون ، ص ١٨٨ .

(١٩) ابن خرداذبة . المسالك والممالك ، ص ٧٨ .

٢٠* اعتمد في تأليف كتابه على المسالك والممالك للبلخي ، وهو ابو زيد احمد بن سهل (ت٣٢٢هـ) الذي امتاز عن غيره بأنه لم يتأثر بالجغرافية اليونانية ، وألف كتابه الأشكال او صورة الأقاليم . وقد زود الأصطخري كتابه المسالك والممالك بعدد من الخرائط ، حيث اتبع في ذلك طريقة البلخي في كتابه . انظر . السيد عبد العزيز . المرجع السابق ص ١٨٩ .

(٢٠) الأصطخري . المسالك والممالك ، ص ٤٤ .

٢١* ولد بمصر ٦٧٧هـ/١٢٧٨م ، اشتهر بغزارة علمه وسعة اطلاعه ، عمل في دواوين الدولة المملوكية ، وباشر نظر الجيش في طرابلس ثم تولى نظر الديوان بالدقاهلية ، وكانت وفاته بالقاهرة . انظر : الزركلي . الأعلام ، مج١ . ص ١٦٥ .

(٢١) النويري . نهاية الارب ، جـ٨ ، ص ٢٧١.

(٢٢) Genvieve . Le Cartulair , PP. 260-26

(٢٣) Rohricht . Regesta Regni, P.187 .

(٢٤) Strehlke . ed. Tabula Ordinis . P.25 .

٢٢* ولد فوشيه بمدينة شارتر بفرنسا في الفترة الواقعة بين سنتي ١٠٥٨-١٠٥٩م (٤٥٠-٤٥١هـ) واشترك في الحملة الصليبية الأولى ، وكان مرافقا لبلدوين الأول واقام معه في الرها نحو سنتين ، ثم حضر معه الى بيت المقدس وتوفي ١١٢٧م (٥٢١هـ) انظر : السيد العريني . مؤرخو الحروب ، ص ٣٧-٤٣ - سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٣٢. حاشية (١) .

(٢٥) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١٠٦ ، ١٣٠ .

٢٣* ريموندا جيل . عاصر احداث الحملة الصليبية الأولى وشارك فيها ، مما جعل كتابه ذو اهمية بالنسبة للدراسة ، انظر : جوزيف نسيم يوسف . العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الأولى ، (ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ١٩٦٣م)ص ٤-٥ سيشار له فيما بعد : جوزف نسيم . العرب والروم .

(٢٦) ريموندا جيل . تاريخ الفرنجة ، ص ٢٢٤ .

(٢٧) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٧٧، ١٩٥، ٢٠٧ .

٢٤* ينتمي البرت لمدينة اكس الألمانية ، وكان البرت كاهنا وامينا لكنيسة إكس . انظر : سعيد البيشاوي . نابلس ، ص ٢٩. حاشية (١٦) .

(٢٨) Albert d'Aix . Historia Hierosolymitana, PP. 514, 515, 519, 520,630 .

٢٥* ولد في بيت المقدس ١١٣٠م(٥٢٤هـ) وهو ينتمي لإحدى الاسر الفرنسية التي شاركت الحملة الصليبية الأولى . اتقن اللغة العربية واليونانية واللاتينية وذهب الى فرنسا للدراسة والعلم . وعمل في خدمة الملك الصليبي عموري الأول الذي عينه رئيسا لأساقفة صور . انظر : السيد العريني . مؤرخو الحروب الصليبية ، ص ١٠١ -١٠٣ ، ١١١٠-١١٣ . سعيد البيشاوي . نابلس ، ص ٢٩. حاشية (٢١)

(٢٩) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص ٥١٠، ٥١٢،٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٦، جـ٢، ص ٧٣٤، ٧٧٧-٧٧٩، ٧٩٦ن ٨٣٣ .

(٣٠) Anonymus . The third Crusade , PP. 25,51, 69, 72,73 .

٢٦* لم اعثر على تعريف له .

(٣١) Ambroise . The Crusade of Richard ,

نقلا عن لامب . شعلة الإسلام ، ص ١٥٣ ، ١٥٦، ١٩٥،١٩٧، ٢٤٧ . رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٣ ، ص ٥٥-٥٦، ٧٩، ٩٥-٩٦ .

٢٧* يعتبر ارنول من المؤرخين الذين عاشوا في مملكة بيت المقدي الصليبية ، وكان سانسا لباليان الثاني دي ابلين سيد

اقطاعية نابلس . انظر : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٤٣ . حاشية (١) .

(٣٢) Ernoul. le Chronique d'Ernoul,PP. 262,265,267-268.

٢٨* نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية القديمة في الجزء الثاني من (مجموعة الحروب الصليبية) باعتباره تكملة لتاريخ وليم الصوري ولم يعرف مؤلفه . وقام احد رعايا الملك لويس التاسع بترجمة تاريخ وليم الصوري في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، ولكنه لم يكتف بذلك بل أضاف اليه ذيلا سماه (تاريخ هرقل) لأن اول كلمة افتتح بها الكتاب (الإمبراطور هرقل) انظر : سعيد البيشاوي . نابلس ، ص ٢٩ . حاشية (٢٤) .

(٣٣) Eracles . Estoire d'Eracles , PP. 70-71, 202,203,205,360

٢٩* كرس جاك دي فيتري جهوده لخدمة القضية الصليبية في بلاد الشام ، وفي عام ١٢١٧م(٦١٤هـ) عين اسقفا لمدينة عكا ، ورافق قوات الحملة الصليبية الخامسة الى دمياط في عام ١٢١٨(٦١٥هـ) . وفي عام ١٢٢٩م (٦٢٧هـ) عين كاردينالا واسقفا لكنيسة بيت المقدس ومندوبا للبابا جريغوري التاسع . انظر : حسين عطية . امارة انطاكية ، ص ٢٤٧ . حاشية (١) .

(٣٤) Jaques de Vitry . The History of Jerusalem , PP. 5, 15,106 .

٣٠* لم اعثر على تعريف له .

(٣٥) Jean d'Ibelin . Le Livre de Jean d'Ibelin , PP. 422 -426 .

٣١* لم اعثر على تعريف له .

(٣٦) Roger of Wendover . Flowers of History , P. 474 .

٣٢* لم اعثر على تعريف له .

(٣٧) روثلان . تتمة كتاب وليم الصوري ، ص ٧٣ .

٣٣* رافق دانيال الملك بلدوين الأول في حروبه ويستدل على ذلك من خلال حديثه عن سقوط عكا بأيدي الصليبيين في السادس والعشرين من مايو (آيار) ١١٠٤م (الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٧هـ) كما انه صحب الملك بلدوين الأول في هجومه على دمشق . انظر . دانيال الراهب . رحلة الحاج الروسي . ص ٢٣-٢٤ .

(٣٨) دانيال الراهب . رحلة الحاج الروسي ، ص ١٠٤ .

٣٤* بورشارد : كان مواطنا المانيا من بلدة ستراسبورغ ، عمل في سلك الرهبنة . وأصبح راهبا في جماعة الدومنيكان ، قدم الى الشرق ١٢٣٢م (٦٣٠هـ) فزار سوريا ومصر . انظر : دانيال الراهب . المصدر السابق ، ص ٢٠. حاشية (١)

(٣٩) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص ١١٢-١٢٣

٣٥* احد الأوروبيين الذين زاروا مملكة بيت المقدس خلال القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) . انظر : محمد مؤنس احمد عوض . الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ، ١٠٩٩-١١٨٧م ، (ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢م) ، ص ١٠٤ -١٠٥-سيشار له فيما بعد : محمد مؤنس . الرحالة الأوروبيون .

(٤٠) Fetellus . description of The Holyland , P.49 .

(٤١) سيد علي الحريري . الأخبار السنية ، ص ١٦٥ .

(٤٢) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ٢ ، ص ١٧٤ ، ١٧٧ .

(٤٣) حسن عبد الوهاب . تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، ص ٦٠ ، ٩٧، ٩٨ .

(٤٤) سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ١٥٤ ، ٣٨٧-٤٠٢ .

(٤٥) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ص ٤٨٣، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٥٠٣ ، جـ٣ ، ص ٩٦ .

(٤٦) Hamilton . The Latin Church , PP. 27, 52, 61 , 244 .

(٤٧) Benvenisti . The Crusaders , PP. 28, 94, 79, 134, 105-109 .

(٤٨) Archer and Kingsford . The Crusades , PP. 124 -126 , 292 .

٣- هوامش المقدمة

*١ عرف افراد هذه القبيلة الكنعانية باسم الجرجاشيين ، وكانت منازلهم تقع في منطقة الجولان شرقي بحيرة طبرية ، وتمتد الى الجليل والكرمل ، وذكر البعض ان افراد هذه القبيلة هم الذين أسسوا مدينة عكا . انظر مصطفى مراد الدباغ .

بلادنا فلسطين ، ج٧، ق ٢ ، (ط٢، بيروت ، ١٩٧٣م) ، ص ٤٠١ . سيشار له فيما بعد : مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين .

(١) محمد محمد شراب . معجم بلدان فلسطين ، (ط١، دار المأمون ، دمشق ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ٥٣٩ . سيشار له فيما بعد : محمد شراب . معجم بلدان . احمد ظاهر المنفي . بلاد الشام في الجغرافية العربية منذ مطلع الإسلام وحتى الحرب العالمية الأولى ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (كلية الآداب ، جامعة دمشق ، د . ت) ، ص ١٤٧ . سيشار له فيما بعد : احمد المنفي . بلاد الشام .

(٢) التطيلي الأندلسي ، بنيامين بن يونه . رحلة بنيامين ، ترجمة : عزرا حداد ، (ط١، بغداد، ١٩٤٥م) ، ص ٩٣. سيشار له في ما بعد : التطيلي . رحلة . انظر ايضا : مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، ج٧، ق ٢، (ط١، دار الطليعة ، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ، ص١٨٨.

(٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي . معجم البلدان ، ج٤، (د.ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ص ١٤٣ . سيشار له في ما بعد : ياقوت الحموي . معجم بلدان . انظر ايضا : ابراهيم الشريقي . أورشليم وأرض كنعان ، (د.ط، د. ن ، عمان ، ١٩٨٥م) ، ص ٦٥ .

(٤) العهد القديم . سفر القضاة ، ١ : ٣١ - العهد الجديد . اعمال الرسل : ٧:٢١

(٥) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، (الاعمال المنجزة فيما وراء البحار) ، ج١، ترجمة : د. سهيل زكار ، (ط١، دار الفكر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ص ٥١٠ : سيشار له فيما بعد : وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية .
(Jaques de Vitry . The History of Jerusalem , in P.P.T.S,vol . xl, (London, 1896), PP.3,5

سيشار اليه فيما بعد : Jaques de Vitry . The History

انظر ايضا : مونرود ، مكسيموس . تاريخ الحروب المقدسة في الشرق المدعوة حرب الصليب ، مج ٢، ترجمة : كيريوكير مكسيموس مظلوم ، (د.ط، دير الرهبان الفرنسيسكان ، اورشليم ، ١٨٦٥م) ، ص ١٢١. سيشار له فيما بعد : مونرود . تاريخ الحروب المقدسة .

(٦) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة الى القدس ، ترجمة :د. زياد العسلي ، (ط١، دار الشروق ، عمان - الاردن ، ١٩٩٠م) ، ص ١٣٠ . سيشار له في ما بعد : فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة . ويلاحظ هنا ، انه على الرغم من إختلاف الفاظ اسم المدينة إلا انها تشير جميعا الى اسم بطليموس الذي لقب به حكام مصر آنذاك .

(٧) قام الإمبراطور كلوديا او (كلوديوس) بين عامي الثاني والخمسين والرابع والخمسين الميلادي بإنشاء مستعمرة في عكا خاصة بالفرسان والجنود ، مما جعل منها مدينة تحظى بأهمية عسكرية . انظر : مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، ج٧، ق ٢، ص ١٩٢.

(٨) ياقوت الحموي . معجم بلدان ، ج٤ ، ص ١٤٣-١٤٤ .

(٩) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

Saewulf . Pilgrimage of Saewulf, Trans . by Bishop of Clitfon, P.P.T.S. Vol. IV , (London, 1896), P.27

سيشار له في ما بعد : Saewulf . Pilgrimage of Saewulf

انظر ايضا: احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون : موسوعة المدن الفلسطينية ، (ط١، دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٩٠م) ، ص٤٨٣. سيشار له في ما بعد : موسوعة المدن الفلسطينية .

(١٠) ابن شداد ، محمد بن علي بن ابراهيم . الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، (تاريخ لبنان والأردن وفلسطين) ، تحقيق : سامي الدهان ، (د.ط، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، ص ١٧٢ حاشية (١) . سيشار له فيما بعد : ابن شداد . الاعلاق الخطيرة .

ويذكر ان الإسبتارية تأسست عام ١٠٨٤م (٤٧٧هـ) ، عندما طلب جماعة من تجار امالفي الإيطالية برئاسة جيرارد Gerard من الخليفة الفاطمي (المستنصر معد ٤٤٠هـ/ ١٠٧٧م) ان يسمح لهم بإقامة دير وبيمارستان في بيت المقدس ، كي يكون في خدمة الحجاج الفقراء القادمين لزيارة المدينة المقدسة وعرفت هذه الجمعية بإسم (جمعية ضياف الغرباء) و (مستشفى القديس يوحنا في القدس) Hospitaliers de Saint Jean de Jerusalem ثم تطورت هذه الجماعة حين تحولت الى هيئة عسكرية بعد عام ١١٣٠م(٥٢٥هـ) . لمزيد من التفاصيل ، انظر : وليم الصوري .

تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، ص٨٣٣ :

Jaques de Vitry . The History., PP.46 - 48

انظر ايضا : مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج١، ص١٩٣ . سميث ، جوناثان . الاسبتارية (فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠-١٣١٠م ، ترجمة : صبحي الجابي ، (ط١، طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، ١٩٨٩م) ، ص٥٤-٥٥ . سيشار له فيما بعد : سميث . الاسبتارية : زابوروف ، ميخائيل . الصليبيون في الشرق ، (د.ط، دار التقدم ، الاتحاد السوفياتي ، ١٩٨٦م) ، ص١٥٨ . سيشار له فيما بعد : زابوروف . الصليبيون .

(١١) مصطفى الدباغ ، بلادنا ، جـ٧، ق٢، ص١٧٢ . ويذكر ابن شداد ان عكا تقع على خط عرض ٢٥ ٣٢ وعلى خط طول ٦٧ ، انظر : ابن شداد . الاعلاق الخطيرة ، ص ١٧٢.

(١٢) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢، ص١٢١. محمد شراب . معجم بلدان ، ص ٥٣٩ .

(١٣) محمد شراب . المرجع السابق ، ص ٥٣٩، ص ٥٤١ .

(١٤) ناصر خسرو . سفرنامه - رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجمة يحيى الخشاب ، (ط٣، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص ٥٠ : سيشار له فيما بعد : ناصر خسرو . سفرنامه . انظر ايضا : احمد المنفي . بلاد الشام ، ص ١٤٨ .

(١٥) محمد شراب . المرجع السابق ، ص ٥٣٩ .

(١٦) مصطفى مراد الدباغ . المصدر السابق ، ج٧، ق ٢ ، ص١٨٨ . محمد شراب . معجم بلدان ، ص ٥٣٩ .

(١٧) محمد شراب . المرجع السابق ، ص ٥٤١ .

(١٨) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص ١٧٢ . دانيال الراهب . رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة ، (١١٠٦-١١٠٧م) ترجمة : سعيد البيشاوي وداود ابو هدية ، (ط١، عمان، ١٩٩٢م) ، ص ١٠٤ :

سيشار له فيما بعد: دانيال الروسي . رحلة وليم الصوري : تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص٥٠١ : الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم . الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (ط٢، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م) ، ص٤١٠ سيشار له فيما بعد : الحميري . الروض المعطار .

(١٩) محمد شراب . المرجع السابق ، ص ٥٤١ .

Benvenisit, Meron . The Crusaders in the Holy land , (Jerusalem,1970), P. 97

سيشار له فيما بعد : Benvenisti . The Crusaders :

(٢٠) فتحت عكا ١٦هـ/٦٣٧م على يد شرحبيل بن حسنة الذي كان احد قادة الجيش الاسلامي الذي وجهه الخليفة ابو

بكر الصديق بقيادة عمرو بن العاص . انظر البلاذري ، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر . فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع (د.ط، دار النشر للجامعيين ، ١٣٧٧هـ/١٩٧٧م) ص ١٨٨ .

(٢١) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ١٧٢ ، ص ١٧٣ . ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج٤، ص ١٤٤

(٢٢) ابن خرداذبة . المسالك والممالك ، (د.ط ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، ١٩٦٧م) ، ص ٧٨ . سيشار له في ما بعد : ابن خرداذبة . المسالك . ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، ص ١٢٨

*٢ والتركمان عشائر من الرعاة الرحل الوافدين من اواسط آسيا ، لينصبوا خيامهم احيانا على هضاب الاناضول السلجوقية واراضي حلب . وقد وصف هؤلاء التركمان بالوحشية وبالإهتمام الكبير بتربية الماشية .

Eracles . Estoire d'Eracles Emperewr et de Conquest de la Terre d'outre -mer Ed. R.H.C.- H. O cc . tome , (Paris, 1859) , P. 435.

سيشار له فيما بعد : Eracles .Estoire d'Eracles

بورشارد . وصف الارض المقدسة (فلسطين والاردن) ترجمة د. سعيد البيشاوي ، (غير منشور ، عمان ، ١٩٩٣م). سيشار له فيما بعد : بورشارد . وصف الارض المقدسة .

(٢٣) ابن خرداذبة . المصدر السابق ، ص ٣٥٥ . ابن شداد . المصدر السابق ، ص١٧٢-١٧٣- ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج٤ ص١٤٤ .

(٢٤) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦١٣.

(٢٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(٢٦) ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج٤، ص ١٤٣.. كان احمد بن طولون قد اوكل بهذا الامر الى المعماري ابو بكر البناء الملقب بالبشاري الذي نجح في بناء السور داخل مياه البحر الى ان جعله امتدادا لسور المدينة ، تتخلله قنطرة تمكن السفن من الدخول والخروج بيسر وسهولة . لمزيد من التفاصيل حول طريقة بناء السور وعمل القنطرة ، انظر : المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الشامي المعروف بالبشاري . احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، (د.ط، طبع في مدينة ليدن ، ١٩٦٧م ص ١٦٣ . سيشار له فيما بعد : المقدسي . احسن التقاسيم .

Benvenisti , P.96

(٢٧) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢٨) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، ج٧، تعليق محمد حسين شمس الدين (ط١، دار الفكر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ٣٥٠، ص٤٦٧، ص٤٩٦ . خضعت عكا لحكم الإخشيديين ٣٢٣هـ/٩٣٥م، وشهدت بلاد الشام صراعا عنيفا بين محمد بن رائق - احد بقايا الدولة العباسية - وبين الاخشيد ، انتهى بعقد اتفاق بين الطرفين يقضي بأن تكون البلاد الواقعة شمالي الرملة - ومنها عكا - تحت حكم ابن رائق ، واستمرت عكا تحت حكمه الى حين وفاته ، اذ استعاد الإخشيديون بعدها حكم المدينة . واستمرت تحت نفوذهم الى حين وقوع بلاد الشام ٣٥٩هـ/٩٧٠م للنفوذ الفاطمي . لمزيد من التفاصيل ، انظر : ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج٨، (د.ط، دار صادر ، بيروت ،١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ،- ٣٦٣ . ٣٦٤، ٣٨٣، ٥٩١. سيشار له فيما بعد : ابن الأثير . الكامل . انظر ايضا سعيد عبد الله البيشاوي : نابلس : الأوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية في عصر الحروب الصليبية ، (ط١ ، عمان ، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ص ٤٢. سيشار له فيما بعد : سعيد البيشاوي : نابلس .

*٣ بدر بن عبد الله ارمني مسلم ، اشتراه والي طرابلس جمال بن عبد الله ، وتربى عنده ، امتاز بالحنكة السياسية وحسن التدبير . انظر : ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر . وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ج٢، (د.ط، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ص ٤٨٨-٤٩٩ . سيشار له فيما بعد : ابن خلكان ، وفيات الأعيان .

(٢٩) ابن القلانسي ، حمزة بن اسد التميمي ، تاريخ دمشق ، تحقيق سهيل زكار(د.ط، د. ن ، دمشق ، ١٩٨٣م) ص ١٣٥؛ سيشار له فيما بعد : القلانسي . تاريخ دمشق ، ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الأتابكي .

النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة ، ج٥ ، (د.ط، دار الكتب المصرية ، ١٣٣٥هـ/١٩٣٦م) ، ص ١٨٨ : سيشار له في ما بعد : ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة .

٤* زهر الدولة بنا الجيوشي وهو ارمني مسلم الجنسية اشتراه جمال بن عبد الله والي طرابلس ، وتربى عنده . امتاز بالحنكة السياسية وحسن التدبير ، انظر : ابن الأثير . الكامل جـ١٠، ص ٣٧٣: ابن ميسر . تاج الدين ابو عبد الله محمد . المنتقى من اخبار مصر ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (د.ط، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - ١٩٨٠) ، ص٧٥سيشار له فيما بعد : ابن ميسر . المنتقى . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص ٤٤٨-٤٤٩ .

(٣٠) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص٥١٢:

Jaques de Vitry . The HistoryP

٥* جودفري البويوني ، ولد ٤٥٠هـ/١٠٥٨ في مقاطعة الرايمز في مدينة بولون الفرنسية ووالده الكونت يوستاش ، وكانت والدته إيدا Ida ذات نسب رفيع ، وتمتاز بشخصية بارزة بين نساء الغرب الأوروبي النبيلات ، كانت اختا لجودفري دوق اللورين الملقب ستروما Stroma ، وحيث لم يكن لدى الدوق اطفال ، فقد تبنى ابن اخته جودفري ، وجعله وريثا لكل ممتلكاته ، وخلف جودفري خاله في الدوقية بعد وفاته ، انظر : وليم الصوري . المرجع السابق ، جـ١، ص٤٥٠-٤٥١.

(٣١) ريموندداجيل (تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، ترجمة : د. حسين عطية ، (ط١، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠) ، ص ٢٢٤ سيشار له فيما بعد : ريموندداجيل . تاريخ الفرنجة . فوشيه الشارتري : تاريخ الحملة ، ص ١٠٦: وليم الصوري . المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٣٩٩ .

cf. also : Benvenisit, The Crusaders , P.79

(٣٢) Benvenisti . op.cit, P.94

(٣٣)

Enlart, C ., Les Monuments des Croises dans Le Royoume de Jerusalem, Vol.II, (Paris , 1928) , PP . 2-9 .

(٣٤) ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، جـ٢، تحقيق : د. جمال الدين الشيال ، (د.ط، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥٧م) ، ص ٣٣٥ .: سيشار له في ما بعد : ابن واصل مفرج الكروب . ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، جـ١، نشره : حسن محمد الشماع ، (د.ط، دار الطباعة الحديثة ، بصرة -عراق ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، ص ٢٣٢: سيشار له فيما بعد : ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات .

(٣٥) في الرابع عشر من رجب ٤٩٢هـ / السادس من يونيو (حزيران) ١٠٩٩م، وصلت جموع الحملة الصليبية بقيادة جودفري البويوني الى اسوار القدس ، واحكموا الحصار عليها من جميع الجهات ، الى ان سقطت بأيديهم صباح يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٢هـ/ الخامس عشر من يوليو (تموز) ١٠٩٩م، بعد ان عجزت الحامية الإسلامية عن الدفاع عنها . لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ، انظر : ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠، ص٢٨٢ريموندداجيل . تاريخ الفرنجة ، ص٢٤٧ . فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٧٤. المؤرخ المجهول . اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة حسن حبشي ، (د.ط، القاهرة ، ١٩٥٨م) ، ص٦٩-٧٠. سيشار له فيما بعد : المؤرخ المجهول . اعمال الفرنجة . وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١ ، ص٤٣٤- ص٤٣٥.

(٣٦) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص٧٧ - وليم الصوري . المصدر السابق ، ج١، ص٤٤٤-٤٤٨ .

(٣٧) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص٧٧ .

٣- هوامش الفصل الاول

(١) لمزيد من التفاصيل عن تنصيب جودفري اميراً للدويلة الصليبية الناشئة ، انظر ريموندا جيل . تاريخ الفرنجة ، ص ٢٥٧ فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٧٦-٧٧؛ وليم الصوري تاريخ الحروب المقدسة ، جـ١، ص ٤٤٤-٤٤٨ .

(٢) علي احمد محمد السيد . إمارة الجليل تحت حكم اللاتين ودورها السياسي في الصراع الصليبي - الإسلامي في منطقة الشرق الأدنى الإسلامي (٤٩٢-٥٤٩هـ/ ١٠٩٩-١١٥٤م) (رسالة ماجستير غير منشورة) ، (جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٨٨م)، ص ١٨٨ . سيشار له فيما بعد : علي السيد ، امارة الجليل .

(٣) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ . فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٠٧ ، وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ١، ص ٤٨٣- ٥٠٤ .

Albert d'Aix . Historia Hierosolymitana , R .H.C-H.occ . Tom IV, (Paris, 1879), P.515

Albert d'Aix. Historia سيشار له فيما بعد

١* سيشار لمدينة قيسارية عند الحديث عن استيلاء الصليبيين على المدن الساحلية

(٤) Albert d'Aix. op. cit. , PP. 514-515.

٢* البيزنت عملة ذهبية بيزنطية ، سميت بهذا الاسم نسبة الى بيزنطة (القسطنطينية) وكانت هذه العملة متداولة بكثرة في العصور الوسطى حتى حوالي منتصف القرن الثالث عشر الميلادي تقريبا . وكان البيزنت يساوي ثلاثة ونصف غرام من الذهب . انظر : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (٤٩٢-٦٩٠هـ/ ١٠٩٩-١٢٩٠م) ، (د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ص ١١٨-١١٩. حاشية (٤) . سيشار له فيما بعد : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية . جوزيف نسيم يوسف . العدوان الصليبي على مصر (هزيمة القديس لويس في المنصورة وفارسكور) ، (ط١، الإسكندرية ، ١٩٦٩م) ، ص ٢١٦. سيشار له فيما بعد : جوزيف نسيم . العدوان الصليبي على مصر .

Benvenisti . The Crusaders in the Holy Land,(Jerusalem, 1970) P.79.

Benvenisti . The Crusaders. سيشار له فيما بعد .

(٥) كان الخليفة الفاطمي المستعلي بالله (ابو القاسم احمد بن المستنصر الفاطمي)(ت ٤٩٥هـ/١١٠١م) قد فقد نفوذه بعد سيطرة وزيره الأفضل شاهنشاه على مقاليد الأمور في الدولة . انظر : ابن خلكان . وفيات الأعيان ، جـ٢، ص ٤٤٨، ٤٥٠ . ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ٥ ، ص ١٨٨ . ابن دقماق ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي . الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، تحقيق . محمد كمال الدين عز الدين علي ، (د.ط ، عالم الكتب ، بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص ٢٥٧؛ سيشار له فيما بعد : ابن دقماق . الجوهر الثمين .

٣* شمل اقليم الجليل كل الأراضي الواقعة بين نهر الليطاني شمالا حتى جبال نابلس جنوبا . ومن شرقي بحيرة طبرية شرقا حتى المدن الساحلية الواقعة على البحر المتوسط (صور، عكا، حيفا) غربا . ومن اهم مدن اقليم الجليل : طبرية ، والناصرة ، وصفد ، وبيسان ، وتبنين ، وصفورية ، انظر : علي السيد : امارة الجليل ، ص ٤٦-٤٧، ٥٨.

٤* ينتمي تنكرد الى اسرة شهيرة ، فوالده هو الماركيز اودو بونز Odo Bonus ووالته هي إمّا Emma ابنة روبرت جويسكارد . قدم مع الحملة التي قادها خاله بوهمند النورماندي واتصف بالمهارة العسكرية ، وعمل الى جوار جودفري الى ان اصبح اميرا لأنطاكية . وتجدر الإشارة هنا الى ان جودفري منح اقليم الجليل لتنكرد قبل سنة من سقوطه بأيدي الفرنج. :

c.f Raoul de Caen , Gesta Tancridi in Expedition Hierosolymitana, R. H. C -H Occ.tom III , (Paris, 1866), PP. 605, 703

وليم الصوري ، المصدر السابق ج١ ص ٢١٥ .

Chalandon,F ., Historie de la Premiere Croisade , (Paris, 1925) , P.300

سيشار له فيما بعد : Chalandon . Histoire de la Premiere

(٦) كان جودفري قد منح حيفا قبل سقوطها الى صديقه جالديمار كاربنيل , Galdemar Carpenel احد فرسان الحملة الأولى الذين قدموا مع ريموند الصنجيلي الى بلاد الشام ، ولذلك رفض تنكرد في بداية الأمر المشاركة في حصار حيفا . انظر : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٧١-٧٣ .

Prawer , J The latin Kingdom of Jerusalem, (Jerusalem, 1972) , P. 17

سيشار له فيما بعد : Prawer , J . The latin Kingdom .

(٧) Albert d'Aix . Historia, P.51

انظر ايضا : علي السيد . امارة الجليل ، ص ١٨٣- ١٨٤ .

(٨)

Albert d'Aix . op. cit, P.519 -520 - Cf . also : Hagenmeyer , H. Chronoiogie de la Premire Croisade, in R.O.L tom V1, PP. 326-328

سيشار له فيما بعد Hagenmeyer .Chronoiogie de la Premire

Benvenisti . The Crusaders,P.79

(٩)

Albert d'Aix . op. cit , P.520 . (cf. also O Mayer . The Crusaders (london 1978), P.339

سيشار اليه فيما بعد : Mayer . The Crusades.

(١٠) Benvenist . op. cit , P.79 .

(١١) فورشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١٣١ .

(١٢) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج١، ص ٢٢٢ .

٥* دايمبرت : كان رئيسا لأساقفة بيزا ، حضر مع مجموعة من المرافقين الى ميناء اللاذقية ، وقد اختير بطريركا على بيت المقدس في صفر ٤٩٣هـ/ ديسمبر (تشرين اول) ١٠٩٩م . اشتهر بجشعه وحبه للمال والإقطاعات ، فقد طالب الأمير جودفري بالتنازل عن مدينة بيت المقدس وقلعتها وما يحيط بهما ، فضلا عن يافا وتوابعها . وعرف عنه بأنه كان من المخلصين للبابا اربان الثاني . كما كان له دور كبير في اقناع تنكرد بالمشاركة في حصار حيفا . انظر : فورشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص٧٧،٨١ : وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١، ص٤٦٥-٤٦٦ . انظر ايضا : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٧٠-٧١.

(١٣) عفاف سيد صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب (علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة ١١٠٠-١٤٠٠م ، (د.ط، دار النهضة ، القاهرة، ١٩٨٣م) ، ص ٢٠ . سيشار له في ما بعد : عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب . فايد حماد عاشور . العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي ، (د.ط، دار المعارف ، مصر، د.ت) ، ص ١٠٢ . سيشار له فيما بعد : فايد عاشور . العلاقة بين البندقية والشرق .

(١٤) Mayer . The Crusades, P.69 - Benvenisti , The Crusaders , PP.79 -80 .

(١٥) Albert d'Aix . Historia, P.520 - Cf. also : Benvenisti . OP.Cit, P.80 .

(١٦) علي السيد : امارة الجليل ، ص ١٨٥ .

(١٧) سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٧٢

Prawer . The Latin Kingdom, P.17

(١٨) سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، ج١ ، ٢٧٦ .

(١٩)

Hagenmeyer . Chronoiogie de la Premire, PP..354 -356- Benvenisti . The Crusaders, P.80

*٦ سعد الدولة الطواشي . هو احد مماليك والد الوزير الأفضل . انابه الافضل على عسكر لقتال الصليبيين ٤٩٢هـ/١٠٩٩م فهزمت عساكر الأفضل ، اما سعد الدولة فقد سقط عن فرسه مما تسبب في وفاته . انظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفا ، جـ٣ ، تحقيق : محمد حلمي محمد احمد (د.ط، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ص ٣٢،٢٦ سيشار له فيما بعد : المقريزي . اتعاظ الحنفا .

*٧ بلدوين الأول : اشتهر بالفروسية والخبرة العسكرية ، تولى حكم امارة الرها حتى وفاة اخيه جودفري ، حيث استدعي لحكم بيت المقدس بصفته صاحب الحق الشرعي في خلافة اخيه . ولما كان يوم عيد الميلاد الموافق يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ديسمبر (كانون اول) ١١٠٠م/ العشرين من صفر ٤٩٤هـ توج ملكا بحضور دايمبرت بطريرك بيت المقدس والأساقفة ، واستمر حكمه حتى ٥١٢هـ/١١٨م . انظر فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٥١- ٥٣ . وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص ٣٧٧٥، ص٤٧٧- ٤٧٩.

(٢٠) محمد محمد الشيخ : الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها ،(د.ط، الإسكندرية ،١٩٧٢م) ، ص١٥٦ - ص١٥٧ . سيشار له في ما بعد : محمد الشيخ : الجهاد المقدس: : اسامة زكي زيد . حملات الصليبيين الثلاث ضد المسلمين في عهد الوزير الفاطمي ٤٩٥-٤٩٩هـ/ ١١٠١- ١١٠٥م) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، عدد ٢٩ ، ١٩٨١م) ص ٣٥ - ص٣٧ .

(٢١) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١٠٨ .

(٢٢) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١١٦

Albert d'Aix . Historia , PP. 549-550,

*٨ مدينة أرسوف : مدينة فلسطينية تقع على بعد حوالي سبعة عشر كيلو مترا جنوبي قيسارية ، عرفت في العهد الإسلامي بإسم صوزوسا Sozosa ، وفي العصر الصليبي كانت امارة اقطاعية منحها الملك الصليبي بلدوين الأول لأحد اتباعه ، ثم سيطر عليها جماعة فرسان الإسبتارية : انظر : سعيد البيشاوي : نابلس ، ص ٥٥ جاشيه (٢٨) .

*٩ قيسارية : كانت تعد من اجمل مدن فلسطين ، عرفت في البداية بإسم مدينة دورDor، كما عرفت بإسم برج ستارتو . وتبعد عن عكا حوالي تسعة وثلاثين كيلو مترا ، وتشتهر قيسارية بأرضها الخصبة ومياهها الغزيرة وحاصلاتها الزراعية كالنخيل والحمضيات ، وقد دمرت المدينة على يد الظاهر بيبرس ٦٦٣هـ/ ١١٦٥م . انظر : ناصر خسرو . سفرنامة ، ص٥٤ : انظر سعيد البيشاوي . المرجع السابق ، ص٥٥ . جاشيه (٢٧) .

(٢٣) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص١١٣ - ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠ ، ص ٣٢٥ : ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ٢٥٣ .

Albert d'Aix . Op . Cit, PP.514 -515 .

(٢٤) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١١٤ : ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠ ص٣٢٥: ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ٢٥٣

Albert d'Aix. Historia, p.542 - Jaques de Vitry . The History , P.5 : CF. also: Benvenisti, The Crusaders , P.80

(٢٥) على الرغم من ان استيلاء الملك بلدوين الأول على مدن قيسارية وأرسوف يشير الى انه كان يمهد لحصار عكا ، فإن المؤرخ البرت دي إكس Albert de Aix يبرر قرار الملك بضرورة الإستيلاء على عكا بكارثة بحرية في خريف ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م، اذ لجأ الى شواطئ المدينة حوالي ثلاثمائة سفينة ، نتيجة عاصفة قوية ، مما حدا بسكان عكا الى استغلال هذه الحادثة ، فقاموا بقتل من عليها وأسرهم وتدمير عدد كبير منها ، ولم ينج من الكارثة سوى ثلاثين سفينة . cf. Albert de Aix , op.cit, P.601 - CF . also . Benvenisti . op. cit ., P

(٢٦) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٠، ص ٣٧٣. وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١ ، ص ٥١٠ .

(٢٧) ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠ ، ص ٣٧٣. انظر ايضا : علي السيد . امارة الجليل ، ص ٢٠٤ .

Benvenisti . The crusaders , P. 80

(٢٨) وليم الصوري . المرجع السابق ، جـ١ ، ص ٥١١ .

(٢٩) علي السيد . المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .

(٣٠) وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٥١٢ .

(٣١) ابن القلانسي ، تاريخ دمشق ، ص ٢٣٢. سبط ابن الجوزي ، شمس ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي . مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ،جـ٨ ، ق ١ ، (د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر اباد المدكن - الهند ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م) ص ٩٠ سيشار له فيما بعد : سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان .

cf . also : Benvenisti . The Crusaders, P.

(٣٢) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص٨٤ .

Hamilton , B. The Latin Church in the Crusaders States (London, 1980) P.52

سيشار له فيما بعد : Hamilton . The Latin Church

(٣٣) وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ١، ص ٥١٢:: انظر ايضا : سيد علي الحريري . الأخبار السنية في الحروب الصليبية ، (ط١ ، المطبعة العمومية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) ، ص ٥٥ . سيشار له فيما بعد : سيد الحريري . الأخبار السنية - مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج١ ، ص ٢٢١-٢٢٢ :

Rohricht , R. (ed) Regesta Regni Hierosolymitani, Vol. 1 ,
(Innsbruck , 1893-1904) , Doc . No3 ,P.4 .

سيشار له فيما بعد : Rohricht . Regesta Regni

(٣٤) علي السيد . امارة الجليل ، ص ٢٠٩ .

(٣٥) ابن الاثير . الكامل ، جـ١٠، ص ٣٧٣.

(٣٦) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١٣١ .

Jaques de Vitry . The History , p.5

(٣٧) ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ٢٣٢ . ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ٥ ، ص ٤٠٤.

(٣٨) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٣١. ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٠، ص ٣٧٣ .

(٣٩) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٤٠) ابن القلانسي . ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٢ . سبط بن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨ ، ق١، ص ٩ .

Jaques de Vitry . The History , P.5

(٤١) العظيمي ، محمد بن علي . تاريخ العظيمي ، (الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية) اعتمادا على كتاب : سهيل زكار . الحروب الصليبية ، جـ ٢ ، (د.ط، دار حسان ، د.ت) ، ص ٦٦٦ : سيشار له فيما بعد : العظيمي . تاريخ العظيمي . ابن الأثير . الكامل ، جـ١٠ ، ص٣٧٣ : اما المؤرخان وليم الصوري وجاك دي فيتري ، فيحاولان اظهار الملك بلدوين الأول ، بمظهر القائد المتسامح عندما يشيران الى انه وافق على طلب سكان عكا بمنحهم حرية الخروج والأمان . انظر : وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص ٥١٣ .

Jaques de Vitry . OP. Cit , P.5 CF. also :Benvenisti . The Crusader,PP.80-81

(٤٢) سيد الحريري . الأخبار السنية ، ص ٥٥ : مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج١، ص ٢٢٢ .

*١٠ الوزير الأفضل ابن بدر الجمالي . تولى وزارة مصر بعد وفاة ابيه ، وكان حسن التدبير ، سديد الرأي . انظر : ابن خلكان . وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص ٤٤٨-٤٥٠ .

*١١ سناء الملك : هو ابن الملك الافضل : انظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ، جـ١٠ ، ص ٣٩٤ .

(٤٣) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ ١٠ ، ص ٣٩٤ .

(٤٤) ابن القلانسي . المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٤٥) ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ١٨٦ .

(٤٦) ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ٤٦٢ - ص ٤٦٣ .

cf. also : Benvenisti . The Crusaders, P. 7

(٤٧) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج١ ، ص ٢٢٢ . علي السيد . امارة الجليل ، ص ٢٠٦ - ص ٢٠٧ .

(٤٨) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ٢٠٧ Albert de Aix , Historia, P.632 .

(٤٩) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٤٤-١٤٥ ابن الأثير . الكامل ، ج١٠، ص٤١١-٤١٢. وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ص ٥٣٢ .

(٥٠) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص١٤٥. وليم الصوري . المصدر السابق ، ج١، ص ٥٣٣ .

(٥١) فوشيه الشارتري ز المصدر السابق ، ص ١٤٥ - ص ١٤٦ : وليم الصوري . المصدر السابق ، ص ٥٣٨-٥٤٠ .

(٥٢) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٤٦.

(٥٣) ابن الأثير . الكامل ، ج١٠، ص ٤٨٠ .

(٥٤) فوشيه الشارتري : تاريخ الحملة ، ص ١٤٨ :

cf . also : Richard, J, The Latin kingdom of Jerusalem, Vol.1 (north Holland, 1921), P.26 .

(٥٥) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٥٦) المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٥٧) المصدر السابق ، ص ٢١٣، ٢١٥ . ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ٣٣٧ . ابن الأثير . الكامل ، ج١٠، ص ٤٨٩ . وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢، ص ٦١٥ - ٦٢٧ .

cf. also : Stevenson, W.B . The Crusaders in the East , (Lebanon, Beirut, 1968 P.116-

سيشار له فيما بعد : Stevenson The Crusaders

Binvenisti . The Crusaders , P. 82

(٥٨) وليم الصوري . المصدر السابق ، ج١، ص ٨١٠ cf. also. Stevenson . OP. Cit , P.171 .

(٥٩) المصدر السابق ، ج٢، ص ٨١١ .

(٦٠) ابن الأثير . الكامل ، ج١١، ص ١٨٨ . وليم الصوري . المصدر السابق ، ج٢، ص ٨١٣ .

(٦١) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢، ص ٨٢٠-٨٢١ .

cf. also : Conder .The Latin Kingdom of Jerusalem, 1099-1291(A.D., London 1897), P.115

سيشار له فيما بعد : Conder. The Latin Kingdom

(٦٢) Jaques de Virty. The History, P.1

(٦٣) الداروم تعرف الآن بـ دير البلح ، تقع الى الجنوب من غزة على بعد سبعة عشر كيلو مترا . انظر : سعيد البيشاوي : نابلس ، ص ٧٥ . حاشية (١٢)

Beyer, G.,Die Kreuzfathrergebiete AKKO und Galilaea in Z.D.P.V., LXVII (1944 - 1945) , P.246 .

سيشار له فيما بعد Beyer, AKKO

Archer, T.H., and Kingsford. C.L., The Crusades, "The Story of the latin Kingdom of Jerusalem" (London, 1914), P.118

سيشار له فيما بعد Archer and Kingsford. The Crusades.

(٦٤) La Monte, L. Feudal Monarchy in the latin Kingdom of Jerusalem, 1100-1291, (New York , 1970) , PP. 135- 136

La Monte. Feudal Monarchy سيشار له فيما بعد

Archer and Kingsford. The Crusades, P.1

(٦٥) مصطفى الحياري . القدس تحت حكم الصليبيين (١٠٩٩-١١٨٧م) (القدس في التاريخ) ، (عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص ١٨٤. سيشار له فيما بعد : مصطفى الحياري . القدس .

(٦٦) المرجع السابق . ص ١٨٤ - ص١٨٥.

(٦٧)

Hamilton, B, The Latin Church , PP. 27,61

(٦٨) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١، ص ٥٦١-٥٦٢ .

cf. also : Hamilton. OP. Cit, PP.27,61

(٦٩) La Monte . Feudal Monarchy, P.106

(٧٠)

R□«°Š‹Ġ, J., The Political and Ecclesiastical Organization of the Crusader States in Setton vol.V, The univercity of Wis consin Press, 1985) P.223

Richard, J., The Political سيشار له فيما بعد

La Monte. Feudal Monarchy, P.106 .

(٧١) La Monte. OP. Cit , P.110,.

(٧٢) Richard ; The Political P.223 . La Monte. OP. Cit , P.106

(٧٣) La Monte . OP. Cit, P.107 .

(٧٤) Ibid , P.107 .

(٧٥) Ibid, P.107 .

(٧٦) Ibed , P.107 .

(٧٧) Benvenisti . The Crusaders, PP.20,29 . La Monte. OP. Cit, P. 108 .

(٧٨) براور . عالم الصليبيين ، ترجمة قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسن ، (ط١، د ن ، القاهرة ١٩٨١) ص ١٣٦. سيشار له فيما بعد براور . عالم الصليبيين

LaMonte . op. cit, P.108 .

(٧٩) Ibid, P.109.

(٨٠) Ibid, P.108 .

(٨١) Richard, ., The Political , P.224 .

(٨٢) Felix, Fabri, The book of The Wanderings of brother Felix Fabri, Trans . by :Aubrey Stewart , P.P.T.S., Vol . IX , (London , 1897) , P. 34 .

Felix, Fabri, The book of The Wanderings سيشار له فيما بعد

(٨٣) Richard . op. cit ., P. 224 .

(٨٤) Ibid. P. 224 - Benvenisti . The Crusaders, PP. 20, 28.,

(٨٥) La Monte. op. cit , P.108.

(٨٦) Ibid, P.108

(٨٧) Benvenisti . op. cit, P.20 .- Conder. The latin Kingdom , PP.172-173 .

(٨٨) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص ١١٦ . cf . also : La Monte . OP. Cit, P.109.

(٨٩) La Monte . op. cit ., PP. 109-110

(٩٠) La Monte . op. cit , P.110.-

(٩١) باركر ، الحروب الصليبية ، ص ٦٥ .

(٩٢) La Monte . OP. Cit ., P.110.

(٩٣) Richard, J., The Political, P.224 .- La Monte . OP.Cit ., P.109

(٩٤) La Monte . OP. Cit., P.109.

(٩٥) Ibid, P. 109 .

(٩٦) Richard ,., op.cit , P. 224 . -La Monte . OP. Cit , P.110

(٩٧) La Monte . OP. Cit, P. 111.

(٩٨) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، ص ٤٨٣ .

(٩٩) La Monte . op.cit, P.90. - Archer and Kingsford . The Crusades, P.125 .-

(١٠٠) Archer and Kingsford . OP. Cit, P.125 .-

(١٠١) LaMonte . OP. Cit, P.111

(١٠٢) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢، ص ٨٧٨-٨٧٩ن ٨٨٣ .
cf . also : Michaud . The History of The Crusaders , vol .3, P.272.

١١* بلك بن بهرام : من اوائل الأرتقية ، اشتهر بالفروسية ، ويظهر في التاريخ ٤٨٩هـ/١٠٩٦م قائدا لسروج على الفرات الاوسط الى ان استولى عليها الصليبيون في العام التالي ، صحب عمه السلطان محمد ايلغازي الى العراق ، وحارب العرب للحصول على البلدتين الصغيرتين عانة والحديثة لحماية طريق بغداد - ايران من هجمات الكرد والتركمان . ولما عين اتابكا استولى على قلعة خرتبرت التي ظلت مقره الرئيسي حوالي عام ١١١٥م وعندما توفي ايلغازي اصبح سيدا لحلب . انظر : ابراهيم زكي خورشيد وآخرون . دائرة المعارف الإسلامية ، مج ٨ (د.ط، مجلة الشعب للتراث والعلوم الإسلامية ، القاهرة ، د.ت) ، ص ٣٧- ٣٨ .

(١٠٣) فوشيه الشارتري . تاريخ الحملة ، ص ١٩٥ . وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ١ ، ص ٥٩١
CF . also : Benvenisti . The Crusaders, P.83 .

١٢* خرتبرت : وهو اسم ارمني ، وقد عرف هذا الحصن بحصن زياد وكان يقع في اقصى ديار بكر ، انظر : ياقوت الحموي . معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٣٥٥ .

١٣* جورموند البكيني : حضر الى المدينة المقدسة من مدينة بكيني الواقعة في اسقفية اميان بفرنسا ، تولى بطريركية بيت المقدس ١١١٨م (٥١٢هـ) وتوفي ١١٢٨م(٥٢٢هـ) cf. Hamilton . The Latin Church , P. 65

١٤* يوستاش جرينيه : اشارت اليه الوثائق في سبتمبر (ايلول) ١١١٠م (ربيع الأول ٥٠٤هـ) كسيد لقيسارية ، ثم ذكر اسمه كسيد لصيدا وقيسارية معا ، وذلك في ديسمبر (كانون اول) ١١١٠م(ربيع الأول ٥٠٤هـ) وتوفي ١١٢٣م (٥١٧هـ) انظر : وليم الصوري . المصدر السابق ، ج١ ، ص ٥٤٢. انظر ايضا : حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية بلاد الشام ، (ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م) ، ص ٧٥- ص ٧٦ : سيشار له فيما بعد حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية .

١٥* سيشار له عند الحديث عن التراتيب الإدارية في مملكة بيت المقدس الثانية .

(١٠٤) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٩٥. وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ١ ، ص ٥٩١ .

(١٠٥) فوشيه الشارتري . المصدر السابق ، ص ١٩٥.

(١٠٦) Roger of Wendover . Flowers of History Comprising the History of England from the Descent of the Saxson to A.D. 1253, Vol . 1 , Trans . From the Lating by j.A Giles , (London 1848),p.474

سيشار له فيما بعد : Roger of Wendover . Flowers of History .

*١٦ سيشار للملكة ميسلند فيما بعد .

*١٧ كونراد هوهنشتاوفن دوق سوابيا ١١٣٨-١١٥٢م (٥٣٣-٥٤٧هـ) ، وهو اول ملوك المانيا لا يتوج امبراطورا ، وزاد من ضعفه ان تغيير البيت الحاكم اكثر من مرة ١١٢٥م (٥١٩هـ) ثم ١١٣٩م (٥٤٨هـ) ، وما تبع ذلك من حروب اهلية ادى الى انكماش الأراضي الخاصة بالتاج وبالتالي الى ضعف الملك الذي استمد قوته في ظل النظام الإقطاعي من ضياعه الخاصة . انظر : سعيد عبد الفتاح عاشور . اوروبا العصور الوسطى ، (ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م) ، ص ٣٥٨-٣٥٩ .

Tout , T.F., The History of England (1219-1377), (london , 1920) , P. 231.

(١٠٧) وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٧٧٧-٧٧٩.

(١٠٨) تم في المملكة الصليبية تحديد الخدمة العسكرية التي يقدمها السادة الإقطاعيون للملك الصليبي ، فإمارة الجليل كانت تقدم مائة فارس ، وامارة الكرك والشوبك اربعين فارسا ، ونابلس خمسة وثمانين فارسا ، وقيسارية خمسة وعشرين فارسا ، وكونتية يافا وعسقلان خمسين فارسا ، وبيت المقدس واحد وستينا فارسا وصور ثمانية وعشرين فارسا،

CF. Jean d'Ibelin , Le Livre Jean d'Ibelin , Assises de Jerusalem , tome , 1 (Paris , 1841) , PP. 422 - 426

سيشار له فيما بعد: Jean d'Ibelin , Le Livre Jean d'Ibelen

La Monte . The Fedual Monarchy , P. 147

سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٩٤-٩٧ .

(١٠٩) واشار كلود كاهن الى ان السرجندية كانوا يركبون الخيل . وهذا يعني انهم من الفرسان . واشار شالندون الى ان السرجندية كانوا يشكلون الجنود المشاة في حين يذكر يوشع براور ان السرجندي يكون من رجال المشاة في بعض الأحيان ، واحيانا اخرى يكون من الفرسان ، اي محارب وهو راكب على الحصان . ويرجح سعيد البيشاوي ان السرجندي من الفرسان الذين يحملون اسلحة خفيفة .

cf . also Cahen , C.La syri du nord a L'epoque de Croisades et la Principaute Franque d'Antioche , (Paris , 1940) . p. 328 .

سيشار له فيما بعد : Cahen . la Syri du nord .

Chalendon . Premiere Croisade , P. 324 . Prawer . The Latin Kingdom, P.16

سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٩٧ .

(١١٠) يشير وليم الصوري الى قيام الدمشقيين باستخدام اسلوب تقديم الرشاوى لضعاف النفوس من الصليبيين ، انظر : وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، ص ٧٨٣- ص ٧٨٥ .

(١١١) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص ٥١٢ .

(١١٢) Archer and Kingsford . The Crusades , P. 127 . Benvenisti . The crusades , P. 82 .

(١١٣) مصطفى حسن الكناني . العلاقات بين جنوا والشرق الأدنى الإسلامي (١١٧١-١٢٩١م/ ٥٦٧-٦٩٠هـ) جـ٢ ، (د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٨١م) ، ص ٣٢٦. سيشار له في ما بعد : مصطفى الكناني . العلاقات بين جنوا والشرق .

(١١٤) وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٥١٢ .

(١١٥) ديل . البندقية ، ص ٣٧- ٣٨.

(١١٦) Fetellus . Description of the Holyland , P.49 .

(١١٧) ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ٤٦٢ .

Phocas , Joanes . Description of the Holy land , Trans . by Aubrey Stewart , P.P.T.S. , Vol V , (London , 1896) , P.11

سيشار اليه في ما بعد : Phocas . Description of the Holy land

(١١٨) Fetellus . op.cit , P. 49 - Phocas . op.cit , P.11

(١١٩) ابن القلانسي . تاريخ دمشق ، ص ٤٦٢ -٤٦٣ .

(١٢٠) Phocas . OP. Cit ., P.11

(١٢١) ابن جبير . رحلة ، ص ٢٧٦ .

(١٢٢) Benvenisti . The Crusaders, P. 78 .

(١٢٣) Fetellus . op.cit , P. 49

(١٢٤) ديل . البندقية ، ص ٣٢.

١٨* الداوية : تأسست عام ١١١٨م (٥١٢هـ) بقيادة هيو دي باينز من شمبانيا Huge de Paynes . وكان تحولها الى هيئة عسكرية في نفس العام ، وجرى الاعتراف بها ١١١٨م (٥٢٢هـ) . ويشير الباحث أوغسطين مرمرجي ان اعضاءها لم يطلق عليهم في البداية هيكليين Templiers ، لأن الملك بلدوين الثاني لم يمنحهم محلا قرب المسجد الأقصى الذي اطلق عليه الصليبيون اسم هيكل سليمان إلا بعد عدة اعوام من نشأتهم . واللقب الذي كانوا قد عرفوا به قبل سكناهم بجوار بجوار المسجد الاقصى هو (الفرسان الفقراء للمدينة المقدسة Les Pauvres Chevaliers) (de la Saint Cite) وبقي هذا اللقب (اي الفقراء) في جملة القابهم حتى بعد نزولهم في ناحية المسجد الاقصى وتسميتهم به . وكل ذلك ظاهر من نص دستور رهبنتهم ، اذ نجد في اوله العنوان الآتي باللغة اللاتينية "Regula Puperum Christi , Templiqu Salomonis" اي:(قانون الفرسان (الفقراء) للمسيح ولهيكل سليمان وكذلك :

"Incipit regula Pauperum Commilitonum Sancta Civitatis"

اي : (بدء قانون الفرسان (الفقراء) للمدينة المقدسة . كما نلاحظ انه لا ذكر لكلمة "templariorum" اي : (فرسانالهيكل) او (الهيكليين) ويرجع الباحث ان اصل كلمة الداوية يعود الى لفظة "Divi" اللاتينية ، لما هناك من تقارب بين الوضعيين . ويرى ايضا ان الداوية (تعريب لفظة (. تـا) السريانية . انظر : اوغسطين مرمرجي الدومنيكي . اصل كلمة الداوية ، مجلة المشرق ، عدد ٢٩ ، (بيروت ، ١٩٣١م) ، ص ٢٤١-٢٤٩ ولمزيد من التفاصيل حول ما كتبه المؤرخون عن الداوية ، انظر : وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص ٥٧٦ .

Jaques de Vitry . The History , PP.41-42, 45,50.

(١٢٥) العماد الاصفهاني ، ابو عبد الله محمد بن محمد الاصفهاني . الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق : محمد محمود صبح ، (د.ط ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥م) ، ص ١٨٢ سيشار له في ما بعد : العماد الاصفهاني . الفتح القسي . البنداري ، قوام الدين الفتح بن علي . سنا البرق الشامي ، (اختصار الفتح بن علي البنداري) ، تحقيق : فتحية النبراوي . (د.ط ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ١٩٧٩م) ص ٣٢٤ . سيشار له فيما بعد : البنداري . سنا البرق .

(١٢٦) Beyer . AKKO, P.246

(١٢٧) Conder . The Latin Kingdom , P.124

(١٢٨) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب . نهاية الارب في فنون الادب ، ج٨ (د.ط ، وزارة الثقافة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، د.ت) ، ص ٢٧١ . سيشار له فيما بعد : النويري . نهاية الارب .

(١٢٩) Prawer. The Latin Kingdom, P.362.

(١٣٠) Theoderich. Theoderich's Description Of The Holy Land, P.60

سيشار له فيما بعد : Theoderich. Theoderich's Description

(١٣١) رنسيمان ، ستيفن . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، (د.ط ، دار الثقافة ، بيروت ، - لبنان ، ١٩٦٧م) ، ص٢٧١

(١٣٢) Benvenisti . The Crusaders, P.387

(١٣٣) Theoderich . OP. Cit , P.22.

انظر ايضا : رنسيمان . المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٥٥ .

(١٣٤) Beyer . Akko , P.246

(١٣٥) جوزيف نسم يوسف . الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى ، (ط١ ، دار الفكر الجامعي، ١٩٨٦م) ، ص ٢٢٠ : سيشار له فيما بعد : جوزيف نسيم . الإسلام والمسيحية .

(١٣٦) باركر . الحروب الصليبية ، ص ٤١ .

(١٣٧) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢، ص ٦٤٤ ، ٦٥٥

cf. also : Archer and kingsford . The Crusaders , P. 224 .

(١٣٨) وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٧٣٤، ص ٧٩٦

cf . also : Conder . The Latin Kingdom , P.113 .

(١٣٩) فولك الأنجوي : قدم الى الديار المقدسة مرتين ، الأولى من اجل اداء مناسك الحج ، اما الثانية ، فكانت بناء على دعوة الملك بلدوين الثاني لتزويجه من ابنته ميلسند . وبعد وفاة الملك بلدوين الثاني ١١٣١م (٥٢٥هـ) رفض الملك فولك - الذي ضمن مساعدة نبلاء المملكة له _ ان يشرك زوجته في الحكم . وكان الملك فولك قد انجب من زوجته في اثناء تسلم زمام السلطة - ولدين ، هما بلدوين الثالث وعموري . وعند وفاته ١١٤٣م(٥٣٧هـ) ، كان عمر ولده الأول ثلاث عشرة سنة ، اما الثاني فلم يكن قد تجاوز السابعة من عمره . ولما كان السن القانوني لإعتلاء عرش المملكة خمسة عشر عاما ، فقد وافق سادة المملكة على تنصيب الملكة ميلسند وصية على العرش ، انظر : وليم الصوري . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٦٤٤ ، ص ٦٥٥، ٧٩٧ .

cf. also : Archer and Kingsford , OP. Cit ., P.224 .

(١٤٠) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، ص ٧٣٤، ص ٧٩٦ .

cf.also : Conder . The Latin Kingdom, P.113

(١٤١) لمزيد من التفاصيل عن خطة الملك بلدوين الثالث في الإستيلاء على بيت المقدس من والدته ميلسند ، انظر : وليم الصوري. المصدر السابق ، جـ٢، ص ٧٩٧. انظر ايضا : سعيد البيشاوي . نابلس ، ص ٨٩ .

Archer and Kingsford . The Crusades , P.224

(١٤٢)

لمزيد من التفاصيل حول هذه التطورات ، انظر ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٦٠-٦٣ : ابن الأثير . الباهر في الدولة الأتابكية ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات ، (د.ط، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص ٣٧: ابن الأثير . الكامل في التاريخ ، جـ١١ ، وليم الصوري . المصدر السابق ،جـ٢، ص ٨٧٨-٨٧٩ .

Ernoul . Le Chronique d'Ernoul et de Bernard Le Tresorier , ed . Mas Latrie , (Paris , 1871) ,P.130

Ernoul . Le Chronique d' Ernoul Latrie , سيشار له فيما بعد

Eracles . Estoire d'Eracles , Empereur et de Conquest de la Terre d'outre mer . Ed . R. H.C-H Occ. , tom. II , (Paris , 1859) , PP.27-28 .

Eracles . Estoire d'Eracles : سيشار اليه فيما بعد

Jaques de Vitry . The History , P.99.- Roger of Wendover . Flowers of History , Vol . II , PP. 56-57 .

(١٤٣) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٧٩ : انظر ايضا : حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ، ص ١٤٦ .

(١٤٤) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٢٠٨ .

(١٤٥)

Stevenson. The Crusaders, p.249 .

*١٩ تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملك المظفر صاحب حماة . اشتهر بالشجاعة والفروسية ، مما جعل السلطان صلاح الدين يعتمد عليه في كثير من فتوحاته . وكان تقي الدين يطمح الى تسلم زمام السلطة ، بعد ان عينه السلطان في اثناء مرضه - نائبا عنه في مصر. ولكنه توفي ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م ودفنه بحماة ، انظر : ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٣٧٦. الحافظ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان . العبر في خبر من غبر ، جـ٣ ، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ص ٩٣ : سيشار له فيما بعد : الحافظ الذهبي . العبر .

(١٤٦)

Eracles . Estorie d'Eracles, PP.70-71 CF . also : Grousset , R. Histoire des Croisades , Tom 6 , 1185-1210 , (Librairie jules , Tallandier , Paris , 1981) , P. 58-60

سيشار له فيما بعد : Grousset . Histoire des Croisades

(١٤٧) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٨٨ - ٨٩ : سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨، ق ١، ص ٣٩٤ .

(١٤٨) ابن شداد المصدر السابق ، ٦٤. ابو شامة . الروضتين ، جـ٢ ، ص٨٩ .

Hethoum . Comte de Gorigos ,(N.D.) P. 478 .. cf . also : Westminester . The Flowers Histry , P.76.

(١٤٩) الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٢٢ .

(١٥٠) البنداري . سنا البرق ، ص ٣٠٠ .

(١٥١) من الأساليب العسكرية التي اتبعها السلطان في خططه ضد الصليبيين في عكا هو تجنيد عدد من النساء الفرنجيات . وكان لأخيه العادل دور كبير في هذا الشأن، . فعندما ادرك ان الحلي الشرقية تثير اعجاب النساء الفرنجيات ، فقد كان يصوغ هذه الحلي ، ثم يوجهه اليهن في الخفية حتى يمسكن ازواجهن عن الحركة . ويصف احد الرحالة الإيطاليين اعجاب النساء الفرنجيات بالحلي الشرقية ، بقوله : (لو كنت خبأت دراهمك في عظم ساقك لكسرته رغبة في اقتنائها) انظر : حبيب زيات . احتيال الملوك الأيوبيين في رشوة النساء الفرنجيات لتجسس الصليبيين ، (مجلة المشرق ، عدد ٣٦، بيروت ، ١٩٣٨م) ، ص ٥٣- ٥٦.

*٢٠ جوسلين الثالث دي كورتناي . هو ابن جوسلين الثاني دي كورتناي كونت الرها السابق ، واخو اجنس اوف كورتناي زوجة عموري الأول ملك بيت المقدس . وفي ١١٧٦م (٥٧٢هـ) ، حصل على منصب الموظف المالي والقضائي للمملكة الصليبية ، ثم عين حاكما على عكا . اشترك في معركة حطين ونجا من الأسر . انظر :

Eracles. Estoire d'Eracles , PP. 70- 71 - cf . also : Grousset . Histoire des Croiesades, tom 6 ,P. 60 - Benvenisti . The Crusaders , P. 84

(١٥٢) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٦٤ : الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(١٥٣) البنداري ، سنا البرق ، ص ٣٠٠ : ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٢٠١: النويري ، محمد بن قاسم بن محمد الأسكندراني . الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية ، جـ٤ ، تحقيق أيتين كومب وعزيز سوريال عطية ، (د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر اباد ، ١٨٦٨م) ، ص ٦٦ : سيشار له فيما بعد : النويري . الإلمام بالأعلام .

(١٥٤) العماد الأصفهاني . الفتح الأندلسي ، ص ٨٨- ص ٨٩ cf . also : Benvenisti. The Crusaders , P.. 84

(١٥٥) ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون الطبيب الملطي . تاريخ مختصر الدول ، تصحيح الأب : انطون صالحاني اليسوعي ، (د.ط، دار الرائد اللبناني ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ص ٣٨٣ . سيشار له فيما بعد :

ابن العبري . تاريخ مختصر الدول

cf. also : Benvenisi . OP. Cit P. 84 .

(١٥٦) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(١٥٧) ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٠١ : النويري . المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٦٦ .

(١٥٨) سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، جـ٢ ، (ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م) ، ص ٧٨٢ - ص ٧٨٣ . سيشار له في ما بعد : سعيد عاشور . الحركة الصليبية .

Benvenisi . OP. Cit P. 84 .

(١٥٩) مصطفى الكناني . العلاقات بين جنوا والشرق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(١٦٠) ابو شامة . الروضتين ، جـ٢ ، ص ٨٦. انظر ايضا : عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٣٤.

(١٦١) مصطفى الكناني . المرجع السابق ، ص ١٦٦- ١٦٧ .

(١٦٢)

Eracles . Estoire d'Eracles , II ,PP. 70-71

(١٦٣) البنداري . سنا البرق ، ص ٣٠٠ - سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، جـ٨، ق١، ص ٣٩٤ .

(١٦٤) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٦٤ . اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان المكي . مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، جـ٤ ، (ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٣٩هـ) ، ص٤٥٤ سيشار له فيما بعد : اليافعي . مرآة الجنان .

(١٦٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٦٤. الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٢٢ .

(١٦٦) يشير سبط ابن الجوزي الى ان المسلمين (لما دخلوا عكا ركز كل واحد رمحه على دار فأخذها ، اما الحنبلي فيقول على لسان السلطان صلاح الدين (من ركز رمحه على دار فهي له) انظر : سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨ ، ق ١ ، ص ٣٩٥ . الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(١٦٧) ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ٦ ، ص ٣٥: ابن خلكان . وفيات الأعيان ، جـ٧ ، ص ١٧٧ .

(١٦٨) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(١٦٩) سيد الحريري . الأخبار السنية ، ص ١٥١.

(١٧٠) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٣٤ .

(١٧١) العماد الأصفهاني . الفتح القسي، ص ٩٠ .

(١٧٢) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٢٠٨ . ابو شامة . المصدر السابق، جـ٢ ، ص ١٢٥ .

(١٧٣) ابو شامة . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٢٥ .

(١٧٤) ابن واصل . مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٢٥٣ .

٢١* بهاء الدين قراقوش . ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، الملقب بهاء الدين . كان خادماً لصلاح الدين ، وقيل لاسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين . ولما استقل السلطان بالديار المصرية جعله نائبا عنه فيها لفترة قصيرة لإدارة شؤونها . وقد وصف بأنه صاحب همة عالية . وهو الذي اشرف على بناء سور القاهرة . ولما استرد المسلمون عكا ، جعله السلطان واليا عليها ، انظر : ابن خلكان . وفيات الأعيان ، جـ٥ ، ص ٩١ - ص ٩٢ .

(١٧٥) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٢٠٩ : ابن واصل المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٥٣ .

CF . also Benvenisti . The Crusaders , P.48

(١٧٦) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ١٨٢ . ابو شامة . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٢٠ .

٢٢* عيسى الهكاري : هو ابو محمد عيسى بن محمد بن احمد بن القاسم ضياء الدين . حضر فتح مصر مع اسد الدين شيركوه . كما حضر مع صلاح الدين فتح عكا والقدس وغيرها . وكان السلطان يميل اليه ويستشيره . اشتهر بالورع

والعفة ، ثم توفي ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م . انظر العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٩٠ . حاشية (١)

(١٧٧) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٩٠ . البنداري . سنا البرق ، ص ٣٠٠ .

(١٧٨) العماد الأصفهاني . الفتح القيسي ، ص ١٨٢ . ابو شامة . المصدر السابق، جـ٢ ، ص ١٤٠ .
cf. also :Benvenisti . The Crusaders , P. 84.

(١٧٩) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٩٠ ، البنداري . سنا البرق ، ص٣٢٤

٢٣* جمال الدين عبد اللطيف ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي . ذكره ابن واصل بإسم كمال الدين . ويبدو انه اشترك في حصار عكا ، ثم اختاره السلطان ليكون خطيبا في اول جمعة تؤدى على الساحل منذ استيلاء الصليبيين عليه . انظر : البنداري . المصدر السابق ، ص ٣٠٠ . ابو شامة ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٢٠ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٢٤٧.

(١٨٠) العماد الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص ٩٠ . البنداري ، المصدر السابق ص ٣٢٤ .

(١٨١) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

(١٨٢) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣٠٠ . سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨ ، ق ١ ، ص ٣٩٥ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٠١ .

(١٨٣) ابن الأثير . الكامل ، ج١١ ، ص ٥٣٩ .

(١٨٤) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٩٢ .

(١٨٥) فبينما حصلت المدن التجارية بيزا والبندقية وجنوا على اعفاءات ضريبية كبيرة . نجد ان المسلمين قد حددوا نوعية البضائع التي لم يفرض عليها ضريبة ، وهي : اللآلئ والأحجار الكريمة والفراء . انظر . عفاف صبرة . المرجع السابق ، ص ١٣٨ .

(١٨٦) ابن الاثير . المصدر السابق ، جـ١١ ، ص ٥٤٠ . اليافعي . مرآة الجنان ، جـ٣ ، ص ٤٥٤ . ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، جـ٦ ، ص ٣٥ .

(١٨٧) مصطفى الحياري . تحرير القدس ١١٨٧م ا يوم القدس ، ابحاث الندوة الثانية ١٢-١٤ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٩١م) ، (ط١، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ١٩٩٢م) ص ٨٥ .

(١٨٨) لمزيد من التفاصيل عن خطة السلطان صلاح الدين في استرداد عسقلان ، انظر ، ابو شامة . المصدر السابق، جـ٢ ، ص ٩١ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٢٠٩ .

(١٨٩) ابن واصل . المصدر السابق . جـ٢ ، ص ٢٠٩ .

(١٩٠) لمزيد من التفاصيل عن الحصار الإسلامي للقدس ، انظر : ابن شداد . النوادر السلطانية ص ٦٥ - ٦٧ . ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ ١٠ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٤ . البنداري . سناء البرق ، ص ٣١١ .

CF . also : Stevenson . The Crusaders , P. 253 .

(١٩١)
Westminester . The Flower History , P. 76 . zoe oldenburg , The crusades , Trans . from the French by Ann Carter ,(New York), P.443.

سيشار له فيما بعد : . Zoe Oldenburg The Crusades

هوامش الفصل الثاني

(١) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص١٥٤ . ابن الأثير . الكامل ، ج١٢، ص٣٣ .

cf. also : Painter , Sidney . The third Crusade : Richard the Lionhearted and Philip Augustus in Setton , Vol 11 , (London, 1969) , P.46

سيشار له فيما بعد : . Painter . The third Crusade

(٢) سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، ج٨، ق١، ص ٣٩٨ : ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٢٠٨

الماركيز كونراد . عرف في المصادر اللاتينية باسم Conrad de Montferrat وهو ابن الملك الإيطالي وليم دي مونتيفرات الذي وقع اسيرا في معركة حطين وشقيق الملكة سيبيل . انظر : ابن الأثير . المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٥٥٣ : ابو شامة الروضتين ، ج٢ ، ص ٩٠ .

Anonymus . The third Crusade , PP . 23-24 : CF . also : Michaud , J.F , The History of the crusades , Vol . 1 , (New York, 1881) , P. 451

سيشار له فيما بعد : Michaud . The History of the Crusades

(٣) ابن واصل مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٢١٣-ص ٢١٤، بعد ان استرد السلطان صلاح الدين عكا وغيرها من المدن الساحلية شمال فلسطين ، تحرك بجيشه شمالا ووصل الى صور ، ولما ادرك صاحبها باليان دي إبلين ان ليس بوسع قوات المدينة الصمود ، دخل مع السلطان في مفاوضات حول تفاصيل تسليمها . انظر : حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ،ص ١٤٨-١٤٩ محسن محمد حسين . مسؤولية صلاح الدين في فشل حصار صور (المجلة العربية للعلوم الانسانية عدد ٢٦ المجلد السابع ، ١٩٨٧م) ص٣١ . سيشار له فيما بعد محسن حسين ، مسؤولية صلاح الدين .

Painter . OP. Cit , p.46 .

(٤) ابن الأثير . المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٥٥٣ Anonymus . The third Crusade, PP.23-24

(٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج٥ ، (د.ط ، دار الكتاب اللبناني ، د.ت) ، ص ٦٧٤ : سيشار له في ما بعد : ابن خلدون . العبر وديوان المبتدأ .

(٦) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص ٦١٧. انظر ايضا : حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ، ص ١٤٨ . مصطفى الكناني . العلاقات بين جنوا والشرق الادنى ، ص ١٧٢- ١٧٣ .

(٧) البنداري . سنا البرق ، ص ٣٠٦ .

(٨) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨١-٨٢ : ابو شامة المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١١٩ .

(٩) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(١٠) ابن الأثير . المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٥٥٣ .

سيف الدين علي بن احمد الهكاري الملقب بالمشطوب لشطبة كانت بوجهه ، وعرف ايضا بمقدم الجيوش والأمير الكبير . امتاز بالصبر والشجاعة . ودخل مع اسد الدين شيركوه الى مصر ، وعمل في خدمة السلطان صلاح الدين ، ثم ولاه امر عكا ، فظل واليا فيها الى ان استولى عليها الفرنج ٥٨٧هـ/١١٩١م وفي جمادى الأخرة ٥٨٨هـ/ يونيو(حزيران) ١١٩٢م اقطعه السلطان نابلس وضياعها . واستمرت ولايته لها حتى وفاته في شوال ٥٨٨هـ/ اكتوبر (تشرين اول) ١١٩٢م . انظر : سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، ق ١، ج٨، ص ٤٢٠: : ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٨١ . انظر ايضا : سعيد البيشاوي : نابلس ، ص ١٤٦ .

(١١) ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١١٩ . ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٤٢ . يشار هنا ايضا الى ان استرداد السلطان صلاح الدين لصيدا وبيروت كان في جمادى الأخرة ٥٨٤هـ/ نوفمبر (تشرين ثان) ١١٨٧م . انظر : البنداري . سنا البرق ، ص ٣٠٥ : ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ٩٩.

(١٢) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ١٥١-١٥٣ .

(١٣) المصدر السابق ، ص ١٥٠ . البنداري ، المصدر السابق ، ٣١٨ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٤٢ .

(١٤) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(١٥) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي . كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ١ ، ق١ ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، (ط٢ ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٦-١٩٧٠م) ، ص ١٠٢ . سيشار له في ما بعد : المقريزي . السلوك .

*٣ الستائر ، جمع ستارة : وهي من اهم معدات القتال عند المسلمين في العصور الوسطى ، وكانت تصنع من الجلود المبللة بالخل والشبة ، وكانت تتخذ لوقاية القلاع والحصون من قذائف النفط، واستعملت بوجه خاص لحماية آلات الحرب التي كانت تصنع من الخشب ، وكذلك لحماية الأبراج والأساطيل البحرية . انظر : العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ١٥٨. حاشية (٣) .

*٤ الدبابات ، جمع دبابة ، وسميت بهذا الاسم لأنها تدب دبيبا حتى تصل الى الحصون ، وقد تعلم المسلمون صناعتها منذ القرن الأول الهجري ، ولم تكن حينئذ كبيرة ضخم الحجم ، ولا كثيرة العجلات ، ثم وسعوها حتى باتت تتسع لعشرة جنود ، وامست تجر على ثماني عجلات ، وصارت تشبه هودجا مصنوعا من كتل خشبية صلبة على هيئة برج مربع ، له سقف من ذلك الخشب ، وبين كتل البرج مسافات قليلة يستطيع الرجال العمل من خلالها . وبداخلها سلالم مستعرضة تنتهي الى شرفات فيها تقابل شرفات الحصن ، فيصعد الرجال في أعلاها ، وينتقلون منها الى شرفات السور ، ثم يطردون من رماة اعدائهم . انظر : صبحي الصالح . النظم الإسلامية (نشأتها وتطورها) (ط٢، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ص ٥١٠-٥١١.

(١٦) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ١٥٨ . ابن الأثير . الكامل ، جـ١١ ، ص ٥٥٣ .

(١٧) العماد الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(١٨) المصدر السابق ، نفس الصفحة . ابو شامة الروضتين ، جـ٢ ، ص ١١٩ .

(١٩) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١١ ، ص ٥٥٣.

(٢٠) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ١٥٤ . البنداري . المصدر السابق ، ص ٣١٩ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٢٤٣ -٢٤٤ .

(٢١) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣١٨ -٣١٩ .

(٢٢) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١١ ، ص ٥٥٤ .

(٢٣) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ١٦١ . البنداري . المصدر السابق ، ص ٣١٩ .

(٢٤) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ١٥٩ .

(٢٥) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣٢١ -٣٢٢.

(٢٦) ابن الأثير. المصدر السابق ، جـ١١، ص ٥٥٣ . محسن حسين ، مسؤولية صلاح الدين ، ص ٣٥ .

(٢٧) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٦٨ . ابو شامة . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١١٩ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٢٨) ابو شامة . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١١٩ .

(٢٩) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١١ ، ص ٥٥٦ .

(٣٠) البنداري . المصدر السابق ، ص ٣٢٣ . ابن واصل ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٣١) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨٣ .

(٣٢) ابن الأثير . الكامل ، جـ١١ ، ص ٥٥٦ -٥٥٧ . ابو شامة . الروضتين ، جـ٢ ، ص ١٢٠ .

(٣٣) ابن شداد ، المصدر السابق ، ص ٨٣ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٢٨٧ .

*٥ اليزك : برزت هذه الكلمة في مفردات العسكرية الأيوبية لأول مرة في عام ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م . وهي مصطلح فارسي يعني مقدمة العسكر او البصاص ، او مقدمة القراول - اي نفر قليل يسير في مقدمة العسكر ، وانها تعني بالتركية قراول ، ووردت كذلك بمعنى الجاسوس ، ويشير بعضهم انها تعني حرسا في مقدمة الجيش . اما الإستعمال العسكري الأيوبي لهذ

اللفظ ، فكان بمعنى فرقة عسكرية تختص اساسا بأعمال (المخابرات) الحربية ، وتمارس مهامها في مقدمة الجيش الأيوبي . لمزيد من التفاصيل ، انظر : صلاح الدين البحيري . المخابرات الأيوبية في مواجهة الصليبيين ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤١،٤٢ ، (الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، ص ١١٧- ص١١٩ .

(٣٤) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٨٤ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٣٥) ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص٣٣ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٣٠ .

(٣٦)

Ernoul. Le Chronique d'Ernoul , P. 252 . CF . also : Westminester : The Flowers History , P 76 .

وتشير المصادر التاريخية الى ان اطلاق السلطان صلاح الدين للملك جاي ، جاء بعد ان اشترط عليه تسليم عسقلان ، وقسمه بعدم محاربة المسلمين . انظر : ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٨٠-ص٨١ .

Westminester . op. cit ., P.76. cf.also Richard . The Latin kingdom , Vol . 11 , P.177.. Michaud . The History of the Crusades , Vol.1 , P. 453 .

(٣٧)

Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul , P.252 .- cf . also : Stevenson . The Crusaders, P.261 . Mayer . The Crusades , p.142 .

(٣٨) ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٨١ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ن ص٢٠٩ .

cf.also.

(٣٩) Richard. op.cit , Vol .1 , P.187 ., Painter . The third Crusade, P.50 .

(٤٠) سعيد برجاوي . الحروب الصليبية ، ص ٤١٤ .

(٤١) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥ . Anonymus . The third Crusade , P.25 .

انظر ايضا : سعيد عاشور الحركة الصليبية ، جـ٢، ص ٨٢٢ .

Michaud . The History of The Crusades , Vol .1 P.454

(٤٢) رنسيمان . تارخ الحروب الصليبية ، جـ٣ ، ص ١٥٣ .

(٤٣) لامب ، هارولد . شعلة الإسلام (قصة الحروب الصليبية) ، ترجمة : محمود عبد الله يعقوب ، (د.ط، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٧م) ، ص ١٥٣ . سيشار له في ما بعد : لامب . شعلة الإسلام .

(٤٤)

Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul , P.244 . Cf. also : Mayer,The Crusades , P.137

مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ٢ ، ص ٩٩-١٠٠ .

(٤٥) حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ، ص ١٥١ .

(٤٦) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٢ ، ص ٣٢ . ابن كثير ، ابو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي . البداية والنهاية ، جـ١٢، تحقيق : احمد ملحم وآخرون ، (ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م) ، ص ٣٥٧ . سيشار له في ما بعد : ابن كثير . البداية والنهاية .

(٤٧) ابن خلدون . العبر وديوان المبتدأ ، جـ٥ ، ص ٦٩١ .

(٤٨) ابن كثير . المصدر السابق ، جـ١٢، ص ٣٥٧ .

(٤٩) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٢١. ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص٣٢ .

cf. also : Zoe Oldenburg . The Crusades , P.442,

(٥٠) باركر . الحروب الصليبية ، ص ٨٨ .

(٥١) Phocas , Discription of The Holyland , p.11

(٥٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٢٧٦ .

(٥٣) ديل . البندقية ، ص ٣٢ .

(٥٤) فايد عاشور . العلاقات بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي (د.ط، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م) ، ص ١٦٣ . سيشار له فيما بعد : فايد عاشور . العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى .

(٥٥) Jaques de Vitry . The History , P.47.

(٥٦) ففي عهد الملك بلدوين حازت كل من الإسبتارية على قلعة كوكب الهوى Belvoir الواقعة الى الشمال من بيسان والتي اصبحت القاعدة الأساسية لهم لما تتميز به من موقع عسكري هام . وفي ١١٣٦م/٥٣١هـ منحها الملك فولك الانجوي قلعة بيت جبرين الواقعة على بعد ستة وعشرين كيلو مترا شمال غربي الخليل . اما الداوية فقد حازت على قلعة صفد بعد ان انتهى الملك فولك من بنائها في الفترة الواقعة بين (١١٤٠-١١٤٢م/٥٣٥-٥٣٧هـ) كما منحت كل من الإسبتارية والداوية على حق عقد الاتفاقيات مع المسلمين أو اعلان الحرب عليهم دون الرجوع الى السلطة ، كما كان لهم حق الإحتفاظ بالأسلاب التي يستولون عليها من القوافل الإسلامية التي تمر عبر اراضيهم الى عكا ، وحق الإعفاء من الضرائب العامة ، فضلا عن حريتهم في نقل ممتلكاتهم داخل المملكة وخارجها. لمزيد من التفاصيل ، انظر : ابن شداد . الأعلاق الخطيرة ، ص ١٦١. القلقشندي ، احمد بن علي . صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج٧ ، تعليق : محمد حسين شمس الدين ، (ط١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص ٣٦٦ . سيشار له في ما بعد : القلقشندي . صبح الأعشى . سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٢٦٣ . حاشية (٥) . سميث . الإسبتارية .
محمد شراب . معجم بلدان فلسطين ، ص ١٨١ . Conder . The Latin kingdom , P.124 .
Mayer . The Crusades , PP. 151-152

(٥٧) حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ، ص ١٦٥ . حاشية (٣)

(٥٨) Rohricht. Regesta Regni ,Doc. No . 669, P.187

(٥٩) Addison , Ch., The Knight Templars "the temple Church and the temple" (london1842), P.136 .
سيشار له في ما بعد : Addison , The Knight Templars

(٦٠) Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul , PP.247-248.- cf. also : Addison . op.cit , P.136 .

(٦١) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ٩٠ . الحنبلي . شفاء القلوب ، ص١٧٢ .
Ernoul . Le Chronique d'Ernoul, PP. 247 -248 cf . also : La Monte, Feudal Monarchy , P.220 . note(2) Archer , and Kingsford , The Crusades : P.179

(٦٢) ابن واصل . مفرج الكروب ،ج٢ ، ص٢٧٤ .
cf. also : Painter . The third crusade , P.47 .

(٦٣) Eracles . Estoire d'Eracles, PP.119-120 . cf . also : Painter op. cit ., P.47.

(٦٤) Richard . The Latin Kingdom , Vol.1, P.185 .-Mayer . The Crusades , P.139 . Michaud . The History of the crusades , Vol .1, P.453 .

(٦٥) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ٢ ، ص ٩٩ -١٠٠ .

(٦٦) Jaques de Vitry . The History of Jerusalem , P.106. cf. also Conder . op.cit , P.154 .

(٦٧) مونرود . المرجع السابق ، مج ٢ ، ص ٩٨-٩٩ . سيد الحريري . الأخبار السنية ، ص ١٧٣ .

(٦٨) Stevenson . The Crusaders, p.260 . - Painter . The third Crusade , P.49

(٦٩) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ٢ ، ص ٩٩ -١٠٠ . Painter . OP. Cit ., p.47.

(٧٠) المرجع السابق ، مج ٢ ، ص ١٠٠ . عادل شحاتة . العلاقات السياسية ، ص ١١٩-١٢ .

(٧١) سيد الحريري . الأخبار السنية ، ص ١٦٥ .

(٧٢) حسين عطية . إمارة انطاكية ، ص ٢٢٢ .

(٧٣) مونرود . المرجع لسابق ، مج ٢ ، ص ١٠١ . حسين عطية . المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

(٧٤) مونرود . المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة . سيد الحريري . المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(٧٥) حسين عطية . المرجع السابق ، ص ٢٢٢ . حاشية (٢٠٩) .

(٧٦) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٢٤ .

(٧٧) مونرود . المرجع السابق ، مج٢ ، ص ١٠٢ . Painter . OP. Cit ., P.53.

(٧٨) زابوروف . الصليبيون ، ص ١٩٥ .

(٧٩) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٨٠) يذكر ان كل وزنه فضة كانت تساوي مائة درهم ، اي ان مجموع ما دفعه اليهود يعادل نصف مليون درهم ، انظر : سيد الحريري . المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(٨١) Grousset. Histoire des Croisades , tom 6 , p.144 .- Mayer . The Crusades , P. 145 .

(٨٢) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢ ، ص ١٠٢ . لمزيد من التفاصيل عن الأموال الكبيرة التي جمعها ريتشارد . cf. Tyerman ,C. England and The Crusades , 1095-1588 (Chi cago , 1988) , PP.79-81

سيشار له فيما بعد . : Tyerman . England

(٨٣) يشار هنا الى ان اليهود كانوا قد اضطروا للجوء الى انجلترا بعد طردهم من فرنسا في الوقت الذي اعتلى فيه الملك ريتشارد عرش المملكة . لمزيد من التفاصيل انظر : سيد الحريري الاخبار السنية ، ص ١٧٥ Tyerman , OP.Cit,P.79-

(٨٤) يذكر ان المارك الانجليزي كان يزيد بمقدار الثلث عن المارك الفرنسي ، cf.Painter. The third Crusade,P.55-Tyerman , Op.Cit.P.79

(٨٥) سهيل زكار . حطين مسيرة التحرير من دمشق الى القدس ، (د.ط، دار حسان ، دمشق ، ١٩٨٤م) ص ١٧٢. سيشار له في ما بعد : سهيل زكار،حطين .

(٨٦) Conder. The latin kingdom.P.262

(٨٧) Painter.The third Crusade, P47

(٨٨) حسن عبد الوهاب . تاريخ قيسارية ، ص ١٥١ - مصطفى الكناني . العلاقات بين جنوا والشرق الادنى ، ص ١٨٠-١٨١

(٨٩) حسن عبد الوهاب . المرجع السابق ، ص ١٥١ . Richard.The latin kingdom,vol.1 P.191.

(٩٠) Ambroise. The Crusade of Richard lion-Heart.

نقلا عن لامب. شعلة الاسلام ص ١٥٣.

سيشار له فيما بعد: Ambroise. The Crusade

(٩١) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٦١.

cf.also: Richard.The latin kingdom,vol.1,P.187.

(٩٢) Ambroise. The Crusade

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٣.

(٩٣) Painter.The third Crusade,P55.

(٩٤) Richard. OP. Cit,vol.1,P.187

(٩٥) Anonymus. The third Crusade,P25.. Cf.also:Richard.op.cit.,vol.1,P.187.

(٩٦) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ،ص ٣٣ ـ انظر ايضا : رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٥٢ .

(٩٧) رنسيمان . المرجع السابق ، ج٣ ، ص ٥٢ .

(٩٨) Painter.op.cit,P52.

(٩٩) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ،ص ٣٣ .

(١٠٠) ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٨٦ .

(١٠١) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٢٩٦. ابو شامة. الروضتين ، ج٢ ، ص ١٤٢

*٦ شقيف ارنون : تقع جنوب لبنان فوق جرف جبلي شديد الانحدار ، ارتفاعه ست وستون مترا مقابل نهر الليطاني ، وتتحكم بالمنافذ الجنوبية لهضبة البقاع الخصيبة ، وعرفت عند الفرنجة باسم Beaufort و Belfort و Bellifort اي : "الحصن الجميل" انظر مولر ، فولففانغ ـ فينر . القلاع أيام الحروب الصليبية ، ترجمة : محمد وليد الجلاد(ط٢ ، دار الفكر، دمشق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٨٠ ـ سيشار له في ما بعد : مولر : القلاع .

(١٠٢) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٥٣ .

Richard.The latin kingdom,vol.1,P.188.

(١٠٣) الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٦٠ .

Ambroise. The Crusade

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٦.

(١٠٤) ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٩٠ .

Ernoul. le Chronique d'Ernoul,P.265

(١٠٥) رنسيمان . المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٥٤ .

Michaud. The History of The Crusades,Vol. 1, P.458.

(١٠٦) Ernoul. op.cit,P.265

(١٠٧) Ambroise. The Crusade

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٦٢.

(١٠٨) Ambroise. op.cit

(١٠٩) عادل شحاتة . العلاقات السياسية ، ص ١٠٨ـ ١٠٩.

Painter.The third Crusade,P51

(١١٠) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢ ، ص ١٢١ ـ

Stevenson. The crusaders, P.262.

(١١١)

Painter, S. A History of Middle Ages, (1284-1500), (Newyork,1954), P214..

سيشار له فيما بعد: Painter. A History of Middle Ages.

(١١٢) Ambroise. OP.Cit,

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٥٦.

(١١٣) Painter. OP.Cit, P.47.

(١١٤) ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٣٥ . ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٣٢ .

(١١٥) Ambroise. The Crusade

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٦.

*٧ تل كيسان : يقع على بعد اكثر من تسعة كيلو مترات جنوب شرق عكا . انظر : مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، ج٧ ، ق ٢ ، ص ١٨٣ .

(١١٦) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٢٩٨.

cf.also:Conder. The latin kingdom, P.257.. Stevenson. The crusaders, P.262.. Benvenisti. The crusaders,P.85.

(١١٧) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ، ص ٢٩٨ـ ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ق ٢ ، ص ١٨٣ ،

Ambroise. The Crusade نقلا عن لامب . المصدر السابق ص ١٥٦.

(١١٨) Painter.The third Crusade,P51.

(١١٩) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٢٩٨.

(١٢٠) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة، مج٢ ، ص ١٢١ ـ

Zoe' Oldenburg. The Crusades, P.446._

(١٢١) Ambroise. op.cit

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص٥٥-٥٦.

(١٢٢) مونرود . المرجع السابق ، مج٢ ، ص ١٢١ . سيد الحريري . الاخبار السنية ، ص ١٧٧.

(١٢٣) Ambroise. op. cit,

نقلا عن رنسيمان . المرجع السابق ، ج٣ ، ص٥٥ ، ص٥٦.

(١٢٤)

Smith. The Feudal Nobility, P.114. - Mayer. The Crusades, P.143.. Michaud The History of The Crusades, vol.1, P.458-462.

(١٢٥) Painter.The third Crusade,P51. - Michaud. OP.Cit., P.457.

(١٢٦) رنسيمان . المرجع السابق ، ج٣ ، ص٥٦.

(١٢٧) Zoe' Oldenburg. The Crusades, P.446._

(١٢٨) Smith. The Feudal Nobility, P.114.

(١٢٩) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٣٢٥-٣٢٦.

(١٣٠) Ambroise. The Crusade.

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٦.

٨* نهر النعامين : ينبع هذا النهر من تل الكردانية الذي يرتفع ٤٧م عن شطح البحر . وتنتهي في هذا النهر مياه الامطار والسيول القادمة من دير حنا وعرابة ثم وادي عبلين . ويصب هذا النهر في البحر الابيض المتوسط جنوبي عكا بحوالي ثلاثة كيلو مترات . انظر أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون . موسوعة المدن الفلسطينية ، (ط١ ، دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٩٠م) ، ص ٤٨٥ـ سيشار له في ما بعد : احمد عبد الرحمن . موسوعة المدن .

(١٣١)

Michaud. op.cit, Vol.1, PP.458-462

اكتشف موقعه جنوبي عكا القديمة ، وقد عرفت بعدة اسماء منها : "Knaves' Hill"

cf .Benvenist. The Crusaders, PP. 111-112.

(١٣٢) . Ambroise. op.cit

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٦

(١٣٣) Ernoul. le Chronique d'Ernoul, P.265.

(١٣٤) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٣٢٥ـ انظر ايضا : رشيد عبد الله الجميلي . العرب والتحدي الصليبي ، (ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠م) ، ص ٨٦ .

(١٣٥) Ernoul. le Chronique d'Ernoul, P.265.

(١٣٦) Ambroise. The Crusade.

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٥.

Ernoul. op. cit, P 265.

(١٣٧) Ernoul. Loc.Cit, Cf also:Michaud. The History of The Crusade, Vol.1,PP.455-462

(١٣٨) اجرى الامبراطور الالماني قبل سيره مفاوضات مع ملك المجر "بيلا الثالث" Bella III و "جراند زوبات" Grand Zubat حاكم صربيا ، والامبراطور البيزنطي اسحق الثاني انجيلوس . تهدف الى توفير المؤن وتأمين الطريق ، حتى يتمكن من الوصول الى عكا . ولما حققت المفاوضات نتائجها ، خرجت الحملة من راجسنبرغ دون صعوبة . ولكن ما ان وصل الاراضي البيزنطية حتى اخذ الامبراطور اسحق الثاني يشك في اهداف الحملة ، ورأى انها تستهدف عاصمته القسطنطينية ، فقام بإعلام السلطان صلاح الدين عن الحملة وأهدافها . لمزيد من التفاصيل ، انظر : ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، نشره : ، ص ٢٢٦.

Ernoul. op.cit., PP. 267-270 Cf.also: Muns. Frediric Barbarussa. Astudy in Mediveval History, (London, 1969) PP.386-387.. Westminester. The Flowers History, P.74.

(١٣٩) باركر . الحروب الصليبية ، ص ٨٨ ــ زابوروف . الصليبيون ، ص ٢٠٠ـ اما المصادر العربية فقد بالغت في تقدير عدد افراد الحملة ، فمنهم من يقدرها بحالي مائتي الف وثلاثمائة ألف ، وبعضهم جاوز هذا العدد الى حوالي ستمائة الف ، وألف الف . ولا شك أن هذه الارقام مبالغ فيها . خاصة اذا ما علمنا ان حماسة الغرب الاوروبي في الحملة الصليبية الثالثة قد اتسمت بالضعف والفتور . انظر : العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٣٣٠ ــ سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج٨ ، ق١ ص٤٠٣ ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٣١٧ - ٣١٨ . المقريزي . السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص١٠٣ .

(١٤٠) Westminester. The Flowers History, P.74._ Mayer. The Crusades, P.137

(١٤١) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٠.

(١٤٢) ابن شداد . النوادر السلطانية ص ١٠٩-١١٠. ابن الأثير . المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

Jaques de Vitry. The History, P.140

(١٤٣) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ، ص ٣٩٠-٣٩١.- ابن الأثير . المصدر السابق ج١٢ ، ص ٤٩.

Anonymus.The third Crusade,P29.. Cf. also: Mayer. OP.Cit., P. 141

(١٤٤) Ernoul. op.cit, PP.249-250. Cf. also: Conder. The latin Kingdom, P.254.

(١٤٥) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٥٥ .-

Cf. also: Painter The third Crusade,P49..

(١٤٦) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٩.- سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، ج٨ ، ق ١ ، ص ٤٠٣.- الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٦٣-١٦٤.

(١٤٧) cf. also: Mayer. op.cit, P. 141
Painter. OP.Cit., P.49

(١٤٨) زابوروف . الصليبيون ، ص ٢٠٥.

(١٤٩) ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٢٩-٣٣٠.

cf. also: Michaud. The History of The Crusade, Vol.1, P.468.-
Mayer. OP.Cit., P. 141

(١٥٠) Ernoul. OP.Cit., PP. 290-291 Cf.also: Mayer. OP.Cit., P. 143

Cf. also: Zoe'. Oldenburg. The Crusades, P.445.

(١٥١) ابن الاثير . المصدر السابق، ج١٢ ، ص ٣٤.

(١٥٢) ابن شداد . النوادر السلطانية ص ٩٨-٩٩. ابن الأثير . المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(١٥٣) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٧٠ .- القلقشندي . صبح الاعشى ، ج٦ ، ص ٥٢٦ .- انظر ايضا : سعد زغلول عبد الحميد . العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي ، (مجلة كلية

الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٢-١٩٥٣م) ، ص ٨٤-١٠٠ . سيشار له فيما بعد : سعد زغلول . العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب .

(١٥٤) يذكر ان السلطان صلاح الدين بعث بهذا الخصوص الى اخيه سيف الاسلام ظهير الدين طغتلين بن ايوب - صاحب اليمن - وقزل ارسلان عثمان - صاحب اذربيجان - وعماد الدين زنكي بن مودود - صاحب سنجار والجزيرة الفراتية - وعلاء الدين عز الدين مسعود بن مودود - صاحب الموصل - وزين الدين يوسف - صاحب اربل - والملك المجاهد اسد الدين شيركوه - صاحب حمص - وسابق الدين عثمان - صاحب شيزر - وعز الدين ابراهيم بن المقدم - صاحب بعرين وافامية وكفر طاب - ، وتقي الدين عمر ابن أخ السلطان - صاحب حماة - ومظفر الدين ابن زين الدين - صاحب حران والرها - انظر : العماد الاصفهاني . الفتح القسي ص ٣٥٢-٣٥٣ . ابن الاثير . المصدر السابق ج١٢ ، ص ٣٤ .- ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٠٦ .

(١٥٥) ابو شامة المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٨ .

٩* جريدة : فرقة من الخيالة لا رجالة فيها ، وهي تجريدة ، اي حملة عسكرية تسير على وجه السرعة دون ان تأخذ معها حشدا . انظر مصطفى الدباغ . الموجز ، ج١ ، ص ٢٠٣ .

١٠* حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وهو ابن ست الشام اخت السلطان صلاح الدين ، امتاز بالشجاعة والاقدام ، وكان يعد من كبار معاوني السلطان . انظر : سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، ج٨ ، ق ١ ص ٤١٣ .- ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ٨٨ .

١١* الهكارية : كان الهكاريون يقطنون المنطقة المعروفة بهكاريا الى الشمال من نهر الخابور الذي يصب في اعالي نهر دجلة ، واتخذوا من قلعة آشب مركزا رئيسيا لهم . انظر : ابن الاثير . الكامل ، ج١١ ، ص ٣٧ .- ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج١ ، ص ٦٣ .

١٢* المهرانية : كانت هذه الطائفة تقيم في بعض القلاع المنتشرة في المنطقة الجبلية كقلعة كواشي التي بنيت على جبال الجودي شرقي نهر دجلة ، وقلعة الزعفران وفرح . انظر : ابن الاثير المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٦ . ياقوت الحموي المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣١٥ .

١٣* المماليك الاسدية : سميت بهذا الاسم نسبة الى اسد الدين شيركوه الذي توفي ٥٦٤هـ/١١٦٨م . انظر : ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٤ .- الحنبلي شفاء القلوب ، ص ٤٣ .

(١٥٦) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨٨.- ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٤ . انظر ايضا: مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، ج٧ ، ق ٢ ، ص ٣٦٨ .

(١٥٧) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨٨.

(١٥٨) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص ٣٤ .

Ambroise. The Crusade.

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٥٧.

(١٥٩) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٨٩ .-ابو شامة . المصدر السابق . ج٢ . ص١٤٢ .

(١٦٠) ابن شداد . المصدر السابق ، ص٨٩- العماد الاصفهاني المصدر السابق ، ص٣٠٠ .

(١٦١) Benvenisti. The Crusaders.P.94

(١٦٢) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ص ٣٠٠ .- ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٩٢.

(١٦٣) ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(١٦٤) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص ٥٢.

(١٦٥) Ambroise. The crusade.

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ، ص ١٦٢.

(١٦٦) Ibid

(١٦٧) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٣٧-٣٨.- ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٤٤-١٤٥ .
Ambroise. Loc. Cit

١٤* الأطلاب ، جمع "طلب" : وهي لفظة فارسية ، بمعنى امير يقود مائتي فارس أيام الحرب ، ثم اطلق على الكتيبة من الجيش . واول من استعمل هذا اللفظ هم الايوبيون ، في عهد السلطان صلاح الدين .- انظر : مصطفى الدباغ . الموجز ، ج١ ، ٢٠٣ .

(١٦٨) ابن الاثير . المصدر السابق، ج١٢ ، ص ٣٨.- ابو شامة . المصدر السابق، ج٢ ، ص١٤٥ .
Ambroise. Loc. Cit

(١٦٩) ابو شامة . المصدر السابق، ج٢ ، ص١٤٤ .

(١٧٠) Ambroise. Loc. Cit

(١٧١) ابن الاثير . المصدر السابق، ج١٢ ، ص ٣٨.- Ambroise. Loc. Cit
Cf. also: : Stevenson. The Crusades, P.262.

(١٧٢) الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٦١ .

(١٧٣) ابو شامة . المصدر السابق، ج٢ ، ص١٤٥ .

(١٧٤) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٠ .- الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(١٧٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٣٥ .- ابو شامة الروضتين ، ج٢ ، ص ١٤٦ .

(١٧٦) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ص ٣٢٥ .- ابو شامة . المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة .

(١٧٧) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٠.
Cf. also: Stevenson. op.cit, P.262.

(١٧٨) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(١٧٩) ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٠٣ .- الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(١٨٠) Ambroise.op. Cit
نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ١٥٨ .-
انظر ايضا : سيد الحريري . الاخبار السنية ، ص١٧٧

١٥* القساطلة ، جمع قسطلان ، وهو تعريب اللفظ اللاتيني Castellanus ، ومعناه مستحفظ القلعة . ويقابله بالانجليزية Castellan وبالفرنسية Cha'telian ، انظر : لامب . شعلة الاسلام ص ١٥٧. حاشية (٣) .

(١٨١) Zoe' Oldenburg. The Crusades, P.451.

(١٨٢) ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص ٢٠.

(١٨٣) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ص ٣٦٧ .
Ambroise. The crusade.
نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص٦١ .

(١٨٤) ابو شامة الروضتين ، ج٢ ، ص١٥٣ . ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢١٢ .

(١٨٥) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ص ٣٦٧ .- ولمزيد من التفاصيل عما كتبه المؤرخون حول وصف هذه الابراج ، انظر: ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٥ .- ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٣.

(١٨٦) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ص٤٣٢-٤٣٣ .- ابن الفرات . المصدر السابق ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٣١.

(١٨٧) ابن الفرات . المصدر السابق ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٣١.

١٦* البطشة أو " البطسة" تشير بعض المصادر ان كلمة " البطشة أو البطسة" مأخوذة عن الاسبانية ، ومعناها " السفينة الكبيرة " وتعني بالايطالية Nave وبالفرنسية Nef ، وهي سفينة كبيرة تستخدم في نقل المحاربين والذخيرة والازواد . ولمزيد من التفاصيل ، انظر : ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٠٥_ انظر ايضا : درويش النخيلي ، السفن

الاسلامية على حروف المعجم ، (ط٢،دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩م) ، ص ١٤-١٧.- سيشار له فيما بعد : درويش النخيلي . السفن الاسلامية .- مصطفى الكناني . العلاقات بين جنوا والفاطميين ، ص ٢٣٨ . حاشية (٢) .

(١٨٨) ديل . البندقية ، ص ٢٧.

(١٨٩) درويش النخيلي . المرجع السابق ، ص ١٥.

(١٩٠) ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٣٤.

(١٩١) ابن الفرات . المصدر السابق ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٣١.

(١٩٢) ابن شداد المصدر السابق ، ص ١٢٣ــ العماد الاصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٢٩.

(١٩٣) ابن شداد . المصدر السابق ، نفس الصفحة ــ ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢،ص٣٣٦.

١٧* يرجع بعض الباحثين نشأة جماعة فرسان التيوتون إلى عام ١١١٨م/٥١٢هـ ، حين قام احد الالمان ومعه زوجته في عهد الملك بلدوين الاول بانشاء مضيفة لاستضافة من يفد الى بيت المقدس من الحجاج الالمان . وحصل الالمان في بداية الامر على مساعدة جماعة فرسان الاسبتارية ، وربما حدث اندماج بين الجماعتين ، ويساعدنا في ذلك استخدام روثلان لفظة "اسبتارية" على هذه الجماعة . حتى اعلن البابا سلستين ١١٤٣-١١٤٤م/٥٢٦-٥٢٧هـ استقلال التيوتون . وكان موقع "المؤسسة الالمانية" في بيت المقدس على الطريق المؤدي من البوابة الجنوبية الغربية للمدينة الى مسجد الخليفة عمر بن الخطاب بجوار الحي الارمني واعتمدت الجماعة على دعم الحجاج الالمان فقط . لمزيد من التفصيل ، انظر : روثلان. تتمة كتاب وليم الصوري لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ الى روثلان "١٢٢٩-١٢٦١م" ، ترجمة وتعليق : أسامة زكي زيد ، (غير منشور ، ١٩٨٩م) : ص ٧٣. حاشية (٢) . سيشار له فيما بعد : روثلان . تتمة كتاب وليم الصوري ــ انظر أيضا : حسن عبدالوهاب . تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، (د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩م) ، ص ٦٠-٦٢ ــ سيشار له في ما بعد : حسن عبدالوهاب. التيوتون . Mayer. The Crusades, P.142

(١٩٤) مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ١ ، ص ٢٠١-٢٠٢.

(١٩٥) تشير الدراسات الحديثة الى ان الالمان الذين انضموا الى الملك جاي ، هم من بقايا اخوة المستشفى الالماني في القدس . انظر : حسن عبد الوهاب . المرجع السابق ، ص ٩٦. Mayer. op.cit, P.139

(١٩٦)

Ernoul. le Chronique d'Ernoul, PP.267-270._ Cf. also: Stevenson.The Crusaders, P.262.

(١٩٧) حسن عبد الوهاب . المرجع السابق ، ص ٩٧-٩٨.

ويذكر ان هذه الجمعية عرفت بأسماء مختلفة ، منها : هيئة القديس جورج St.George و "مستشفى القديسة مريم التابعة للتيوتون في القدس" .

"Hospital Sancte Marie Theutonicorum in Jerusalem"

"ومستشفى القديسة مريم لمنزل التيوتون في القدس"

Hospitale Sancte Marie domus Theutonic in Jerusalem.
Das Spitall Sandt Marien des tewschen howss von Jherusalem.

وهي نفس التسمية بالالمانية القديمة . انظر : مونرود ، تاريخ الحروب المقدسة ، مج ١ ، ص٢٠٢ ــ حسن عبدالوهاب . المرجع السابق ص ٩٨ــ

Besant, W., and Palmer, E.H. Jerusalem "The City of Herod and Saladin",(London, 1888),P.280

سيشار له في ما بعد Besant and Palmer. Jerusalem:

(١٩٨) Richard. The latin Kingdom, vol.2, PP. 264-26

(١٩٩) مونرود. تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢ ، ص١٢٢.

(٢٠٠) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ص ٣٦٧ . ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص ٢١ــ ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٥٣ .

(٢٠١) Painter. The third Crusade, P.65.

(٢٠٢) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ص ٣٦٧ . ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٥٢ .

Cf. also: Stevenson. The Crusaders. P.265.

(٢٠٣) العماد الاصفهاني . المصدر السابق . ص٣٦٠ .

(٢٠٤) يشير الباحث لامب في كتابه ، الى ان هذه حربا من نوع جديد لم تعرفه جيوش المسلمين ، ذلك انها كانت تجربة على الجلد وقوة الاحتمال ، فأرسلوا عيونهم الى قلب معسكر الفرنج . كانوا قرويين لا يحملون اي سلاح ، بل يحملون فاكهة او لحما يبيعونه ، وينقلون معهم عند عودتهم معلومات دقيقة مدهشة . انظر : لامب . شعلة الاسلام ، ص ١٩٢.

(٢٠٥) العماد الاصفهاني . المصدر السابق . ص٣٦٣ .

(٢٠٦) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٦ ــ سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، ج٨ ق ١ ، ص ٤٠١-٤٠٢.

(٢٠٧) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٠٣.

*١٨ العريف : هو النقيب ، وهو دون الرئيس . انظر العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢٠٨) لمزيد من التفاصيل حول طريقة الدمشقي في حرق الابراج الثلاثة ، انظر : المصدر السابق ، ص ٣٧٠ــ ابن شداد. المصدر السابق ، ص ١٠٤ــ ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤٦-٤٧ــ ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٥٣-١٥٤.

Cf. also: Mayer. The Crusades, P.143

(٢٠٩) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ص٣٨٥ . ابن واصل . مفرج الكروب ،ج٢ ، ص ٣٣٢ــ

Ambroise. The Crusade.

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٠-٦١

(٢١٠) ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٣ــ ابن واصل . المصدر السابق . ج٢ ، ص ٢٩٤.

(٢١١) ابو شامة . المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٢١٢) العماد الاصفهاني . المصدر السابق . ص٣٣٥ .

*١٩ حسام الدين لؤلؤ : كان احد قادة الاسطول المصري ، اشتهر بالشجاعة والاقدام ، والخبرة العسكرية البحرية . انظر ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١١ ، ص ٤٩٠ ، ج١٢ ، ص ٤١.

(٢١٣) ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٨.

Anonymus. The third Crusade, P. 27._

(٢١٤) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٥٥ ــ ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٤٢.

(٢١٥) ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١١.

(٢١٦) العماد الاصفهاني المصدر السابق ، ص ٤٥٦ــ ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٥٥.

(٢١٧) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، نفس الصفحة ــ ابن الاثير . الكامل ، ج١٢ ، ص٥٥ .

(٢١٨) ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٤٢.

(٢١٩) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٣٨ــ ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٤٥.

(٢٢٠) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٣٩.

*٢٠ طلائع العسكر : في دراسة حديثة تبين ان وحدة "الطلائع" كان يتم تدريبها خصيصا على القيام بمهام "الاستخبارات" على الجيش الصليبي اثناء المعارك التي تجري بين الطرفين . وكان ينبغي على افرادها جمع اقصى ما يمكن من معلومات عن طبوغرافية الارض التي يتوقع ان تدور عليها المعارك ، من حيث المرتفعات فيها ومصادر المياه والحقول الزراعية القريبة منها . وكذلك كل المعلومات المتعلقة بتحركات الجيش الصليبي . انظر : صلاح الدين البحيري . المخابرات الايوبية ، ص ١١٥.

(٢٢١) ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٤١.

(٢٢٢) المصدر السابق . نفس الجزء ، ص ٥٤ــ ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٢٢٣) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ، ص ٣٦٩.

(٢٢٤) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٠٢-١٠٣_ ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٣٤_

Anonymus. The third Crusade, P.27.

(٢٢٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٩٨-٩٩_ ابن الاثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٣٤.

(٢٢٦) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٧٠_ القلقشندي . صبح الاعشى ، ج٦ ، ص ٥٢٦_ انظر ايضا سعد زغلول . العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب . ص ٨٤-١٠٠.

(٢٢٧) ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٤٦.

(٢٢٨) المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

*٢١ الزراقون ، مفردها الزراق : وهو الذي يرمي النفط من الزراقة ، وهي انبوبة خاصة يزرق بها النفط . وذكرها البعض ان النفط كان يرسل من انابيب تجعل في السفن ، وتعرف باليونانية "سيفونية" وتسمى عند العرب "بالزراقات" تنبعث منها نار النفط بإرعاد ودخان فتحرق السفن . انظر : ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج٤ ، ج١ ، ص ٢١١.

(٢٢٩) ابن شداد . المصدر السابق ، ص١٠٢_ سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، ج٨ ، ق ١ ، ص ٤٠١.

(٢٣٠) ابو شامة . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٥٢_ ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣١٤.

(٢٣١) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، راجع : سعد زغلول . العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب ، ص ٩٣-٩٤.

(٢٣٢)

Ernoul. le Chronique d'Ernoul, PP.265-267._ cf.also Smith. The Feudal Nobility, P.114._ Richard. The latin Kingdom, vol.1, P.190._ Painter. The third Crusade, P.66._ Mayer. The Crusades , P.144.. Michaud. The History of The Crusades ,vol.3, P.470.

(٢٣٣) ابن شداد : المصدر السابق ، ص ١٤٠ _ سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، ج٨ ، ق ١ ، ص ٤٠٥.- ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٣٠.

cf. also : Stevenson. The Crusaders, PP.267-268._ Michaud. op.,cit., P.470

(٢٣٤) Ambroise. The Crusade.

نقلا عن لامب . شعلة الاسلام ، ص ١٩٥.

(٢٣٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٣٢-١٤٠_ العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٣٩-٤٤٠.

Ambroise. The Crusade.

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٩٧.

Ernoul. le Chronique d'Ernoul, P.265._ cf.also: Conder. The latin kingdom, P.262.

*٢٢ الغرارة : الكيس الكبير من صوف او شعر ، توضع فيه الحبوب او غيرها . انظر : ابن كثير . البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٦٠. حاشية (١).

*٢٣ الدينيير : قطعة نقد فرنسية ضئيلة القيمة ، ومصنوعة من الفضة وكانت متداولة في العصور الوسطى . انظر : لامب . شعلة الاسلام ، ص ١٩٥. حاشية (١).

(٢٣٦) Ambroise. op.cit

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٩٧.

cf. also: Mayer. The Crusades, P.144.

(٢٣٧) Ambroise. op.cit

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٩٥.

(٢٣٨) Ibid.

(٢٣٩) Ernoul. op.cit., PP. 267-268.

(٢٤٠) Ambroise. The Crusade.

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٩٥.

*٢٤ تشير الدراسات الحديثة الى أن "المستأمنين" من الفرنجة كانوا يتعاونون مع السلطان صلاح الدين في مجال الجاسوسية ، وخاصة في ما يتعلق بجمع الاخبار والمعلومات عن الخطط العسكرية للفرنجة . انظر : صلاح الدين البحيري . المخابرات الايوبية ، ص ١١٨.

(٢٤١) ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ١٣٢ _ ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤ ، ج١ ، ص ٢٤٤.

Ernoul. le Chronique d'Ernoul, P.265

(٢٤٢) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١١٧-١١٨.

cf. also: Painter. The third Crusade, P.67.

(٢٤٣) Ambroise. op.cit.,

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ١٩٧.

cf. also: Mayer. The Crusades, P.144.

هوامش الفصل الثالث

(١) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٥٦،ص ١٥٧، ص ١٦١:

Hethoum . Comte de Gorigos , (N.D.) , P. 478.Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul, PP.250,260-263

جوانفيل . مذكرات جوانفيل (القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ، ترجمة : الدكتور حسن حبشي ، (ط١، دار المعارف، مصر،١٩٦٨م)، ص ٥٨ . سيشار له فيما بعد : جوانفيل . مذكرات .

Brundage , J., Richard Lion Heart , (New York,1974),P.115

سيشار له فيما بعد : . Brundage . Richard

(٢)

Conder. The Latin Kingdom, P.262 . Stevenson . The Crusaders , P.260 . Painter. The third Crusade, P.58 .

(٣) يذكر ان الملكين تحركا من فيزلاي الى ليون ثم افترقا ، فالملك الفرنسي ابحر الى جنوا والملك الإنجليزي الى مرسيليا، وبعد ذلك التقيا في مسينا بصقلية حيث قضوا فيها فصل الشتاء، وزاد في تأخرهما تدخل الملك ريتشارد في شؤون مسينا الإيطالية الداخلية واستيلائه عليها . لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، انظر :

Ambrois . The Crusade

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ،ج٣، ص ٧٩ .

cf. also : Grousset. Histoire des Croisades, Tom6, P.146 . Conder . OP. Cit., P.266 .- Mayer . The Crusades , P. 145.-

(٤) ابن الأثير . الكامل ، ج١٢، ص ٦٣-٦٤ .

Eracles . Estoire d'Eracles , II , PP. 155-156.- CF. also : Grousset . OP. Cit ., P.146

١* الشواني : مفردها شيني أو شاني أو شينيه ، وهي السفينة الحربية الكبيرة . وكانت من اهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول ، ويقابلها بالإنجليزية Galley وبالفرنسية Galere وبالإيطالية Galera . انظر : درويش النخيلي . السفن الإسلامية ، ص ٨٣-٨٤ .

(٥) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٧٤ . ابن الأثير . المصدر السابق ، ج١٢، ص ٦٤ .

cf . also : Brundage . OP. Cit., P.115.

(٦) ابن الأثير . الكامل ، ج١٢،ص ٦٤ .

cf . also : Mayer . The Crusades , P.144

(٧) Conder .op.cit , P.271 .- op.cit. The third Crusade, P.6

(٨) Conder . loc . cit .P.271.

(٩) Painter . The third Crusade ., P.67 .

(١٠) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٨٦ . ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٣٩ .

(١١) Painter . op.cit , P.67. Mayer . The Crusades , P.145

(١٢) Painter . op. cit ., P.61

(١٣) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣،ص ٨٩ .

(١٤) ويست . الحروب الصليبية ، ص ١٠٤ .

(١٥) Ambroise . The Crusade .

نقلا عن رنسيمان . المرجع السابق ، ج٣ ، ص ٩٢ .

CF. also : Mayer . op.cit , P.145 . Michaud . The History of The Crusades, Vol .1 , P.475 .

(١٦) Painter . op. cit ., P.62.

(١٧) رنسيمان . المرجع السابق ، ج٣، ص ٩٣ .

(١٨) Conder . The Latin Kingdom, P.269. Painter . op.cit, P.64

(١٩) Anonymus . The third Crusad, P.51 . CF . also : Conder . op.cit , P.267 .

(٢٠) يعزى سبب انضمام الملك الفرنسي الى كونراد نظرا لصلة القرابة بينهما ، ثم زواج الماركيز من ايزابيل وريثة عرش المملكة الصليبية .

Painter . op. cit ., P.66

(٢١) Anonymus . op. cit ., P.5

(٢٢) Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul , PP. 270-271

(٢٣)

Eracles . Estoire d'Eracles , II, P.170. Geoffery de Vinsauf . Chronicales of the Crusades , itinerary of Richard and others to the Holyland , (London,1848) , P.200.

سيشار له في ما بعد : Geoffrey de Vinsouf . Chronicales of the Crusades CF. also : Stevenson . The Crusaders, P.267 .

٢* عز الدين اسامة : لعب دوراً كبيرا في مساعدة السلطان صلاح الدين في التصدي للصليبيين ، عندما امرة بتجهيز المراكب وشحنها بالمقاتلين وتسييرها في البحر لمنع وصول الفرنج الى عكا . نظل واليا على بيروت حتى قبض عليه الملك العادل - صاحب مصر والشام - وعزله عن منصبه ٦٠٩ هـ/١٢١٢م أنظر : ابن الأثير . الكامل ، ج١٢، ص ٦٤، ص ١٢٦، ص ٣٠٠.

(٢٤) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٤٤. ابن الأثير . المصدر السابق ، ج١٢ ، ص ٦٤ .

(٢٥) Anonymus . op.cit, P.55. cf. also : Conder . The Latin Kingdom , P.271

٣* جبيل : مدينة على الساحل اللبناني الى الشمال من مدينة بيروت . انظر حسين مؤنس . أطلس تاريخ الإسلام ، (ط١، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ١١١ .

(٢٦) Ernoul . Le Chroniqe d'Ernoul , 273 .

(٢٧) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٨٦ . ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٤٨-١٤٩ .

Ambroise . The Crusade .

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ،ج٣ ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢٨) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٨٦ .

(٢٩)

Ernoul . OP. Cit ., P.273 . Eracles . Estoire d'Eracles , II , P.170. CF . also :Richard. The Latin Kingdom, vol 2. P.192 .

(٣٠) ابن شداد . الصدر السابق ، ص ١٤٨ .

cf. also : Stevenson . The Crusaders , P.267. Brundage . Richard . P. 117 .

(٣١) ابن شداد . المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٣٢) ابن الأثير . الكامل ، ج١٢، ص ٦٥ .

cf. also: Painter . The third Crusade, P.67. Benvenisti . The Crusaders , P.86 .

(٣٣) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٣٤) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٢، ص ٦٥. الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٧٠ .

CF. also : Painter . OP. Cit ., P.67

(٣٥) رنسيمان . المرجع السابق ، جـ٣ ، ص ٩٦ .

(٣٦) المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٣٧) كان اول من وصل الى السلطان صلاح الدين في عكا ، الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن شيركوه - صاحب حمص- وسابق الدين عثمان - صاحب شيزر - وعدد كبير من الأجناد والأعيان والعرب والأتراك ، انظر : ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٤٣ . العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٣٦٢، ص ٣٨٠، ص ٣٨٣ . ابو شامة. الروضتين ، جـ٢ ، ص ١٥٢ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٣٨) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٧٨-ص ٤٧٩ .

(٣٩) ابن شداد . المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥١.

٤* الزنبوركات ، جمع زنبورك ، وهو سهم في سمك الابهام وفي طول الذراع ، وله اربعة اوجه ، وطرفه من الحديد وهو مريش ليكون ليكون في انطلاقه اكثر ثباتا ، وحيثما سقط مؤكد الاصابة ، انظر ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢، ص ٢٤٤-٢٤٥ . حاشية (١) .

(٤٠) ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٥٦ .

CF. also : Conder . The Latin Kingdom , P.273 .

٥* ان صناعة مثل هذا البرج يشير الى خبرة الملك ريتشارد العسكرية ، فطبقة الخشب كان يقصد منها عزل الحرارة والصوت الذي تحدثه الأوعية النارية ، ويتميز الرصاص بالليونة وامتصاص الصوت . في حين تهدف طبقة الحديد الذي يتميز بالصلابة ومقاومته للإنصهار الى المحافظة على تماسك اجزاء البرج ، أما طبقة النحاس الذي يتميز بالصلابة وعدم انصهاره إلا عند درجة حرارة ١٠٨٣م فإن استخدامه جاء لمقاومة الأوعية النارية وعدم تأثيرها على طبقات البرج . لمزيد من التفاصيل عن خصائص كل معدن من هذه المعادن ، انظر : محمد عدنان تنبكجي . خصائص الخشب وأشكال قطعه المتاحة ، (ط١، دار دمشق للطباعة والنشر ، ١٩٨٨م) ، ص ٤٦-ص ٤٧ . عبد الهادي محمد الصائغ وخالد محمود بنات ، علم المعادن ، (د.ط، دن ، د. ت) ، ص ١٤١-١٤٢ . عادل كمال جميل وعلي فليح عجام . كيمياء المعادن والخامات ، (د.ط، د ن ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ٢٢٢ .

(٤١) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٤٩ .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ١٥٧-١٥٨ Ernoul . Le Chronique d'Ernoul , P.265.

(٤٣) استخدم الفرنسيون حصان البيرشورون Percheron - نسبة مقاطعة البيرش الفرنسية وقد امتاز هذا الحصار بالنشاط والذكاء، وسهولة القيادة ، كما ان تربيته لا تتطلب اموالا كثيرة . وكان هذا الحصن يساوي ٥ سو Sous وهو جزء من مئة التي تساوي ليرة واحدة . ولكن وبسبب الحروب الصليبية ارتفع سعره الى ٥٠ سو عام ١١٣٠ ثم الى ثمانية ليرات عام ١٢١١م .

وعن الخيول الإسلامية نجد ان الفرسان كانوا يسرجون خيولهم بسراج خفيف له ، كي يريح الفارس إذا ما ظل فترة طويلة عليه . وذي ركابين قصيرتين ، أي ان الشريط الجلدي الذي يصلهما بالسرج قصير والركاب عريضة وذات رأس وحشي مدبب على شكل حربة صغيرة لطعن فرس العدو ، والقاعدة عريضة ليتمكن الفارس من الوقوف . اما الأسلحة التي كان يحملها الفارس ، فهي عبارة عن سيف منحن حاد غير عريض وقبضة مستديرة ذات حاميين منحنيين الى أمام لحماية اليد ودرع مستدير خشبي وجلدي وقميص زردي قصير ، وليس للحصان اي درع واق . انظر : سلمان قطاية . الخيل اثناء الحروب الصليبية ، (المورد، مجلد٢٠ . عدد١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٢م) ، ص ٢١، ٢٥.

(٤٤) ابو شامة الروضتين . جـ٢ ، ص ١٤٩ . ابن كثير . البداية ، جـ١٢ ص ٣٥٦-٣٥٧ .

(٤٥) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٤٦) Ambroise . The Crusade .

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٣، ص ٩٨-ص٩٩ .

CF. also : smith . The Feudal Nobility , P.117 .Stevenson . The Crusaders , PP. 274 . Mayer. The Crusades, P. 146 . Michaud. The History of The crusades, Vol. 1. P.476.

(٤٧) Painter . The third Crusade , P.70

(٤٨) Brundage . Richard , P.118. Painter . OP. Cit ., P.68

(٤٩) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٣ ، ص ٧٥-ص٧٦ .

(٥٠) Anonymus . The third Crusade , P.73

(٥١) Anonymus . loc.cit , P.73. Eracles. Estoire d'Eracles,II, PP.179-180

جوانفيل . مذكرات ، ص ٥٨ .- انظر ايضا : مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢ ص١٤٣ .

(٥٢) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٨٦ . ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٣١-ص ٣٢ .

Roger of Wendover , 11 , PP.100,104. Jaques de Vitry . History of Jerusalem ,P.112

(٥٣) Adisson . The Knights Templars , PP.143 -144

(٥٤) ابن شداد النوادر السلطانية ، ص ١٤٧ . العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٨٣ .

cf. also : Michaul . The History of The Crusades P.478

(٥٥) ويست . الحروب الصليبية ، ص ١١١

(٥٦) ابن واصل . مفرج الكروب جـ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٥٧) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥١-١٥٢

.CF. also : Grousset . Histoire des Croisades, Tom6 , P.158-160

(٥٨) Crousset. op.cit , Tom 6 , PP. 158-160

(٥٩) ويست الحروب الصليبية ، ص ١١٢ -ص ١١٣

Michaud . The History of The Crusades , Vol.1,479 .

(٦٠) Michaud . OP. Cit .,vol.1, P.47

(٦١) ويست . المرجع السابق ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

٦* شفا عمرو : اكبر قرى قضاء عكا تقع الى الشرق منها وعلى بعد خمسة كيلو مترات ونصف تقريبا ، بها كان منزل السلطان صلاح الدين لمحاربة الصليبيين الذين حاصروا عكا . وقد وردت في المصادر العربية باسم (شفرعم) ، انظر : ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٦٤ . مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، جـ٧، ق٢ ، ص ٥٦٦ .

(٦٢) ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٦٤ .

(٦٣) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٤٧. العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٤٨٢ .

(٦٤) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٠٣-٥٠٤. ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٢، ص ٦٤ .

(٦٥) ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج٤ ، جـ٢ ، ص ١٨ .

(٦٦) سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨، ق١ ، ص ٤٠٧-٤٠٨ .

CF. also : Benvenisti . The Crusaders , PP. 68-87.

(٦٧) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥٨. ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢، ص ٣٥٨ . ابن الفرات . المصدر السابق ، جـ٢، ص ١٨ .

(٦٨) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٤٧. العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٨٣ . ابن واصل ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٥٦ .

(٦٩) الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٧٠ . CF. also : Conder . The Latin Kingdom, P.273 .

٧* البيكار : لفظ فارسي تعني المكوث في ساحة الحرب . انظر : العماد الأصفهاني . البرق الشامي ، ج٣، تحقيق مصطفى الحياري ، (ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان - الاردن، ١٩٨٧م) ، ص ١٥٤ . حاشية (٦) . ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج٤، ج١، ص ٢٣٧، حاشية ٥٨٨.

(٧٠) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٦٠ . العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٠٤ . ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٥٦ . Ernoul . Le Chronique d'Ernoul , P.265.

(٧١) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥٢. الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٧٠

CF. also: Mayer . The Crusades , P.146 .

(٧٢) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥٢ . الحنبلي . المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

(٧٣) ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ٤٥ .

(٧٤) بن واصل : مفرج الكروب ، ج٢،ص ٣٥٩ ، ص ٣٦٣ . ابن الفرات . تاريخ ابن الفرات ، مج ٤، ج٢، ص ٢٠ .

CF. also : Brundage : Richard , PP.123-124

(٧٥) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٠٩ . ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٥٨ . CF.also : Michaud . The History of The Crusades , Vol.1, P.480 .

(٧٦) Grousset . Histoire des Croisades, PP. 159-160 .

(٧٧) ابن العبري . تاريخ مختصر الدول ، ص ٣٨٦-٣٨٧ ز

(٧٨) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٧٥ . Anonymus . The third Crusade , P.69.
cf . Also : Conder . The Latin Kingdom , P.273 . Richard . The Latin Kingdom, vol.2, P.193 .

(٧٩) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ٥٠٥ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٥٧-ص٣٥٨ .

CF. also: Michaud . The History of The Crusades , Vol. 1, P.479

(٨٠) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٥٧-١٥٨ . ابن واصل . المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

(٨١) ابن شداد المصدر السابق ، ص ١٥٧ . العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٠٥ .

CF. also : Michaud . OP. Cit ., Vol.1 , P.479 .

(٨٢) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٠٦ . Anonymus . op.cit , P.69.

(٨٣) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٢٩٨ . ابن الأثير . الكامل ، ج١٢، ص ٥٥ .

(٨٤) Ambroise. The Crusade,

نقلا عن لامب . شعلة الإسلام ، ص ١٥٥ .

Ernoul . Le Chronique d'Ernoul , P.265 .

(٨٥) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٨٦ . Ambroise . OP. Cit.,

نقلا عن رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣، ص ٩٥-ص ٩٦ .

(٨٦) العماد الاصفهاني . المصدر السابق ، ص٥:٦. ابن واصل . مفرج الكروب ، ج٢ ، ص ٣٥٨ .

(٨٧) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٥٦ . سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، ج٨، ق ١ ، ص ٤٠٧ . ابن واصل . المصدر السابق ،ج٢، ص ٣٥٦ . نقلا عن لامب . شعلة الإسلام ، ص ٢١٥ .

Ambroise. op.cit.

نقلا عن لامب . شعلة الإسلام ، ص ٢١٥.

CF. also : Michaud . The History of the Crusades , Vol.1, P.480

(٨٨) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٦٠ . العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٤٤٢ -٤٤٤ . ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٦٦ .

Anonymus . op. Cit., P.69 .Ernol . Le Chronique d'Ernoul , PP.273-275 . CF.also : Grousset . Histoire des Croisades, Tom . 6 , P.160

(٨٩) Anonymus .op.cit., P.70. Ambroise . op. cit

نقلا عن لامب . المرجع السابق ، ص ٢١٥

cf.also : Michaud . op.cit.Vol.1.P480. Mayer . The Crusades , P.146 Brundage . Richard . P.124

(٩٠) Conder . The Latin Kingdom , P.273 .

(٩١) ابن واصل . مفرج الكروب ،جـ٢، ٣٥٦ .

cf. also : Michaud . The History of The Crusades , Vol.1, P.480

(٩٢) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٥٦ . سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ،جـ٨، ق١، ص٤٠٧ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢، ص ٣٥٦ .

cf. also : Conder . op. cit ., P.273 .

(٩٣) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٦١ . الحنبلي . شفاء القلوب ، ص ١٧١ . انظر ايضا : موبررود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج٢ ، ص ١٤٢ .

(٩٤)

Ernoul . Le Chronique d'ernoul , P.275 . CF.also: Benvenisti. The Crusaders, P.87.Painter . The third Crusade , P.69 . Brundage . Richard , PP.126-127 .

(٩٥) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٦٤ . Ernoul . Le Chronique d'Ernoul , P.275.

(٩٦) Benvenisti . The Crusaders , PP.105-109

(٩٧) op.cit., P.104 .

(٩٨) Adisson . The Kinghts Templars , P.143

(٩٩) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٣، ص ٦٢٠ .

٨* عمل الصليبيون على تقسيم الاراضي الزراعية الى كاريوكات ، خصص بعضها لزراعة الاشجار المثمرة وبعضها الاخر لزراعة الحبوب والخضروات . وكان هناك نوعان من الكاريوكات ، الكاريوكات الرسمية التي تعادل ثلاثمائة وخمسين دونما وهي خاصة بأملاك الدولة والكريوكات غير الرسمية وهي عبارة عن قطع صغيرة من الارض يمكن لزوج من الثيران حراثتها في يوم واحد وتعادل الكاريوكات غير الرسمية اربعة دونمات من الارض .

cf.Genevieve, le Cartulaire., Acte no.126,PP.252-253

انظر ايضا سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، الملحق الرابع ، ص٤٦٧-٤٦٨.

(١٠٠) Strehlke . ed . Tabula Ordinis Theutonic , (Berlin , 1869) P. 25 .

حسن عبد الوهاب . التيوتون ، ص ١٠٠-١٠١

(١٠١) Richard , J., Agricultular Condition in the Crusader States , in Setton , vol . 5 , (U.S.A.,1985) , P.259 . سيشار له في ما بعد : Richard Agricultural Condition .

(١٠٢) حسن عبد الوهاب . المرجع السابق ، ص ١٠١ ز

(١٠٣) Ambroise . The Crusade

نقلا عن لامب شعلة الإسلام ، ص ٢٤٧ .

CF. also : Michaud . The History of The Crusades , Vol.1. P.484

(١٠٤) Benvenisti . The Crusaders , P.100

(١٠٥) OP. Cit ., PP.100-102

(١٠٦) OP.Cit ., PP.102 -104

(١٠٧) Painter . The third Crusade , P.56.

٩* القومون : وحدة سياسية واقتصادية مستقلة في شؤونها الداخلية . فبعد نجاح الحملات الصليبية والإنتعاش الإقتصادي لمدن بيزا وجنوا والبندقية ، اخذت هذه المدن تنتزع اعترافات من السادة الإقطاعيين بحقوقها وحريتها ، وبالتالي خفّت قبضة الأمراء عليها في النواحي الإدارية والمالية والقضائية . انظر : سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، جـ٢ ، ص ١٢٧٥
Conder . The Latin Kingdom , P.208 .

(١٠٨)
Byrne , E.H., The Genoese Colonies in Syria , (New York,1928(, P.144 Thompson , J,W., Economic and Social History of the middle Ages 300-1300 Vol.3.(New York, 1959) , P. 583 .

(١٠٩)
Anonymus . The third Crusade, P.72 . cf.also : Conder . The Latin Kingdom , P.273. Mayer . The Crusades , p.146.- Richard The Latin Kingdom ,vol.2. P192. Smith . The Feudal Nobility , P.115 .

(١١٠)
Anonymus . The third Crusade , P.73. P.273 .

جوانفيل . مذكرات ، ص ٥٨ انظر ايضا :مونرود . تاريخ الحروب المقدسة ، مج ٢ ، ص ١٤٣

Michaud . The History of The crusades , Vol.1, p.485 . Conder . The Latin Kingdom Stevenson . The Crusaders , P.274 .

(١١١) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٥٢٦ -٥٢٧ . سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ، جـ٨ ، ق ١ ، ص ٤٠٨ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢ ، ص ٣٦٤ .

(١١٢) Ambrois. The Crusade. CF.also

نقلا عن لامب . شعلة الإسلام ، ص ٢١٧ .

Brundage . Richard , P.135 - Stevenson .The Crusaders , .273.

وتشير المصادر العربية المتأخرة الى أنه بلغ عدد الأسرى المسلمين الذين تعرضوا للقتل حوالي ستة آلاف . ويبدوا أن هؤلاء المؤرخين قصدوا من وراء ذلك إثارة حماس المسامين لاستعادة عكا من أيدي الصليبيين . انظر : سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، جـ٨، ق ، ص ٤٠٨ . ابن واصل المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٦٤ .

(١١٣) ابن شداد النوادر السلطانية . ص ١٦٥.

(١١٤) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٦٤ . العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٢٨ .

(١١٥) سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، جـ٨ ، ق١ ، ص ٤٠٨ .

(١١٦) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(١١٧) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٨٥

(١١٨) Eracles . Estoire d'Eracles , II, P.181 .

(١١٩) Benvenisti . The Crusaders , P.87.

(١٢٠) يشير فوكاس في رحلته الى عكا ٥٨١هـ/ ١١٨٧م بأنها كانت تستقبل السفن التجارية كافة ، وفيها الحجاج الاوروبيين الذين يؤدون مناسك الحج سواء بالبر او البحر ،
cf. Phocas , Description of The Holyland , P.11

(١٢١) ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ١٦٢-ص ١٦٣ . ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٦٩ . ابن واصل . مفرج الكروب ، جـ٢، ص ٣٦٥ .

(١٢٢) ابن شداد المصدر السابق ، ص ١٦٢-١٦٣ . ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٢، ص ٦٩ .

(١٢٣) ابن الأثير . المصدر السابق ، جـ١٢، ص ٧٢، ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ . ص٣٧١ .

(١٢٤) لمزيد من التفاصيل عن معركة ارسوف ، انظر : ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٧٥ - ١٨٥ . ابو شامة . الروضتين ، جـ٢ ، ص ١٩٠-ص ١٩١ .

Eracles . Estoire d'Eracles , PP. 182-183 . Cf . also: Michaud . The History of The Crusades , Vol .1, P.488-Mayer . The Crusades , P.146.

(١٢٥) Geofferey de Vinsouf . Chronicales of the Crusades , PP. 246 -247

(١٢٦) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ١٧٣-١٧٤ .

(١٢٧) العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٥٠٣ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢، ص ٣٥٥ .

cf.also . Michaud . The History of The Crusades , Vol .1 ,P.486 .

(١٢٨) العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٥٥. ابن الاثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٧٢ .

cf. also : Mayer . The Crusades , P.147 .

(١٢٩) ابن شداد المصدر السابق ، ص ١٨٩. العماد الأصفهاني . المصدر السابق ، ص ٥٥٦-ص ٥٥٧ .

cf. also : Stevenson . The Crusaders , P.278 .

(١٣٠) ابو شامة . الروضتين، جـ٢ ، ص ١٩٨-ص١٩٩ . ابن واصل . المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٣٨٥، ص ٣٨٩.

(١٣١) لمزيد من التفاصيل عن ترتيب السلطان العسكرية وتوجه الصليبيين جنوبا ، انظر : ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٧٣ . ابو شامة المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٩٨-ص١٩٩

Anonymus . The third Crusade, PP. 77-90 .

،cf. also: Michaud . The history of the Crusades, Vol.1. P.490 .

(١٣٢) تشير بعض المصادر الحديثة الى انه عندما علم الملك الإنجليزي بالاتصالات التي كانت تجري بين السلطان صلاح الدين والماركيز كونراد ، اخذ يسعى لفسخ هذه المصالحة وإعادة الماركيز الى صفوفه ، فرفض الأخير هذه الدعوة ، مما دفع الملك ريتشارد الى تدبير مؤامرة ناجحة لاغتياله . انظر : ابن شداد. المصدر السابق ، ص ٢٠ . سبط ابن الجوزي . المصدر السابق ، جـ٨، ق ١ ، ص ٤٢٠-٤٢١ .

cf. also: Zoe oldenburg . The Crusades , P.460.Mayer . The Crusades , P.148

(١٣٣) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٢٠٠- ٢٠١ .

(١٣٤) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(١٣٥) Stevenson . The Crusaders , P.279.

(١٣٦)

Geoffrey de Vinsouf. Chronical of the Crusades , PP. 282-283. CF.also: Hamilton . The Latin Church .P.244. Michaude . The History of The Crusades , Vol .1 , P.494 . Mayer . The Crusades , P.148 .

يشار هنا الى انه على الرغم من حصول ايزابيلا على لقب الملكة ، إلا أن زوجها هنري لم يحصل على هذا اللقب . ومن المحتمل ان ذلك يعود الى تأجيل حفلة تتويجه الى الوقت الذي يستولي فيه ثانية على بيت المقدس ، انظر : سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، جـ٢ ، ص ٨٥٢-٨٥٣ .

Michaud . OP.Cit ., Vol.1 P.501 .

(١٣٧)

Eracles . Estoire d'Eracles , 11 , PP.195-198.-Ernoul Le Chronque d' Ernoul, PP.290-291.- CF.also : Mayer . The Crusades , P.148 .

(١٣٨) لمزيد من التفاصيل عن مفاوضات السلطان صلاح الدين والملك ريتشارد حول صلح الرملة ، انظر : العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٥٩٨، ٦٠٣، ابن شداد . النوادر السلطانية ، ص ٢٢٨ .

Anonymus . The third Crusade, PP.157-158. Geoffery de Vinsouf . Chronicales of the Crusades , PP.311-312. CF.also : Stevenson .The Crusaders ,P.279.

(١٣٩) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٢٣٢-ص٢٣٥ . العماد الأصفهاني . الفتح القسي ، ص ٦٠٥. ابن الأثير . الكامل ، جـ١٢، ص ٨٥. ابن شداد الأعلاق الخطيرة ، ص ١٨٣-١٨٤.

Geoffery de Vinsouf . op.cit, Vol.1, p.500 . Mayer . The Crusades ,P.149.

(١٤٠)

Eracles . op.cit , 11,P.196 . Geoffery de Vinsouf . OP. Cit ., P.331. CF.also Conder. The Latin Kingdom, P.286. Zoe Oldenburg . The Crusades, P.464. Mayer . OP.Cit ., P.149 .

(١٣٩) ابن شداد . المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

cf.also : Conder . OP.Cit., P.290.

هوامش الفصل الرابع

(١) سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص ٨٦٦-٨٦٧ .

(٢) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٧٨ .

(٣) سعيد عاشور . قبرص والحرب الصليبية ، ص ٣٣ .

(٤)

Eracles . Estoire d'Eracles , II , P.202

(٥) ابن عبد الظاهر . تشريف الانام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق : مراد كامل ، (د.ط ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٩م) ، ص ٣٤ ـ

(٦)

Richard , J., The Political P. 225.-

La Monte. The Feudal Monarchy, P.117._

(٧)

Richard. op.cit., P.225._ La Monte. op. cit., P.116._

(٨)

Richard. op . cit,. 225._ La Monte. op.cit., PP.117-118.

(٩)

La Monte. op.cit., P.118._ Chalendon. Premier Croisade, P.318._
Richard. op.cit., P.225._

(١٠)

La Monte. op.cit., P.118._

(١١)

Ibid, P.119._

(١١٢)

Ibid,P.120

(١٣)

Richard. op .cit., P.226._ La Monte. op.cit., P.120.-

(١٤)

Richard. op.cit., P.226._ La Monte.op.cit., P119._

(١٥)

La Monte.op.cit., P119._

(١٦) ذكره العماد الاصفهاني باسم "خازن الملك" حين تحدث عن احد الكمائن التي نصبها المسلمون واسروا فيها عددا من الصليبيين ، فقال :"... ووقع في الأسر خازن الملك وعدة من الافرنسية ومقدمهم" ، انظر : الفتح القسي ، ص٤٤٨-٤٤٩.

(١٧)

Richard.op.cit., P.225._ La Monte. op.cit., P.121.-

(١٨)

La Monte.op.cit., P121._

(١٩)

La Mont., The Feudal Monarchy, P.121

(٢٠)

Ibid, P.122.-

(٢١)

Richard. The Political, P.227._ La Monte. op.cit, P.122.-

(٢٢)

La Monte.op.cit., P136. . مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٤

(٢٣)

La Monte.op.cit., P.136.- Archer and Kinfsford , The Crusades, P.126._

(٢٤)

Benvenisti. The Crusaders, P.28

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن الكيفية التي يعتقل بها المحتسب المخالفين تمهيدا لتقديمهم الى الفيسكونت الذي يقوم بدوره بمحاكمتهم ، انظر : مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٤-١٨٥ .

(٢٦)

Byrne. Genose Colonies, PP.176-181._

(٢٧)

Ibid.PP.176-181

(٢٨)

Ibid.PP.180-181 .

(٢٩) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٢٢٩ _

(٣٠) المرجع السابق ، ص ٢٢٩ _

(٣١) زابوروف . الصليبيون ، ص ١٦٧_

(٣٢)

Strehlke. ed. Tabulae Ordinis, Doc., No. 8, P.9

انظر ايضا : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٣٩٨ _

(٣٣) زابوروف . المرجع السابق ، ص ١٦٧ _

(٣٤)

Hamilton. The latin Church, P.246

(٣٥) العماد الاصفهاني . الفتح القسي ، ص ١٣٥ .

cf.also : Richard. The latin Kingdom, vol.1,P.261._ Hamilton. op.cit., P.246

١* عمري الراهب : تولى منصب رئيس اساقفة قيسارية ١١٨٠م (٥٧٦هـ) خلفا للبطريرك هرقل .

cf. Hamilton. op.cit., P.244

(٣٦)

Smail. The Crusaders in Syria, P.77

(٣٧)

Eracles . Estoire d'Eracles , II , PP .194,196._ cf.also : Hamilton. op.cit., P.244

(٣٨)

Eracles. op.cit., PP.203-205._ Hamilton. op.cit., P.244

(٣٩)

Hamilton. op.cit., P.244._

(٤٠)

Hamilton. The latin Church, P.62

(٤١) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص ٥٧٢-٥٧٣ .

(٤٢) المصدر السابق ج٢ ، ص ٨٧٨-٨٧٩ ، ٨٨٣ .

(٤٣) Hamilton. op.cit., PP.62 , 65._

(٤٤)

John of Wurzburg. Description of The Holy Land, Trans. by Aubrey Stewart, P.P.T.S, vol.V, (London, 1896), P.39._

سيشار له فيما بعد : John of Wurzburg. Description of The Holy Land.

انظر ايضا مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٦_ Prawer. The Latin Kingdom, P.170._

(٤٥)

Eracles . Estoire d'Eracles , II , PP.194,196._ Hamilton. op. cit., P.243._

(٤٦)

Jaques de Vitry. The History , P.34._ cf.also: Hamilton. op.cit.,P245._

٢* كان ثيوبالد رئيسا لكنيسة الناصرة الكاتدرائية ، وكانت اول اشارة له كرجل دين ١١٧٤م (٥٧٠هـ) .

(٤٧) Hamilton . op.cit., p.243

(٤٨)

Benvenisti. The Crusaders, PP.112-113._ Mayer. The Crusades, P.174

(٤٩)

Benvenisti. op.cit., PP.112-113

(٥٠) وليم الصوري . تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص ٥١٢ .

(٥١) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص ١١٧ .

cf.also: Hamilton. op.cit., PP.188-209.

(٥٢) بورشارد . المصدر السابق ، ص ١٢٠.

(٥٣)

Hamilton. The latin Church, P.190

(٥٤)

Ibid, p.190

(٥٥) بورشارد . المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٥٦)

Hamilton. op. cit., P.200

(٥٧)

Ibid,p.206.-

(٥٨) بورشارد . المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٥٩)

Hamilton. The latin Church, PP.207-208._

(٦٠)

Ibid.p.208.-

(٦١) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص ١٢٠ .

(٦٢)

Hamilton. Loc.cit., P.209._

(٦٣) بورشارد . المصدر السابق ، ص ١١٧ .

(٦٤) زابوروف . الصليبيون ، ص ٢١١ Byrne . The Genoes, PP.155-159

(٦٥) Chalandon .Histoire de la Premier, P.298

(٦٦) Jean d'Ibelin. Le Livre d'Jean d'Ibelin, PP.400-401

أنظر أيضاً : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٦٤.

(٦٧) Richard . Agricultural Condition , P.262.-

(٦٨) سعيدالبيشاوي . المرجع السابق ، ص ٣٣٨

(٦٩) Genvieve,B.B., Le Cartulaire.Act,No.,134,PP.260-261.-

أنظر أيضاً سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٣٨

(٧٠) Benvenisti. The Crusaders, P.217.-Archer and Kingdom. The Crusades,P.292.-

(٧١) Benvinisti. op.cit,p.217-

(٧٢) Phocas .Description of the Holyland., p.26

(٧٣) محمد شراب . معجم بلدان ، ص٥٤٠

(٧٤) المقدسي . أحسن التقاسيم ، ص١٨٠ cf.also : Benvenisti . op.cit., p.253

(٧٥) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص١١٣ .

(٧٦) ياقوت الحموي . معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٤٣

٣* تقع الزرعة شمالي مدينة عكا على بعد حوالي ثماني كيلو مترات . انظر : ناجي حبيب مخول ، عكا وقراها ، ج٢ في جزئين ، (ط١ ، مكتب الاسوار ، عكا ، ١٩٧٩م . سيشار له في ما بعد : ناجي مخول . عكا .

٤* تقع معليا الى الشمال الشرقي من عكا ، وعلى بعد حوالي ثلاث وعشرين كيلو مترا ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٢١

٥* تقوم فسوطة على تل على بعد حوالي اربعين كيلو مترا شمال شرق عكا . المرجع السابق ، ج٢ ، ص ١٧١ .

٦* تقع قرية ابو سنان الشمال الشرقي من عكا على بعد حوالي خمسة عشر كيلو مترا . انظر : محمد شراب . معجم بلدان ، ص ٩٤ ، ٦٣١ .

٧* تقع قرية ميعار على جبل ، وتبعد عن عكا الى الجنوب الشرقي حوالي اثني عشر كيلو مترا . انظر . حبيب مخول . عكا ، ص ٢٧-٢٨ .

(٧٧) مصطفى الدباغ . بلادنا ، ج٧ ، ٢ق ، ص ٣٥٥-٤١٩ .

(٧٨) ابن جبير . رحلة ، ص ٢١٨.

(٧٩)

Richard. Agricultural Condition, P.260._ Prawer.The Latin Kingdom, P.362 .

(٨٠) مصطفى الدباغ . بلادنا ، ج٧ ، ق٢ ، ص ٣٥٧، ص٤١٠ _ زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٧٧ .

(٨١) بورشارد . وصف الأرض المقدسة، ص ١١٤ . .

(٨٢) المصدر السابق ، ص ١١٣-١١٤

(٨٣) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٧٦ .

(٨٤) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٢٥٥ _

Benvenisti.op.cit., P.253._

(٨٥) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٠٣ _ عفاف صبرة . المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٨٦) ناصر خسرو . سفر نامة ، ص ٤٧ . بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص ١١٣.

Jaques de Vitry . The History, PP30-31. cf.also : Richard. Agricultural Condition, P.259._

٨* تقع كابول جنوب شرق عكا على بعد نحو ثمانية عشر كيلو مترا . انظر : حبيب مخول ، عكا ، ج٢ ، ص ٢٥ _

(٨٧) بورشارد . المصدر السابق ، ص ١١٣-١١٤.

(٨٨) المقدسي . احسن التقاسيم ، ص ١٨٠ . النويري . نهاية الارب ، ج٨ ،ص ٢٦٧-٢٧٢ .

(٨٩) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣، ص ٣:٦ .

(٩٠)

Richard. Agricultural Condition, P.259.

(٩١)

Benvenisti. The Crusaders, P.257.

(٩٢) مصطفى الدباغ . بلادنا فلسطين ، ج٧ ، ق٢ ، ص ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨٤ ، ٤١٦ ، ٤١٩ .

(٩٣)

Prawer. The Latin Kingdom, P.361.

(٩٤)

Benvenisti. op.cit ., p.387

(٩٥) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٨٣ .

(٩٦) رنسيمان . تاريخ الحروب الصليبية ، ج٣ ، ص ٦٠٣ ــ عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٢٥٥ .

(٩٧) جوانفيل . مذكرات ، ص ٢٦١ ــ انظر ايضا : زكي النقاش . المرجع السابق ، ص ١٨١-١٨٢ .

(٩٨) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٨٣ .

(٩٩) لوبون ، غوستاف . حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، (د.ط ، القاهرة ، ١٩٤٥م) ، ص ٥١٧ ــ يعقوب ، جورج . اثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى ، ترجمة : فؤاد حسنين ، (القاهرة ، ١٩٤٦م) ص ٦٢

(١٠٠) منير كيال . فنون وصناعات دمشقية ، (ط١ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، د.ت) ص ١٣٥ .

(١٠١) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(١٠٢)

Benvenisti. The Crusaders, P.387

(١٠٣) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٩٤ ــ

(١٠٤)

Richard. The Latin Kingdom, vol.2,PP.279-280._

(١٠٥)

Byrne. Genoese Coloniese, P.144._ .

(١٠٦)

op. cit., PP.180-181._

(١٠٧) عادل زيتون . العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، (د.ط.د.ن، دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ٢٢٧ ــ سيشار له في ما بعد : عادل زيتون . العلاقات الاقتصادية .

ويذكر انه كان لتحالف البيازنة مع الملك جاي للاستيلا. على صور مقابل حصولهم على امتيازات كبيرة ، قد دفع بالحاكم هنري كونت دي شمبانيا الى طردهم من عكا وحرمانهم من امتيازاتهم التجارية فيها حتى عام ٥٩١هـ (١١٩٥م) . انظر : سعيد عاشور . الحركة الصليبية ، ج٢ ، ص ٨٦٩ ــ

Benvenisti. The Crusaders, P.100._

(١٠٨) عادل زيتون . المرجع السابق ، ص ٢٢٧ ــ

(١٠٩) ابن جبير . الرحلة ، ص ٣٩ ــ انظر ايضا : عادل زيتون . العلاقات الاقتصادية ، ص ٢٣٤ .

(١١٠) زابوروف . الصليبيون ، ص ١٦٥ .

(١١١)

Phocas. Description Of The Holy Land, P.11.

(١١٢) ابن جبير رحلة ، ص ٢٧٦ .

(١١٣) ديل . البندقية ، ص ٢٠ .

(١١٤)

Fetellus. Description of The Holy Land, P.49._ Phocas. Description of the Holyland,p.11

انظر ايضا : ديل . المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١١٥) جرانفيل . مذكرات ، ص ٢٦١ .

cf. also: Benvenisti. The Crusaders, P.78._

(١١٦) ابن جبير . رحلة ، ص ٢٧٥ .

(١١٧) المصدر السابق ، ص ٢٧٥-٢٧٦ .

(١١٨) المصدر السابق ، ص٢٧٦ .

(١١٩) تشير الدراسات الحديثة الى انه في اثناء توتر العلاقات بين المدن التجارية والمسلمين دفعوا ضريبة الخمس على جميع البضائع التي يصلون بها الى الموانئ ، ولكن هذه الضريبة كانت تتراوح ما بين ٢٠٪ و ٣٥٪ من قيمة البضائع المجلوبة مع هؤلاء التجار . ولكن على الرغم من ذلك فقد كان هناك بعض الضوابط لهذه الضرائب والرسوم الجمركية ، فنجد ان الرسوم على الفلفل والقطن بين المسلمين والمدن التجارية كانت معلومة ، والسلع الواردة من ايطاليا تدفع عنها ضريبة جمركية تعادل الضريبة المفروضة على الفلفل ، انظر المقريزي . السلوك ، ج٢ ، ص ٦٧٠-٦٧١ ـ انظر ايضا : عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ١٤١،١٤٣ .

(١٢٠) سعيد عاشور . المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، (مؤتمر تاريخ بلاد الشام ، عمان ، ١٩٧٤م) ، ص ٢١٩ ، ٢٢٦-٢٢٧ .

(١٢١) مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٥ .

(١٢٢) المرجع السابق . ص ١٨٤-١٨٥ .

(١٢٣)

Fetellus. op.cit., P.26

(١٢٤)

Felix,F. The book of The Wanderings . P.34._

(١٢٥)

Benvenisti. The Crusaders, P.79._

٩* سمي بالفلورين نسبة الى زهرة الزنبق الفلورنسية ، وكانت العلامة المميزة للنقود الفلورنية - الايطالية ، انظر : مصطفى الكناني . العلاقات السياسية ، ص ٣١٢ . حاشية (١).

(١٢٦) يذكر انه كان في عكا اثناء فترة الحكم الصليبي الاولى مضربا كبيرا للعملة ، حيث صك فيه الصليبيون النقود والدنانير التي كانت تحمل شعار النصرانية (الصليب) وعرفت بـ "الدينار الصوري" Besant Sarracenat وكان وزنه حوالي ثلثي وزن الدينار الفاطمي الاصلي . لمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرحمن فهمي محمد . النقود الصليبية تحت تأثير النقود الاسلامية في الشرق العربي ، (مجلة كلية الشريعة ، جامعة ام القرى ، وزارة التعليم العالي ، مكة المكرمة -المملكة العربية السعودية_ ، السنة السادسة ، العدد السادس ، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) ، ص ٢٧٧-٢٩٨ ـ زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٩١ .

(١٢٧) محمود الحويري . الاوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد ، (د.ط ، القاهرة ، ١٩٧٩م) ، ص ٥٠ ـ سيشار له في ما بعد : محمود الحويري . الاوضاع الحضارية .

(١٢٨) براور . عالم الصليبيين ، ص ١٢٢ . Conder. The Latin Kingdom, P.166.

(١٢٩) Conder. Loc.cit.P.166

(١٣٠) بورشارد . وصف الارض المقدسة ، ص؟؟ .

(١٣١) ابو شامة . الروضتين ، ج٢ ، ص ١٤٣ ـ ابن واصل. مفرج الكروب ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

(١٣٢)

Johnson, P., Civilization of The Holy Land , (London,1979), P.196.

سيشار له في ما بعد Johnson. Civilization

(١٣٣) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٤٧ .

Conder. The Latin Kingdom, PP.178-179.

(١٣٤) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٢٥٥ .

(١٣٥)

Johnson. op.cit., P.196.

(١٣٦) المقدسي . احسن التقاسيم ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(١٣٧) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٤٦ .

(١٣٨) المرجع السابق ، ص ١٨٣-١٨٤ . Benvenisti. The Crusaders, P.387._

(١٣٩) الانصاري الدمشقي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد . نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (د.ط ، د ن ، بطرسبرغ ، ١٨٦٥م) ، ص ٢٠٠ .

(١٤٠) محمود الحويري . الاوضاع الحضارية ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

Johnson. Civilization, P.196.

(١٤١) المقريزي . اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٧٤-٧٥ .

(١٤٢) لمزيد من التفاصيل عن مراسم هذه الاحتفالات ، انظر :

John of Wurzburg. Description of The Holy Land, P.39.

Prawer. The Latin Kingdom, PP.170-176 . مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٥-١٨٧ .

(١٤٣)

Prawer. op.cit., P.170.

(١٤٤)

John of Wurzburg.Description of The Holly land, P39.

انظر ايضا : مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٧

(١٣٣) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٤٧ .

Conder. The Latin Kingdom, PP.178-179.

(١٣٤) عفاف صبرة . العلاقات بين الشرق والغرب ، ص ٢٥٥ .

(١٣٥)

Johnson. op.cit., P.196.

(١٣٦) المقدسي . احسن التقاسيم ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(١٣٧) زكي النقاش . العلاقات الاجتماعية ، ص ١٤٦ .

(١٣٨) المرجع السابق ، ص ١٨٣-١٨٤ .

Benvenisti. The Crusaders, P.387._

(١٣٩) الانصاري الدمشقي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد . نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (د.ط ، د ن ، بطرسبرغ ، ١٨٦٥م) ، ص ٢٠٠ .

(١٤٠) محمود الحويري . الاوضاع الحضارية ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

Johnson. Civilization, P.196.

(١٤١) المقريزي . اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٧٤-٧٥ .

(١٤٢) لمزيد من التفاصيل عن مراسم هذه الاحتفالات ، انظر :

John of Wurzburg. Description of The Holy Land, P.39.

Prawer. The Latin Kingdom, PP.170-176 . مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٥-١٨٧

(١٤٣) Prawer. op.cit., P.170.

(١٤٤) John of Wurzburg. op.cit., P39.

انظر ايضا : مصطفى الحياري . القدس ، ص ١٨٧ .

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : الوثائق

Genevie've, B.B.

Le Cartulaire du Chapitre de Saint-Sepulcre de Jerusalem, (Paris,1984) .

Rohricht, R.

Regesta Regni Hierosolimitani,(Innsbruck, 1893) .

Strehlke,E.

ed. Tabulae Ordinis Theutonici, (Berlin,1869) .

ثانيا : قائمة المصادر العربية

- العهد القديم والعهد الجديد .

- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي الشيباني (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

الكامل في التاريخ (١٣ جزء) ، (د.ط ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات، (د.ط، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

- الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (توفي في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي)، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحبشي ، (د.ط ، القاهرة ، ١٩٦١م) .

- الانصاري الدمشقي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (د.ط ، د.ن ، بطرسبرغ ، ١٨٦٥م) .

- ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي ، (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (في جزئين) ، تحقيق :علي المنتصر الكتاني ، (ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

- البلاذري ، أبي العباس احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، (د.ط، دار النشر للجامعيين ، ١٣٧٧هـ/١٩٧٧م)

- البنداري ، قوام الدين الفتح بن علي ، (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) .

سنا البرق الشامي (اختصار الفتح بن علي البنداري ، تحقيق : فتحية النبراوي ، (د.ط، مكتبة الخانجي ، القاهرة -مصر ، ١٩٧٩م)

- ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ، (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (١٢جزء) ، (د.ط، دار الكتب المصرية ، ١٣٣٥هـ/١٩٣٦م) .

- ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن أحمد البلنسي . (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) .
رحلة ابن جبير ، (د.ط، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م)
- الحافظ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد ، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
العبر في خبر من غبر ، (٤اجزاء) ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ، (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .
الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، (ط٢، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤م) .
- الحنبلي ، أحمد بن إبراهيم ، (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م).
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، تحقيق : ناظم رشيد ، (د.ط، د. ن، بغداد، ١٩٧٩م) .
- ابن خرذابة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) .
كتاب المسالك والممالك ، (د.ط، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٦٧م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .
العبر وديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (٧اجزاء) ، (د.ط، دار الكتاب اللبناني ، د.ت).
- ابن خلكان ، احمد بن محمد أبي بكر ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .
وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، (٨جزء) ، (د.ط، دار صادر بيروت ، ١٣٧٩هـ/١٩٧٩م) .
- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ، (ت٨٠٩هـ) .
الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين ، (٢جزء) ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، (د.ط، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي ، (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (جزئين) ، (د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن - الهند ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م) .
- أبو شامة ، شهاب الدين بن القاسم عبد الرحمن ، (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الروضتين في أخبار الدولتين ، (جزئين) ، (ط جديدة ، مطبعة وادي النيل ، القاهرة، ١٢٨٧هـ) .
- ابن شاهنشاه الايوبي . محمد بن تقي الدين عمر : (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)
مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، (د.ط ، د.ن القاهرة ١٩٦٢م)
- ابن شداد ، بهاء الدين يوسف بن رافع ، (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) .
كتاب سيرة صلاح الدين المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، (د.ط، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م) .
- ابن شداد ، محمد بن علي بن إبراهيم ، (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تاريخ لبنان والأردن وفلسطين) ، تحقيق : سامي الدهان ، (د.ط، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية ، دمشق ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) .
- ابن عبد الظاهر ، محيي الدين ، (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م) .
تشريف الأنام والعصور في سيرة الملك المنصور ، تحقيق : مراد كامل ، (د.ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٩٦٩م) .
- ابن العبري ، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون الطبيب الملطي ، (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٨م) .
تاريخ مختصر الدول ، تصحيح : الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، (د.ط، الرائد اللبناني ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- العظيمي ، محمد بن علي ، (ت ٥٥٦هـ/١١٦٠م) .
تاريخ العظيمي ، (الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية) اعتمادا على كتاب سهيل زكار ، الحروب الصليبية ، جـ٢ ، (د.ط، دار حسان ، د.ت) .

- العماد الأصفهاني ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ،

الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق : محمد محمود صبح ، (د.ط، الدار القومية ، القاهرة، ١٩٦٥م) .

البرق الشامي ، جـ٣، تحقيق : مصطفى الحياري ، (ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان -الاردن ، ١٩٨٧م) .

- ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨ اجزاء في ٤) ، (ط جديدة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت) .

- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) .

تاريخ ابن الفرات .

مـج٤ ، ج١ ، نشره : قسطنطين زريق ، (د.ط، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٣٦م).

مج٤ في جزئين ، نشره : حسن محمد الشماع ، (د.ط، دار الطباعة الحديثة ، بصرة ــ عراق ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

- ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة ، (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) .

تاريخ دمشق ، تحقيق : سهيل زكار ، (ط١، د.ن، دمشق ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

- القلقشندي ، أحمد بن علي ، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) .

صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، (١٤جزء) ، الجزء السادس : تعليق يوسف علي طويل . والجزء السابع تعليق محمد حسين شمس الدين ، (ط١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ الدمشقي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .

البداية والنهاية ، (١٤جزء) ، تحقيق : احمد ملحم وآخرون ، (ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

- المقدسي ، شمس الدي أبي عبد الله محمد المعروف بالبشاري ، (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (د.ط، طبع في مدينة ليدن ، ١٩٦٧م) .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، (جزئين) ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، (ط٢، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٦-١٩٧٠م) .

كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، (جزئين) (ط جديدة ، دار صادر، بيروت ، د.ت) .

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحلفا ، (٣اجزاء) ، تحقيق : محمد حلمي محمد احمد ، (د.ط، د.ن ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

ابن ميسر ، تاج الدين أبو عبد الله محمد ، (ت ٦٧٧هـ/١٢٨٠م) .

المنتقى من أخبار مصر ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، (د.ط ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، -١٨٩) .

- ناصر خسرو ، (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)

سفرنامة - رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : يحيى الخشاب ، (ط٣، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م) .

- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، (ت٧٣٣هـ/١٣٣٠م) .

نهاية الأرب في فنون الأدب ، (١٨جزء) ، (د.ط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، د.ت) .

- النويري ، محمد بن القاسم الإسكندراني ، (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) .

الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية ، (جزئين) ، تحقيق : أيتين كومب ، عزيز سوريال عطية ، (د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد، ١٨٩٨م) .

- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم ، (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، جزئين ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (ط١، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م) .

- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ، (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .

تتمة المختصر في أخبار البشر ، (جزئين) ، تحقيق : احمد رفعت البدراوي ، (ط١، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) .

- اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد المكي ، (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، (٤اجزاء) ، (ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر اباد - الدكن ، ١٣٣٩هـ) .

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله البغدادي ، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان ، (٨ اجزاء) ، (د.ط، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

ثالثا : قائمة المصادر الاجنبية

المصادر المعربة

- المؤرخ المجهول .

أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة : حسن حبشي (د.ط، د.ن، القاهرة ، ١٩٥٨م) .

- بورشارد من جبل صهيون : (عاش في القرن الثالث عشر الميلادي/السابع الهجري)

وصف الارض المقدسة ، ترجمة : د. سعيد البيشاوي . (غير منشور ، عمان ، ١٩٩٣م)

- التطيلي الأندلسي ، بنيامين بن يونه

رحلة بنيامين ، ترجمة : عزرا حداد ، (ط١، د. ن ، بغداد،١٩٤٥)

- جوانفيل .

مذكرات جوانفيل (القديس لويس : حياته وحملاته على مصر والشام) ، ترجمة : د. حسن حبشي ، (ط١، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨م) .

- دانيال الراهب . (توفي في القرن الحادي عشر الميلادي/القرن الخامس الهجري)

رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة "١١٠٦-١١٠٧م" ، ترجمة : د. سعيد البيشاوي و داود أبو هدبة ، (ط١، د . ن ، عمان ، ١٩٩٢م) .

- روثلان .

تتمة كتاب وليم الصوري لمؤلف مجهول والمنسوب خطأ الى روثلان "١٢٢٩-١٢٦١م) ترجمة وتعليق : اسامة زكي زيد ، (غير منشور ، ١٩٨٩م).

- ريموندا جيل .

تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس ، ترجمة : حسين محمد عطية ، (ط١، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م) .

- فوشيه الشارتري .

تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي ، (ط١، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ١٩٩٠م) .

- وليم الصوري .

تاريخ الحروب الصليبية ، "الأعمال المنجزة فيما وراء البحار" (٢جزء) ترجمة :سهيل زكار ، (ط١، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) . وتجدر الاشارة الى ان كتاب وليم الصوري قد تُرجم ثانية في اربعة اجزاء ، من قبل د. حسن حبشي .

المصادر غير المعربة :

- Anonymus.
  The third Crusade . (N.D) .

- Albert d;Aix .
  Historia Herosolymitana, R.H. C-H . Occ . tom . IV , (Paris 1879) .

- Ambroise .
  The Crusade of Richard Lion - Heart .

- Eracles .
  Estoire d'Eracles Empereur et de Conquest de la Terre d'outre mer . Ed . R.H.C-H.Occ., tom . II, (Paris, 1859) .

- Ernoul .
  Le Chroniqe d"Ernoul et de Bernard le Tresorier, Ed . Mas latrie , (Paris,1871).

- Felix Fabri
  The book of the Wandering of brother Felix fabri , Trans . by Aubrey Stewart , P.P.T.S.,Vol. IX , (London , 1897)

- Fetellus .
  Description of The Holy Land , Trans . by J.R. Macpherson, P.P.T.S., Vol . V,(London,1897) .

- Geoffery de Vinsauf .
  Chronicales of The Crusades , Itinerary of Richard and other to The Holy Land , (London,1848) .

- Hethoum .
  Comte de gorigos . (N.D.)

- Jaques de Virty
The History of Jerusalem . Trans . by Aubrey stewart , in P.P.T.S., Vol . XI, (London , 1896) .

- jean d'Ibelin .
le livre de Jean d'Ibelin in Assises de Jerusalem , tom . 1 , (Paris , 1841) .

- John of Wurzburg
Description of The Holy Land , Trans . by Aubrey Stewart P.P.T.S ., Vol.V,(London,1896) .

- Phocas , J.,
Description of The Holy Land , Trans . by Aubrey Stewart,P.P.T.S ., Vol .V, (London,1896) .

- Raul de Caen
Gesta Tancridi in Expeditione Hierosolymitana , R.H.C.-H.Occ . tome 111, (Paris, 1866).

- Roger of Wendover .
flower of History Comprising The History of England from the Descent of the Saxon to A.D.1235,Vol.1, Trans . from the Latin by J.A . Giles , 9London,1848).

- Theoderich .
Theoderich's Description of The Holy Land Places, trans. by Aubrey Stewart , P.P.T.S., Vol . V, (London,1896) .
- Westminester, M.
The Flower History "from 1050-1307" , Trans. by C.D . young .
(N.D.)

رابعا : قائمة المراجع العربية

المراجع :

- احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون .

موسوعة المدن الفلسطينية ، (ط١، دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٩٠م) .

- إبراهيم سعيد فهيم محمود .

يافا ودورها في الصراع الصليبي - الإسلامي "١٠٩٩-١٢٩١م/٤٩٢-٦٩٠هـ" -رسالة ماجستير غير منشورة- ، (جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب - قسم التاريخ ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ،.

- ابراهيم الشريقي .

أورشليم وأرض كنعان ، (د.ط، د.ن ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

- احمد رمضان احمد .

المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، (د.ط، د.ن ، القاهرة ، ١٩٧٩م) .

- احمد ظاهر المنفي .

بلاد الشام في الجغرافية العربية منذ مطلع الإسلام وحتى الحرب العالمية الأولى ، -رسالة ماجستير غير منشورة- ، (كلية الآداب ، جامعة دمشق ، د.ت) .

- امينة البيطار .

تاريخ العصر الأيوبي ، (د.ط، دار الطباعة الحديثة ، دمشق ، ١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م) .

- جوزيف نسيم يوسف .

العدوان الصليبي على مصر ، "هزيمة القديس لويس في المنصورة وفارسكور ، (ط١، د.ن ، الإسكندرية ، ١٩٦٩م) .

العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الأولى ، (ط١،مؤسسة شباب الجامعة ،

الاسكندرية ، ١٩٦٣م) .

الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى ، (ط١، دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٦م) .

- حسن عبد الوهاب حسنين .

تاريخ قيسارية بلاد الشام ، (ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م) .

تاريخ جماعة الفرسان التيوتون ، (د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م).

- حسين محمد عطية .

إمارة انطاكية الصليبية والمسلمون ، "١١٧١-١٢٦٨م/٥٦٧-٦٦٦هـ" ، (ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م) .

- حسين مؤنس .

اطلس تاريخ الاسلام ، (ط١ . الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

- خير الدين الزركلي .

الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (٨ اجزاء) ،(ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، ١٩٧٩م) .

- درويش النخيلي .

السفن الإسلامية على حروف المعجم ، (ط٢ ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩م) .

- رشيد عبد الله الجميلي .

العرب والتحدي الصليبي ، (ط١، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠م) .

- زكي النقاش .

العلاقات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية ، (د.ط، د. ن ، بيروت ، ١٩٥٨م) .

- سعيد أحمد برجاوي .

الحروب الصليبية في المشرق ، (ط١، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

- سعيد عبد الله البيشاوي .

الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية ، "١٠٩٩-١٢٩١م" /٤٩٢-٦٩٠هـ"

، (د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م) .

نابلس "الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر الحروب الصليبية ، (ط١، د ن ، عمان ، ١٩٩١م) .

- سعيد عبد الفتاح عاشور .

الحركة الصليبية ، ج٢، (ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م).

اوروبا العصور الوسطى ، (ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م) .

- سهيل زكار .

حطين مسيرة التحرير من دمشق الى القدس ، (د.ط، دار حسان ، دمشق ، ١٩٨٤م) .

- السيد الباز العريني

مؤرخو الحروب الصليبية ، (د.ط، د ن ، القاهرة ، ١٩٦٢م)

- السيد عبد العزيز سالم .

التاريخ والمؤرخون العرب ، (د.ط، د ن ، الاسكندرية ، ١٩٨١م) .

- سيد علي الحريري .

الاخبار السنية في الحروب الصليبية ، (ط١، المطبعة العمومية ، القاهرة ، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م) .

- صبحي الصالح .

النظم الإسلامية "نشأتها وتطورها" ، (ط٢، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

- عادل زيتون .

العلاقات الإقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، (د.ط، د ن ، دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

- عادل عبد الحافظ شحاتة.

العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة والشرق الإسلامي "١١٥٢-١٢٥٣م/٥٤٧/٦٤٨هـ" ، (ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

- عادل كمال جميل و علي فليح عجام .
كيمياء المعادن والخامات ، (د.ط، د. ن ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .
- عبد الهادي محمد الصائغ وخالد محمود بنات .
علم المعادن ، (د.ط، د. ن ، د. ت) .
- عفاف سيد صبرة .
العلاقات بين الشرق والغرب "علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة ١١٠٠-١٤٠٠م" ، (د.ط ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨٣م) .
- علي احمد السيد .
إمارة الجليل تحت حكم اللاتين ودروها السياسي في الصراع الصليبي - الإسلامي "٤٩٢-٥٤٩هـ/١٠٩٩-١١٥٤" ، رسالة ماجستير غير منشورة -، (جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب - قسم التاريخ ، ١٩٨٨م) .
- فايد حماد عاشور .
العلاقات بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي ، (د.ط، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م) .
- محمد محمد شراب .
معجم بلدان فلسطين ، (ط١، دار المأمون ، دمشق ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .
- محمد محمد مرسي الشيخ .
الجهاد المقدس ضد الصليبيين حتى سقوط الرها ، (د.ط، د.ن، الاسكندرية ، ١٩٧٢م).
اوروبا في العصور الوسطى ، (د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٠م) .
- محمد عدنان تنبكجي .
خصائص الخشب وأشكال قطعه المتاحة ، (ط١، دار دمشق للطباعة والنشر ، ١٩٨٨م).
- محمد مؤنس احمد عوض .
الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية "١٠٩٩-١١٨٧م" ، (ط١، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢م) .

- محمود محمد الحويري

الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد .

(د.ط، د. ن ، القاهرة ، ١٩٧٩م) .

- مصطفى حسن الكناني .

العلاقات بين جنوا والشرق الأدنى الإسلامي "١١٧١-١٢٩١م/٥٦٧-٦٩٠هـ" ، (جزئين)

، (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية ، ١٩٨١م) .

- مصطفى مراد الدباغ .

بلادنا فلسطين ، جـ١، ق ١ ، (ط٢، د ن ، بيروت ، ١٣٩٣هـ).

بلادنا فلسطين ، جـ٧، ق٢ ، (ط١، دار الطليعة ، بيروت ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

الموجز في تاريخ فلسطين منذ اقدم الأزمنة حتى اليوم ، (ط٤، وزارة التربية والتعليم ، عمان ، ١٩٥٦م) .

- منير كيال .

فنون وصناعات دمشقية ، (ط١، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، د.ت) .

- نظير حسان سعداوي .

المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين ، (د.ط، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م).

- نقولا زيادة .

رواد الشرق في العصور الوسطى ، (ط١، الكلية العربية ، بيت المقدس ، ١٩٤٣م) .

- ناجي حبيب مخول .

عكا وقراها ، جزئين ، (ط١، مكتب الأسوار ، عكا ، ١٩٧٩م) .

المقالات والدوريات :

- أوغسطين مرمرجي الدومنيكي .

أصل كلمة الداوية ، (مجلة المشرق ، عدد ٢٩، بيروت ، ١٩٣١م) .

- ابراهيم زكي خورشيد وآخرون .

دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٨ ، (د . ط ، الشعب للتراث والعلوم الاسلامية ، د. ت)

- حبيب زيات .

إحتيال الملوك الأيوبيين في رشوة النساء الفرنجيات لتجسس الصليبيين ، (مجلة المشرق ، عدد ٣٦، بيروت ، ١٩٣٨م) .

- سعد زغلول عبد الحميد .

العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي ، (مجلة كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٥٢-١٩٥٣م) .

- سعيد عبد الفتاح عاشور .

المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ، (مؤتمر تاريخ بلاد الشام ، عمان ، ١٩٧٤م)

- سلمان قطاية .

الخيل أثناء الحروب الصليبية ، (المورد، مجلد٢٠، عدد ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد - العراق ، ١٩٩٢م) .

- صلاح الدين البحيري .

المخابرات الايوبية في مواجهة الصليبيين ، (مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤١ ، ٤٢ ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

- عبد الرحمن فهمي محمد .

النقود الصليبية تحت تأثير النقود الاسلامية في الشرق العربي ،(مجلة كلية الشريعة ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، السنة السادسة ، العدد السادس ، ١٤٠٢/١٤٠٣هـ).

- محسن محمد حسين .

مسؤولية صلاح الدين في فشل حصار صور ، (المجلة العربية للعلوم الانسانية ، عدد ٢٦ ، مجلد ٧ ، ١٩٨٧م) .

- مصطفى الحياري .

تحرير القدس ١١٨٧م عبرة من الوحدة في الماضي ، (مؤتمر يوم القدس ، الندوة الثانية ، عمان - الأردن ، ١٢-١٤ تشرين أول ، ١٩٩١م) ، (ط١ ، مؤسسة الأبحاث

العربية ، بيروت ، ١٩٩٢م) .

القدس تحت حكم الصليبيين "١٠٩٩-١١٨٧م" ، (القدس في التاريخ ، ترجمة : د. كامل جميل العسلي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، عمان - الأردن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . ٢ .

خامسا : المراجع الاجنبية

المقالات

- Painter , Sidney .
  The third Crusade : Richard the Lionhearted and Phlip Augustus in Setton , Vol. 11 , (London , 1969) .

- Richard , J.
  Agricultular Condition in the Crusader States , in Setton , Vol . 5 , (U.S.A. 1985)
  The Political and Ecclesiastical Organization of The Crusades Saates , Vol.5 (U.S.A.,1985) .

الكتب الأجنبية المعربة .

- باركر ، آرنست .
  الحروب الصليبية ، ترجمة : السيد الباز العريني ، (ط٢، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) .
- براور ، يوشع .
  عالم الصليبيين ، ترجمة : قاسم عبده قاسم و محمد خليفة حسن ، (ط١، دن ، القاهرة ، ١٩٨١م) .
- ديل ، شارل .
  البندقية جمهورية ارستقراطية ، ترجمة ، أحمد عزت عبد الكريم و توفيق اسكندر ، (د.ط، دار المعارف بمصر ، د.ت) .
- رنسيمان ، ستيفن .
  تاريخ الحروب الصليبية ، جـ٢ ، جـ٣ ، ترجمة : السيد الباز العريني ، (ط١، دن ، بيروت ، ١٩٦٧-١٩٦٩م) .
- زابوروف ، ميخائيل .
  الصليبيون في الشرق ، ترجمة : الياس شاهين ، (د.ط، دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٦م).

- سميث ، جوناثان .

الإسبتارية "فرسان القديس يوحنا في بيت المقدس وقبرص ١٠٥٠-١٣١٠م"، ترجمة : صبحي الجابي ، (ط١، طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، ١٩٨٩م) .

- سميل ، ر ، سي .

الحروب الصليبية ، ترجمة سامي هاشم ، (ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م)

- لامب ، هارولد .

شعلة الإسلام "قصة الحروب الصليبية" ، ترجمة : محمود عبد الله يعقوب ، (د.ط، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٧م) .

- لوبون ، غوستاف .

حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، (د.ط، القاهرة ، ١٩٤٥م) .

- مولر ، ڤولڤغانغ - ڤينر .

القلاع ايام الحروب الصليبية ، ترجمة : محمد وليد الجلاد ، (ط٢، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

- مونرود ، مكسيموس .

تاريخ الحروب المقدسة في الشرق المدعوة حرب الصليب ، مج ١،٢، ترجمة : كيربوكير مكسيموس مظلوم ، (د.ط،دير الرهبان الفرنسيسكان ، اورشليم ، ١٨٦٥م) .

- ويست ، أنتوني .

الحروب الصليبية ، ترجمة شكري محمود نديم ، (د.ط، النبراس للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٦٧) .

- يعقوب ، جورج .

اثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى ، ترجمة : فؤاد حسنين ، (د.ط، د.ن ، القاهرة ، ١٩٤٦م) .

الكتب غير المعربة .

- Addison , C.,
The Knight Templars "the temple Church and the temple", (London,1842) .

- Archer , T.H., and Kingsford , C.L..
The Crusades , "The story of the Latin Kingdom of Jerusalem, (London , 1914) .

- Benvenisti , M.
The Crusaders in the Holy Land , (Jerusalem,1970) .

- Brundage , J.,
Richard Lion Heart, (New York, 1974)

- Besant , W., and Palmer , E.H.,
Jerusalem the City of Herod and saladin , (1888) .

- Beyer , G.
Die Kreuzfahrergebiete " AKKO and Galilaea in Z.D.P.V.,LXV11 , (1944-1945) .

- Byrne , E.H.,
The Genoese Colonies in Syria , (New York,1928) .

- Cahen , C.,
La Syri du nord a l'epoque de Croisades et La Principaute franque d'Antioche , (Paris , 1940) .

- Chalandon , F.,
Histoire de La Premiere Croisade , (Paris , 1925) .

- Christopher Tyerman
England and The Crusades , (The University of Chicago,1988)

- Conder, C.R.,
  The Latin Kingdom of Jerusalem, "1099-1291" , (A.D.,London,1897).

- Enlart , C.,
  Les Monuments des Croises dans Le Royoume de Jerusalem , Vol. 11, (Paris, 1928) .

- Grousset, R.,
  Histoire des Croisades, tom 6 "1185-1210" , (Paris,1981) .

- Hagenmeyer, H.,
  Chronoiogie de La Premir Croisade, in R.O.L., tom. V1

- Hamilton, B.,
  The Latin Church in the Crusader States, (London,1980) .

- Heyd, W.,
  Histoire des Commerce du Levant , (Paris,1936) .

- Johnson, P.
  Civilization of The Holyland, (London,1979)

- La Monte,L.,
  Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem, "1100-1291", (New York,1970).

- Mayer, H.E.,
  The Crusades , Trans. by John Gillingham , (Oxford University, 1988) .

- Michaud, J.F.,
  The History of the Crusades , Vol.1, (New York,1881) .

- Munz .
  Frederic Barbarussa , A study in Medieval History,(London1969) .

- Painter, S.,
  A History of the Middle Ages "1285-1500", (New York,1954) .

- Prawer , J.,
  The Latin Kingdom of Jerusalem, (Jerusalem,1972) .

- Richard, J.,
  The Latin Kingdom of Jerusalem, Vol.11,(Holand,1921) .

- Smith, J.R.,
  The Feudal Nobility and the Kingdom of Jerusalem "1174 1277" , (London,1973) .
  The Atlas of the Crusades, (Times Books,London,1991) .

- Stevenson , W.B.,
  The Crusaders in thr East,(Lebanon , Beirut,1968) .

- Thompson
  Social History of the middle Ages, "300-1300" , Vol.3, (New York,1959) .

- Tyerman , C.,
  England and The Crusades,"1219-1377", (Chcago,1988)
- Tout, T.F.,
  The History of England, "1219-1377",(London,1920) .

- Zoe Oldenburg .
  The Crusades , Trans . from the French by Ann carter, (London ,1966) .

ملاحق الرسالة

ملحق رقم (١)..

رسالة القدس إلى الغرب الاوروبي للاستغاثة

ضد المسلمين بالشرق (سنة ١١٨٧م)*١

الى الاب والمحترمين في المسيحية :

من بطريرك كنيسة القيامة المقدسة بنعمة الله ومن "أرنولد" Arnold رئيس جماعة فرسان الداوية ومن روجر Roger رئيس جماعة فرسان الإسبتارية بالقدس ، ومن بلدوين Balduinus(الرابع المجذوم) ملك القدس العامل لخلاصها وللفوز الدائم .

إن صلاح الدين في اليوم التاسع ، أو العاشر من يوليو دخل أراضي المسيح(الأراضي المقدسة) واقتحم لمدة ثلاثة أسابيع حدودها معتديا واستولى على ما فيها من مؤن وعتاد.

وعشية عيد القديس بطرس المقيد بالسلاسل دخل مدينة المسيح(بيت المقدس) واستولى على حصنها وحاصرها أربعة أسابيع وأقام أربعة عشر حصنا حجريا ، وعند علمه بقدومنا قام بهدم الحصون الحجرية ، واتلف الطرق ، ثم ذهب الى نابلس وأحرق ما تستطيع النيران حرقه معتدياً على المدينة فهرع الرجال والنساء واحتموا في الحصن ونجوا ثم سار الى مدينة سبسطية وفر الأهالي هاربين إلى الحقول والأودية لا للمقاومة ولكن لعدم وجود سبيل آخر للنجاة ، وإزاء هذا استسلم أسقف المدينة بشروط صلاح الدين وأنقذ الحقول والبساتين والكنيسة ، وأطلق سراح ثمانين أسيراً وأفسح له الطريق ، ثم ذهب الى مدن اخرى ، ودمرها ، وأسر النساء والرجال ، ثم ذهب الى جنين وقتل من قتل ، وأسر من أسر وأحرق الحقول وهدم المعبد في حين هرب الأهالي محتمين في الحصن ، وسار بعدها نحو حصن الضيافة المسمى بـ كوكب الهوا Belvoir وأسر من أسر ثم عاد إلى مقره .

REVERENDO in Christo Parti et domino E., Dei gratia, sanctae Resurrectionis ecclesiae partiriarchae , magistro quoque Templi . A, et magistro sanctae domus Hospitalis Jerusalem R.,delectis suis.B., Per eamdem Reao Jerosolymitanus , salutem et continuis successibus abundare . Literas in quibis universos vos sanos et bilares Brundu-sium applicuisse cognovimus , gaudenter recepimus : cujus rei cognitio spiritum meum laetantem reddit et jocundum . Salahadinus , circiter nonum aut decimum diem intrante Jolio, terram Craci intravit, et pertres hobdomadas fines ejus vastavit et depraeddavit , et cibaria colleget et congregavit . Vigilia Sancti Petri ad vincula civitatem Craci intravit, castrum obsedit , et per quatuor septimanas tenuit obsidionem quatuordecimque petrarias exerit . Cognito adventu nostro, Salaha-dinus petrarias suas, et vias quas extr. uxerat lipse combussit ; iterque arripiens , Neapolim venit et villam vastavit , alque cremavit quae igne potuit consumere. Ilujus sdventum comperientes viri et mulieres vil-lae illius , fug erunt ad castrum et salvati sunt Exinde progrediens, per-rexit ad civitatem quae vocatur sebasten , fugitque populus ad villam, non ut resisterent , sed quia fuga alias non imminebal . Hane con-fusionem videns episeopus ejusdem civitatis, acceptis induciis, salahadino obviam exiit, villamque suam et ecclesiam LXXX captivis re-demit . Inde recendens, venit Arabiam , eamque destruxit, viris ac mulieribus captivatis . Postea venit ad magnum Gerinum , fugitque omnis populus ad castrum , et dipse perfodi fecit et dirai , paueisqe captivatis , muliers et parvuli in ore gladii mortui sunt , sed et villa igne consumpta est . A qua recedens , venit per parvum Gerinum quae villa Templi erat , eaque omnino vastata , recessit per quoddam castrum Hospitalis quod Belverium dicitur ; quibusdam qui foris exierant captis et quibusdam interfectis, recessit ad propria .

ملحق رقم (٢).....

رسالة البابا جريجوري الثامن Gregorius VIII

إلى المسيحيين بأوروبا بعد حطين

من البابا جريجوري الثامن ، الأسقف خادم خدام الله ، سلام وبركة رسولية الى جميع الموجهة إليهم رسالتي هذه من المؤمنين بالمسيح .

سمعنا فساد الحكم الذي أرادته يد الله للقدس وامتلأنا رعبا أنا وزملائي والحزن جعلنا لا ندري ماذا نفعل أو ماذا نقول .

وبسبب الشر والانقسام الذي حل في العالم بخبث الناس بايعاز الشيطان ، أتى صلاح الدين بجيش كبير ، واعتدى على الأماكن المقدسة ، والملك والأساقفة والجنود وأهل الهيكل والضيافة وصليب المسيح ، منقذ البشر .

وإذ كان متفوقا جندا وعتادا أسر من أسر وقتل من قتل ، ولم ينج إلا القليل ولا نستطيع شرح المآسي التي حدثت إذ هاجم وسلب ونهب كل شيء في كل مكان .

ولن ننجو من كل هذا إلا إذا رجع الناس إلى الله بالتوبة والبكاء والندم .

GERGORIUS episcopus , servus servorum dei, universis Christi fidelibus ad quos literae istae prevenerint , Salutem et apostolicam benedictionem . Audita tremendi severitate judicii quam super terram Jurusalem divina manus exercuit, toto sumus nos et fratres nostri hor-rore confusi, tantisque afficiti doloribus , ut non facile nobis occurreret quid agere vel quid facere debeamus , nisiquod Psalmista deplorate et dicit ; Deus, venerunt gentes in haereditatem tuam, etc. Ex occasione quippe dessensionis quae malitia hominum nuper in terra ex sugges-tion diaboli facts, est , accessit Saladinus cum multitudine armator-um ad partes illas, et occurrentibus Rege et episcopis , Templariis et Hospitaliis, baronibus et militibus, cum populo terrae et cruce Domi-nica , per quam , ex memoria et fide passionis Christi, que pependit et genus humanum redemit in ea, certum solebat esse tutamen et contra pagnorum incursus desiderata defensio, facta est congressio inter cos, et, superata parte nostrorum , capta est crux Dominica, trucidati epis-copi, captus est Rex, et universi fere aut accisit gladio, aut hostilibismanibus deprechensi, ita ut paucissssimit per fugam elapsi sint: ipsi quoque Templarii et Hospitalares in ejus oculis decollati sunt . Super-ato itaque exercitu, qualiter subsequenter in vaserunt et rapuerunt universa, ita ut non nisi pauca loca remansisse dicantur quae non in eorum devenerint potestatem , non credimus literis nostris explican-dum .

ملحق رقم (٣).....

رسالة الإمبراطور فردريك الأول

الى السلطان صلاح الدين فبراير ١١٨٨م/٥٨٤هـ

من الإمبراطور المظفر فردريك امبراطور الرومان ، قاهر اعداء الامبراطورية والحامي لها الى حاكم الشرق الشهير صلاح الدين علّه يأخذ التحذير من الفرعون ولا يمس القدس .

وبعد فإن الخطابات التي اخلصت فيها لنا منذ وقت طويل بشأن المسائل الهامة والعظيمة الشأن بيننا والتي أفادت بأن الثقة التي كانت تحملها كلماتك إلينا قد اعتبرت وسيلة للإتصال بعظمتكم ولكنك الآن قد دنست الأرض المقدسة التي توليت حكمها كوصي على كل من بلدان بيت المقدس ومنطقة نابلس وجميع فلسطين ، فكان علينا مواجهة مثل هذه الجرائم بشجاعة فعليك إرجاع الأرض التي استوليت عليها ، كذلك إعطاء البلاد تعويضا كاملا والتي تقضي بها القوانين المقدسة . ونحن نعطيك مهلة اثني عشر شهرا من بداية نوفمبر(تشرين ثان)، وإلاّ هاجمناك في مصر ، لإحياء الصليب وباسم (المسيح) حيث لا تعتقد أنك تجهل ذلك والتي تبررها كل الكتب القديمة ولا تذكر ان كل من السكثيين والبارثيين وموريتانيا واثينا ومنطقة نابلس وبلدان بيت المقدس وبلاد الكلدانيين حيث لقي جنرالنا ماركوس كراسوس الموت المفاجئ . وكذلك مصر ، حيث كان انطونيو وكيلوباترا، وهل تدعي عدم معرفتك أن أرمينيا وبلاداً اخرى لا تحصى ولا تعد كانت تحت سيطرتنا .

كل هذا معروف لدى الملوك .

وقد التحقت بقواتنا امم كثيرة التي تبعت المانيا وهي :

شاطئ الدانوب ، والبافاريين ، وسوابيا الناهضة ، وفرانكونيا وسكسونيا ، وسرنجيا Thuringia ووستفاليا والبرابرة واللورنيين Larrainer ، وبرجنديا ، والبين Alps والفيريين Frian وبوهميين ، وبولينا واستريا وبيريا روينا Rowennis وركونفيا

BARBAROSSA'S EPISTLE TO SALADIN.

THE EPISTLE OF FREDERIC TO SALADIN .

Frederic, by the grace of god emperor the Romans , ever august, themagnificent triumpher over the enemies of the empire; and the fortunate governor of the schole monarchy , to theillustrious Saladin, formerly governor of the Saracens . May he take warning from pharaoh, and touch not Jeruslam .

The letters which your devotion sent to us a long time ago , on weighty and important matters , and which would have benefited you if reliance could have been plased on your words, we received , as be-came the magnificence of our majesty, and deemed it meet to comfaned the Holly Land, over which we, by the authority of the Eternal King , bear rule, as guardian of juden, Samaria, and palestine, so licitude for our imperial office admonishes us to proceed with due rigour against such presumptuous and criminal audacity . Wherefor, unless, befor all things, you restore the land which you have seized, and give due satisfaction, to be adjudged according to the holy constitution, for such usfarious excesses, that we may not appear to wage unlawful war against you , we give you , from the first of November, a period of twelve months, after which you shall experience the fortune of war, in the field of Zoan, by the virtue of the vivifying cross, and in the name of the true joseph . For we can scarcely believe that you rare ignorant of that which all antiquity and the writing of the ancient testify . Do you pretend not to know that both the Athiopins , Mauritania, Persia, Scythia,Parthia, Where our general Maqus Qrassus met with a premature death, Judea, Samaria, Maritima, Arabia, and Chaldaea, also Egypt , where, shanto to say a Roman citizen, Antony, a man endowed with signal virutes, passing the bounds of temperance, and acting otherwise than as become a solider sent fromso great a state, submitted to the unchnste love of Cleopatra- do you pretend not to know that Armonia , and other innumerable countries, have been subject to our sway ? This is well known to those Kings in whoch blood the roman sword has been so often steeped ; and you, God willing, shall learn by experience the might of our victorious cagles, and be made acquainted with our troops

of many nations-the anger of Germany - the untamed head of the Rhone the youth from the banks of the Danuba, who know not how to flee the towering Bavarian - the cunning Suabian- the cautious Franconian - Saxony , that sport with the sword - Thuringia-West Phalia- the active Burgundian - the nimble mountaineer of the Alps - the Frison with his Javelin and thong - the Bohe mian over ready to brave death - Bolonia fiercer than her own fierce beasts - Austria- Byria- Ruwennia - Istria - Rocumphia-Illyria- Lombardy - Tuscany - the march of ancona- the resolute Venetian and the Pisan sailor - and Lastly, also, you shall assuredly be taught how our own right hand , which you suppose to be enfeebled by old age , can still wield the sword upon that day of reverence and gladness which has been appointed for the triumph of Christ's cause .

ملحق رقم (٤) ...

رد السلطان صلاح الدين علي رسالة الامبراطور

فردريك الأول بتاريخ ٥٨٨هـ/ ٢مارس ١١٨٨م

الى الملك العظيم ، ملك ألمانيا الشهير فردريك بربروسا، صاحب الملك العريض .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الواحد، القاهر، الذي نقدم له الصلوات شكرا على نعمته التي تغطي العالم أجمع والذي نؤمن بدياناته جميعا ، وخاصة الديانة الإسلامية فقد أرسل محمداً (صلى الله عليه وسلم) ليعلمنا الديانة الإسلامية والتي ستبقى فوق كل التشريعات .

ولكي يكون معلوماً لديكم أن رجلا يسمى (هنري) أتى إلينا وسلمنا الخطاب وقال إن ذلك الخطاب مرسل من قبلكم ، وقرأه علينا ، وكان ردنا عليه مناسبا لما رأيناه ، وهذا هو الرد على خطابكم .

فقد أحصيت كل أولئك الذين اتحدوا معك ليكونوا جميعا ضدنا فقد سميتهم قائلا بملك هذه المنطقة ، وملك تلك الأخرى ، وهذا كونت ، وذلك آخر ، ورؤساء الأساقفة ، والماركيز والفرسان ، وإذا أردنا حصر أولئك الذين في خدمتنا والذين يجيبون (يلبون) أوامرنا الذين سوف يحاربون في صفوفنا فسوف يكون قائمة ، لا يمكن تسجيلها وحصرها ، أو لو كان ذلك سجلا للمسيحيين فإن المسيحيين الشرقيين اكثر عددا ، كما كانوا في كثير من الأحيان بالنسبة للمسيحيين (الذين يدعيهم بأنهم مسيحيين) ولو كان هناك بحر فيما بيننا ، فأولئك الذين تدعوهم بالمسيحيين فإنه لا بحر يفصل بين الشرقيين المسلمين ، الذين لا حصر لهم سوف يكون عند الحاجة ، فمعنا البدو الذين هم على استعداد لرد العدو بمفردهم وكذلك الأتراك الذين يقدرون على تدمير العدو ، وكذلك الفلاحون الذين سوف يحاربون بشجاعة ضد الأمم التي تسول لها نفسها غزو بلادنا ، فإذاً وليس من جانبنا - لدينا - من هو مولع

بالحرب ، فجنودنا فتحنا بهم الممالك واستردينا بهم الأراضي وطردنا بهم اعدائنا ، وكذلك فملوك الأمم سوف لا تتوانى عن دعوتنا إذا ما دعوناهم فسوف يكون تحت تصرفنا (خدمتنا) وعندما تجتمع جيوشنا طبقا لما ورد في خطابكم فإنك سوف تقود تلك الحملة ، وكما اخبرنا رسولكم فسوف نلقاك بقوة الله - ونحن لن نقنع بالأراضي التي تقع على ساحل البحر ، ولكن سوف نعبر بقدرة الله ونستولي على كل ما تملكه من أراض ، وذلك بقدرة الله ، واذا قدمت فإنك تأتي بكل رجالك وقواتك ونحن نعلم أنه لم يبق هناك احد للدفاع عن انفسهم وبلادهم ، وسوف ننتصر عليكم بعون الله ، ولم يبق لنا شيء إلا الإستيلاء على اراضيك بتوفيق الله .

ولقد نزل إلينا المسيحيون مرتين في بابليون ، فكانت الأولى في دمياط والثانية في الإسكندرية ، وكذلك كان شاطئ أراضي القدس ، في حين كان في أيدي المسيحيين ، وفي اراضي دمشق ، وفي اراضي المسلمين ، وكان في كل مقاطعة ، وكل اقليم امير يعرف ويضطلع بمهامه - فأنت تعلم كم رجع المسلمون ولماذا أتوا ، وقد تجمعت شعوبنا يحوطها الله بعنايته ووحدهم على اتساع أراضيهم تحت رايتنا ، فمصر بكل ملحقاتها ودمشق والقدس والجزيرة بكل قلاعها واراضي (روسيا) Roasia ، وأراضي الهند ، وملحقاتها ، بنعمة الله فكل ذلك في متناول ايدينا وبقية ملوك الشرق في امبراطوريتنا ، فإذا دعونا الملوك اصحاب الشهرة من المسلمين الشرقيين ، فسوف يكونون عندنا في خدمتنا ، وإذا دعونا الخليفة العباسي يحفظه الله ، لمساعدتنا ، فسوف يتنازل عن عرشه ويأتي لمساعدتنا .

وكما استولينا بقدرة الله على القدس وتوابعها ، فسوف نستولي على صور وطرابلس وانطاكية ، وهي الثلاث الباقية ، ولكن إذا اردت الحق فإن الله سوف يحوطنا برعايته ، وسوف نستولي على كل الأراضي المسيحية ، وسنلقاك بقدرة الله .

كذلك اسجل لك في خطابي ، وإذا طلبت السلم فسوف نأمر حراس المدن الثلاث السابقة

بتسليمهم لنا ، دون مقاومة ، وسوف نعيد اليك الصليب المقدس ونطلق سراح جميع المسيحيين المأسورين الذين بداخل امبراطوريتنا ، وعندها سندخل معك في السلام ، وسوف نسمح لك بقسيس واحد ، ونعيد اليك الأديرة التي كانت تستخدم للديانة المسيحية ، ونحسن اليهم ، ونكون في حالة سلم معك ، واذا كان ذلك الخطاب الذي سلم باليد (عن طريق هنري) هو خطاب الملك فقد كتبنا هذه الرسالة ردا عليه وندعو الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

وندعو الله ان يحفظ المسلمين ، ويحتاط برعايته الملك المظفر ، موحد المسلمين ، وناصر الحق ومصلح العالم ، سلطان المسلمين والوثنيين وخادم الحرمين الشريفين والبيت المقدس في القدس ، وابو المنتصرين جميعا يوسف بن يعقوب .

To the great King, his sincere friend, the illustrious Fredreric, King of Germany : In the Name of God the merciful, by the grace of the one' god, the powerful, the surpassing the victorious, the overlasting, of whose Kingdom there is no end.

We give continual thanks to Him whosegrace is over all the world: we pray that he may pour out his inspiration over all his prophets, and espicially on our teacher, his meesenger the prophet, Mahomet, whom be sent to teach the ture law, which he will make to appear above all laws. But we make it known to the sincere and powerfull King, our great, amicable frend, the king of Germany, that acertain man, named Henry, came to us, professing to be your envoy, and he gave us aletter, which he said was from your hand. we caused the letter to be read, and we heard him speak by word of mouth, and to the words which he spoke by word of mouth we answered also in words. But this is the answer to your letter: You enumerate those who are leagued with you to come against us, and you name them by saycount, and such archbishops, marquises, and knights. But if we wished to inumerate those are in our service, and you lesten to our commands, and obey our words, and would fight for us this is a list which could not be reduced to writing. If you reckon up the names of the Christians, the Saracens are more numerous and many times more numerous then the Christians. If the sea lies between us and those whome you name Christians, there is no sea to separate the Saracens, who cannot be numbered; between us and those who will come to aid us, there is no impediment. With us, are the Bedouins, who would be quite sufficient singly to oppose our enemies; and the Turkomans, who, unaided could destroy them : even our peasants, if we were to bid them, would fight bravely against teh nations which should come to invade our country, and would despoil them of theire riches and exterminate them. What have we not on our side the warlike Soldarii, by whom we have opened and gained the land, and driven out our enemies?. These, and all the Kings of Paganismwill not be slow when we shall cummom them, nore delay when shall call them . And whenever your armies shall assembled, according to the import of your letter, and you shall lead them, as your messenger tells us, we will then meat you in the power of God. Nor will we be satisfied with the land which is on the sea-coast, but we will cross over with God's

good plesure, and will take from all your lands, in the stringth of the Lord. For if you come, you will come with all your forces, and will be present with all your people, and we know that there will remain none at home to defend themselves or fight for their country. And when the Lord, by his power, shall have given us victory over you, nothing will remain for us to do but freely to take your lands, by his power, and with His good plesure. For the union of the Christian faith has twice come against us in Babylon; once at Damietta, and again at Alexandria: it was also in the coast of the land of Jerusalem while in the hand of the Christians, in the land of the Dumascus, and in the land of the Saracens; in each fortress there was a lord who studied his own interest. You know how the Christians each time returned, and to what an issue they came. but these our people are assembled together with their countries, and the Lord has associated with us countries in abundance, and united them far and wide under our power: Babylon, with it's dependencies, and the land of the Damascus, and Jerusalem on the sea-coast, and the land of Gesireh with it's castles, and the land of the Roasia with it's dependencies, and the land of India with it's dependencies by the grace of God, all this is in our hands, and the residue of the Saracenic Kings is in our impire. For if we were to command the illustrious Kings of the Saracens, they would not withdraw them selves from us. And if we were to admonish the caliph of Bagdad (whome God preserve) to come to our aid, he would rise from the throne of his great empire, and would come o help our excellence. we have obtained, also, by the virtue and power of God, Jerusalem and it's territory : and of the three cities which still remain in the lands of the Christians, Tyre, Tripoli,and Antioch, nothing remains but that we should occupy them also. But, if you wish for war, and if God so will of his good plesure thet we occupy the whole land of the Christians. We will meat you in the power of the Lord, as is written in this our letter. But, if you ask us for the boon of peace, you will command the warders of the three places above mentioned to deliver them up to us without resistance; and we will restore to you the holy cross, and will liberate all the Christian captives who are in all our territories; and we will be at peace with you, and will allow you to have one priest at the socpulchre, and we will restore to the abbeys which used to be in the time of Paganisn, and will do good to them and will permit the pilgrims to come

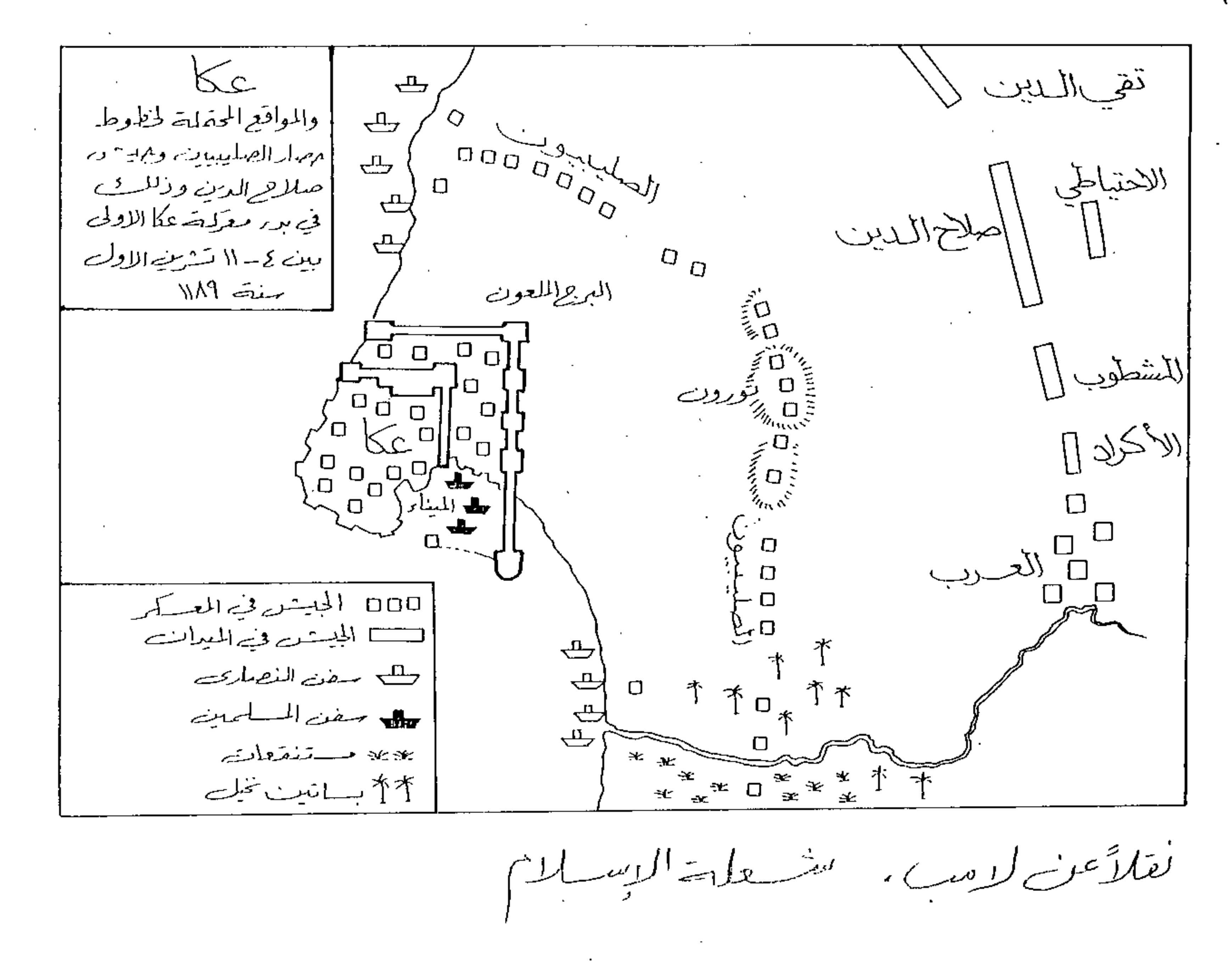
during all our life, and we will be at peace with you. But if the letter which came to us by the hand of Henry be the letter of the King, we have written this letter for answer, and may God give us counsel according to his will. This letter is written in the year of the coming of our prophet Mahomet 584, by the only God. And may God save our prophit Mahomet and his race, and may be save the salvation of orr Saviour, illustrious Lord, and victorious King; the giver of unity; the true world; the adorner of the standard of truth; the corrector of the world and of the law; Sultan of the Saracens and Pagans; the servitoor of the two holy houses, and of the holy house of Jerusalem; the father of victors; Joseph the sun of Job; the reviver of the progeny of Murmuraenus.

ملاحظة : ملحق رقم :١،٢،٢،٤ مأخوذة من كتاب عادل شحادة . العلاقات السياسية .

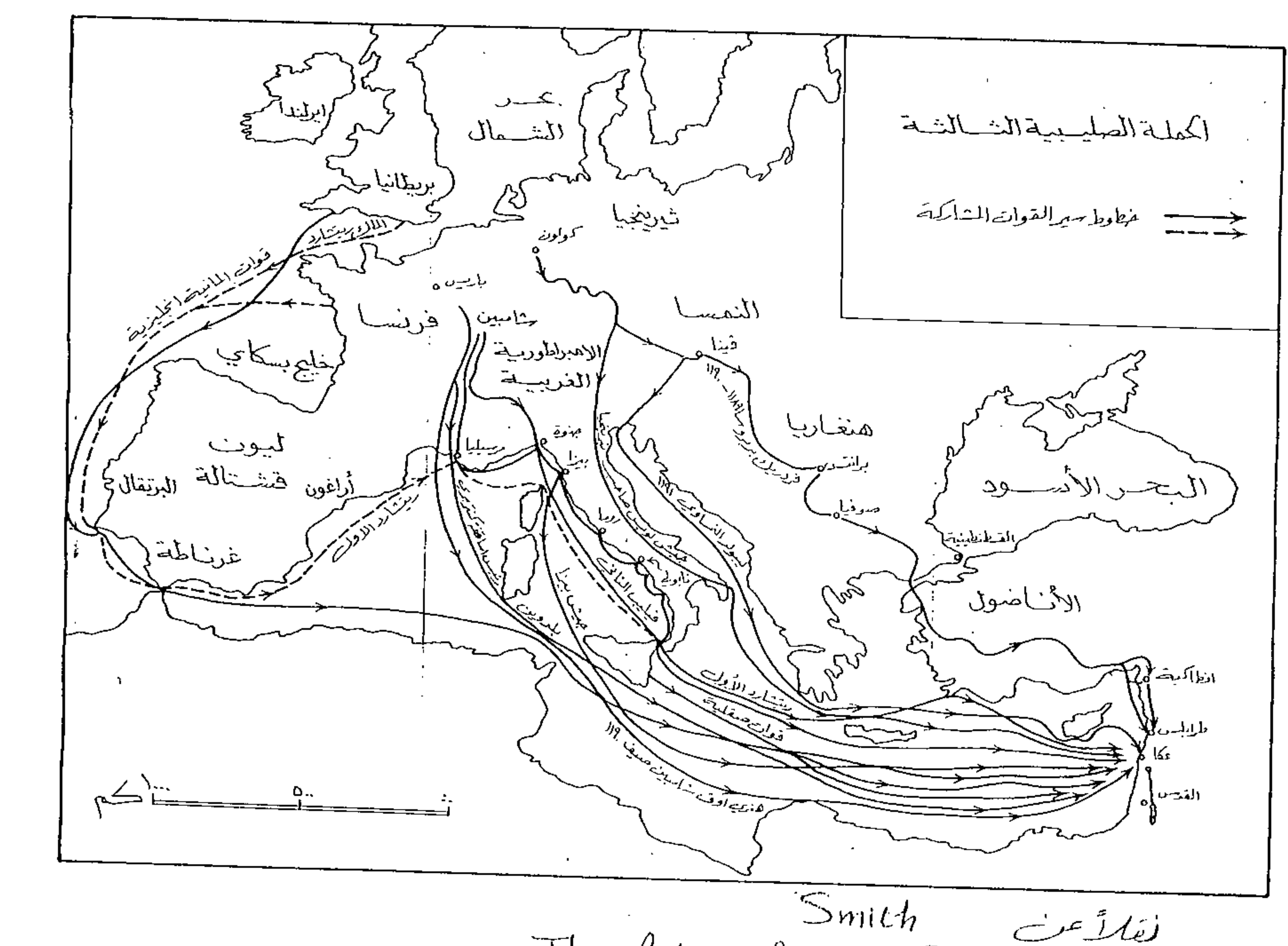
هوامش الملاحق

*١ قامت قوات السلطان صلاح الدين بمهاجمة مدينة نابلس والقرى المحيطة بها ١١٨٤م(٥٨٠هـ) . وعلى ضوء ذلك نشير الى ان الصليبيين أرسلوا بهذه الرسالة في عام ١١٨٤م وليس عام ١١٨٧م . عن هجوم السلطان صلاح الدين على نابلس . انظر ابن الأثير الكامل ، جـ١١، ص ٥٠٦-٥٠٧ . Roger of Wendover. Flowers of History Vol II,p.55

*٢ تقع كوكب الهوا شمال بيسان التي عرفت في العصر الصليبي باسم قلعة بلفوار Belvoir لمزيد من التفاصيل انظر : سعيد البيشاوي . الممتلكات الكنسية ، ص ٢٣٦.



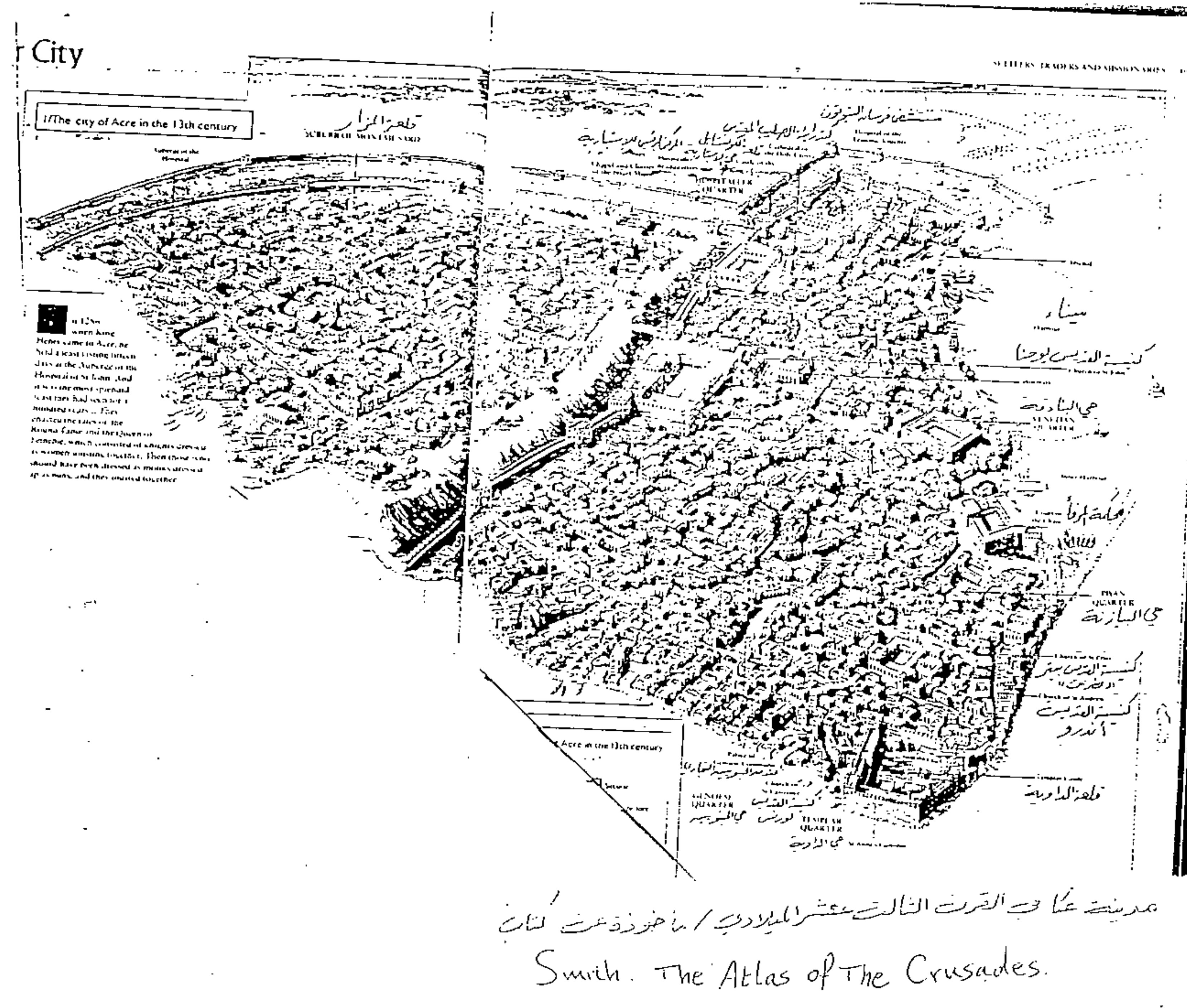
نقلاً عن لامب، شعلة الإسلام



نقلاً عن Smith

The Atlas of The Crusades

٢٠٨



مدينة عكا في القرن الثالث عشر الميلادي / مأخوذة عن كتاب
Smith. The Atlas of The Crusades.

AKKA IN THE THIRD CRUSADE

Abstract

Inspite of the important development that Akka city and its village witnessed in the end of the 6 th A.H century / The end of the 12 th A.B century in the field of military , politics, Administration , economies and other , current studies , especially the Arabic studies , didn't give these field the real concern and interest .

As a result my Choice of Akka subject during the third European and crusades campaign as a tittle for this research that has four chapter and an analysis to major Arabic and foreign resources , and a list of the resources and study references in addition to a series of documents and maps / graphics that were taken from current books and that attached indexes .

The introduction of this study concerns the city history starting from its establishment by palestinians and the different names that this city was called, and its location geometrically and geographically and the importance of its import in the military field , its constructive and hestorical development and the attempts of the first crusades campaign to occupy and control it during their arrival from sour city to Jerusalem .

The first chapter concern the interest of Prince Judfri to accupy Akka in order to protect it from the Islamic forces that were there up to the arrival of his follow King Bludwein the first who succeded to sustain it under the crusades control with the assistence of the Italian Commercial cities , an the economic and administrative issues that happened in it until returning it back after Hettein battle 583 AH/1187 century .

The second chapter concerns the preparations of Europeans during their gathering in Sour city such as evoking the west by encouraging the Italian Commerical cities to participate in financing this campaign . Then ,

the arrival of King Guy and Markeis Conrad to Akka city and apply the road and sea seige on the city , The attitude of Islamic forces from these issues inaddition to the status of crusades forces during the winter of 586 AH/1190 century .

The Third chapter concern the arrival of the third Crusades campaign to Akka city under the leader ship of King of France and England and the military arrangement that were done near to its walls in order to control on it quickly, and the attitude of sultan Salah Al dein and the islamic fources from this seige and the condition that forced Muslims to handel the city to Europeans and Crusades .

In this Field , I mentiond the privileges that were acheived by the religious horsemen groubs , and the commercial cities and the negotiations that were done by Muslims and Crusades until the acheivement of Al - Ramla peace.

In the fourth chapter , I discussed the general situation in Akka city that became the center of the nomenative Jerusalem kingdom , and the arrangements of Crusades in the city in the administrative , religious,legal, and economics fields in addition to dealing with socity subject and the social life in the city .

Morever , this research includes some of the indexes that concern the study period of this research such as the Jerusalem letter to Europeans to help them against Muslims in 1187AB ., and the letter of Baba Gregory after the Hetein battle in addition to the maps that explain the seige of king Guy to the city and road of the third Crusades compaign and a corporeal picture to Akka city in the 13 the century A.B as it was imagined by the researcher "Smith" in his book "The Atlas of the Crusades" .